الطريق إلى انتخابات الرئاسة: بانتظار منافسة متكافئة ! ص 03

خبراء يحددون المخارج المتاحة من أزمة مصر الاقتصادية 04

د. حمدي السيد: خدعت في الإخوان ولولا السيسي لضعنا 05

الحكومة «تتهم» موجة الحر فى أزمة قطع الكهرباء وتعلن استمرارها

والحقيقة: فائض كهرباء لكن إمدادات وزارة البترول لا تكفى إلا 32 ألف ميغاواط وهناك حاجة لـ 135 مليون متر مكعب من الغاز، و 10 آلاف طن مازوت يوميا

أعلن د. مصطفى مدبولى رئيس الوزراء استمرار قطع الكهرباء فى أنحاء البلاد حتى انتهاء موجة الحر الشديدة، قائلا: »عندنا احتياج لتخفيف الأحمال طالما استمرت درجات الحرارة المرتفعة معلنا تخفيف الأحمال من ساعة إلى اثتين يوميًا عندما تتجاوز الحرارة ٣٥ درجة»، وأضاف: «لولا مشروعات الكهرباء (المحطات الجديدة)، كان سيكون المتاح من الكهرباء فقط فى اليوم ثلاث ساعات».

وبدأت الموجة قبل نحو ١٠ أيام وبلغت درجات الحرارة نهارا أكثر من ٤٥ درجة مئوية فى كثير من مناطق البلاد.

وأوضح وزيرا الكهرباء والبترول قبل تصريحات مدبولى أن استهلاك الغاز الطبيعى والمازوت وصل إلى ١٥٢ مليون متر مكعب، وفى حال عدم تخفيف الأحمال، قد يصل الاستهلاك إلى ١٦٠ و١٦٢ مليون متر مكعب فى اليوم، مقارنة بكمية ١٢٩ مليون متر مكعب كانت تستهلك وقت الذروة فى الأيام العادية.

وأضافا: «لم تكن هذه الكميات متاحة ولم تكن فى الحسبان.. استخدمنا كل ما لدينا من المازوت وارتفع استخدامنا من الغاز»، بعد ارتفاع استهلاك الكهرباء إلى ٣٦ ألف ميجاوات فى اليوم، مقارنة ب ٣٣ الف ميجاوات فى أوقات الذروة العادية.

واتخذت الحكومة عدة إجراءات بينها استيراد شحنات إضافية من المازوت فى الأيام المقبلة، وحتى نهاية شهر أغسطس المقبل، بما يقدر بـ ٢٥٠ لـ٣٠٠ مليون دولار إضافية، وكذلك عمل موظفى القطاع العام من المنزل عبر الإنترنت أيام الأحد طوال شهر أغسطس اعتبارا من ٦ أغسطس فى خدمات معينة فى المصالح الحكومية، ودعوة القطاع الخاص إلى تطبيق ذلك. وأيضا إصدار توجيهات لكل الجهات بمزيد من الترشيد فى الإنارة العامة لكل الأماكن العامة سواء الشوارع أو المبانى الحكومية أو المبانى الخدمية، وإقامة كل المباريات عصرا لتقليل استهلاك الكهرباء فى المنشآت الرياضية.

وفى مايو ٢٠٢٣ قال الدكتور أيمن حمزة المتحدث باسم وزارة الكهرباء إن مصر تحولت من دولة بها عجز فى الكهرباء، لدولة بها فائض فى الكهرباء وأن لدينا ١٦ ألفا و٣٠٥ ميجاوات فائضا، وهو ما يمثل أكثر من نصف احتياجات المواطنين.

وبلغ إنتاج مصر من الكهرباء ٥٩ ألف ميجاواط فى عام ٢٠٢٢ بينما بلغت ذروة الاستهلاك ٣٤ ألف ميجاواط خلال ٢٠٢٣.

لكن صادرات مصر من الغاز قفزت ١٧١٪ إلى ٨,٤ مليار دولار فى ٢٠٢٢ ، مما أدى لتقليل كميات الغاز المغذية لمحطات الكهرباء بشكل لافت

وفى مارس ٢٠٢٣، أعلن وزير الكهرباء محمد شاكر، أن «زمن تخفيف الأحمال لن يتكرر فى مصر مهما بلغت الأحمال على الشبكة القومية للكهرباء، سواء خلال أشهر الصيف أو الشتاء» ولكنه لم يف بالوعد الذى قطعه، وعادت أزمة انقطاع التيارَ الكهربى من جديد.

ووضعت الحكومة المصرية أولوية لتصدير الغاز الطبيعى لتوفير العملة الصعبة، فى مقابل تخفيض وترشيد استخدامه فى محطات إنتاج الكهرباء ابتداء من أغسطس ٢٠٢٢، وذلك عبر ترشيد الاستهلاك الكهربائى بكافة المبانى والمرافق التابعة للحكومة المصرية والقطاع العام، طوال ساعات العمل الرسمية، والالتزام بالغلق التام للإنارة الداخلية والخارجية عقب انتهاء ساعات العمل الرسمية. وقال رئيس الوزراء وقتها، إنه «من الممكن أن نحصل على نحو ٤٥٠ مليون دولار شهريا، قيمة تصدير الغاز الذى يتم توفير استهلاكه عن طريق ترشيد استهلاك الكهرباء».

ويأتى انقطاع الكهرباء تزامنًا مع بدء تطبيق المرحلة الثانية من خطة الحكومة لترشيد الاستهلاك، وذلك توفيرًا للغاز وتوجيهه للتصدير للخارج، وتهدف تلك الخطة إلى ترشيد استهلاك الكهرباء بنسبة ١٨٪ من إجمالى الطاقة المستهلكة على مستوى محافظات الجمهورية بحلول ٢٠٣٥، ويمثّل استهلاك قطاع الكهرباء نحو ٦٠٪ من إجمالى استهلاك الغاز فى مصر.

وأعلن رئيس الوزراء أن وزارة الكهرباء ستقوم بإعداد جدول زمنى بمواعيد قطع الكهرباء عن كل حى، وأن الهدف من الجدول هو أن يعرف المواطن المواعيد التى سينقطع بها التيار، بحيث يكون موضحًا موعد فصل التيار الكهربائى عن كل حى، لافتًا إلى أنه من المنتظر إعلان الجدول الزمنى لمواعيد قطع الكهرباء بحد أقصى يوم الاثنين المقبل.

وقال مسؤول حكومى إن وزارة الكهرباء تحتاج يوميا لنحو ١٣٥ مليون متر مكعب من الغاز، و ١٠ آلاف طن من المازوت، حتى تنتهى الانقطاعات المتكررة ويتم تخفيف الأحمال الكهربائية فى كافة أنحاء مصر، لكن الإمدادات التى تحصل عليها الكهرباء من وزارة البترول حاليا تكفى لتشغيل أحمال كهربائية حتى ٣٢ ألف ميجاوات، بينما الاستهلاك يتجاوز ٣٥ ألف ميجاوات، ما يضطر مسؤولى الكهرباء لقطع التيار بسبب نقص الوقود اللازم لتشغيل المحطات، وأضاف «صحيح لدينا فائض فى الكهرباء يتجاوز ٢٠ ألف ميغاوات لكنه يحتاج إلى وقود».

كتبت: هيباتيا موسى

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

مجدى شندى

الموقع الإلكترونى

www.elmashhad.online

العدد 330 – السنة الثانية عشرة-

الأحد 30 يوليو 2023 م-

12 محرّم 1445 هـ

12 صفحة - الثمن 5 جنيهات

المشهد

لا سقف للحرية

تصريح

إيهاب منصور: منعت إهدار ٣٠ مليون جنيه 02

ثقافة

المشاهد المسمومة في مسلسل فوضى 06-07

رياضة

دوري البلطجة.. حصاد سنوات العشوائية 11

مواقف الأحزاب من انتخابات الرئاسة تتراوح بين الجدية و«التهريج السياسي»

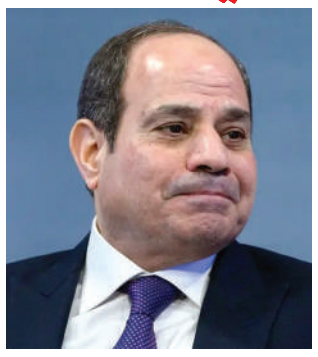

حازم عمر

أحمد طنطاوى

عمرو موسى

فؤاد بدراوى

عبد السند يمامة

مصطفى جعفر

عصام هلال

فريد زهران

رؤوف السيد

استقرت مجموعة من الأحزاب السياسية على موقفها بشأن الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها بداية العام المقبل ، فأعلنت بعض الأحزاب دعمها المبكر للرئيس عبدالفتاح السيسى حال قرر الترشح رسميا ووضعت خططا لدعمه على الأرض، فيما أعلنت أخرى اعتزامها الدفع بمرشحين محتملين للرئاسة، وما زالت أحزاب أخرى تدرس الموقف وتنشر "المشهد" الاحزاب التى اعلنت بالفعل اختيار الرئيس القادم.

فقد اعلنت أحزاب «مستقبل وطن» و «حماة وطن» و«المصريين الأحرار» و«الحركة الوطنية»، دعمها للرئيس عبدالفتاح السيسى فى الانتخابات المقبلة

من جهته أكد الأمين العام المساعد لحزب مستقبل وطن وعضو مجلس الشيوخ عصام هلال عفيفى، أن الحزب جاهز لدعم الرئيس السيسى فى حال قرر ترشحه رسميا للانتخابات ، مضيفا أن الحزب لديه تنظيم كبير فى كل المحافظات على مستوى القرى والنجوع والمراكز، والكوادر على أتم الاستعداد لإدارة الانتخابات الرئاسية.

وقال عصام خليل، رئيس حزب المصريين الأحرار إن الحزب أيد ترشيح الرئيس السيسى لانتخابات ٢٠٢٤، مشيرا إلى أن الحزب وضع ٥ مراحل لحملته الانتخابية تكمل بعضها البعض، وسيتم الإعلان عن كل مرحلة فى حينها.

وعقد حزب الحركة الوطنية المصرية برئاسة رؤوف السيد، مؤتمرا مؤخرا، لدعم ترشح الرئيس عبدالفتاح السيسى لفترة رئاسية جديدة، بمحافظة المنيا، وسط حضور كبير من القيادات الشعبية والتنفيذية بالمحافظة وبمشاركة أعضاء وقيادات الحزب فى المحافظة

وأكد رؤوف السيد، خلال كلمته بالمؤتمر، ضرورة الوقوف خلف القيادة السياسية خلال هذه المرحلة الحرجة من عمر الوطن، ورفض محاولات شق الصف الوطنى

وأعلن حزب حماة الوطن تأييده ودعمه للرئيس عبد الفتاح السيسى فى الانتخابات، واجتمع الفريق جلال هريدى رئيس الحزب بجميع قيادات الحزب واستقروا على عدم الدفع بمرشح من داخل الحزب للمنافسة فى الانتخابات المقبلة ودعوة الرئيس السيسى لإعلان ترشحه لولاية جديدة، وتسخير كافة الإمكانيات والجهود والعناصر البشرية اللازمة وفتح جميع المقرات على مستوى الجمهورية للحملة الانتخابية لدعم الرئيس السيسى ودعوة جموع المواطنين للاصطفاف خلف القيادة السياسية، ودعم الرئيس لولاية جديدة.

وقال النائب مصطفى جعفر سالمان امين شباب حزب حماة الوطن بمحافظة الجيزة لـ"المشهد" إن من أهم مكتسبات ثورة ٣٠ يونيو استعادة الدولة من قوى الظلام والإرهاب، واستعادة النفوذ الإقليمى والدبلوماسى للدولة المصرية، فضلا عن استعادة مصر لمكانتها فى القارة السمراء، والقضاء على الإرهاب فى سيناء، مضيفا أن مصر شهدت خلال فترة تولى الرئيس السيسى طفرة فى جميع قطاعات الدولة وأبرزها قطاع تنمية التجارة الداخلية التابع لوزارة التموين، حيث نجحت فى إنشاء ١٨ مشروعا ومنطقة لوجستية وتجارية فى ١١ محافظة حتى الآن، بمساحة ٣٦٨ فدانا وبإجمالى استثمارات تقدر بـ ٤٩ مليار جنيه وتوفر هذ ه المناطق أكثر من ٤٠٠ ألف فرصة عمل ، كما أن القضاء على فيروس سى يمثل إنجازا، فقد كان هو المشكلة الصحية والوصمة لأن مصر كانت رقم واحد فى نسبة الإصابة به بين دول العالم، وعلى أرض الواقع كانت نسبة الإصابة به ١٥٪ ولاحت بارقة الأمل باكتشاف علاج الفيرس فى أمريكا، وبعد ١٠ شهور تم الاتفاق مع الشركة على عبوات تغطى كل المواطنين المصابين فى كل محافظات الجمهورية.

وأكد النائب مصطفى جعفر أن مصر استطاعت أن تنتصر فى التحدى الأكبر وهو مواجهة الإرهاب الأسود، كما خرجت خلال العامين الماضيين من قائمة الدول الأكثر تأثرا بالإرهاب، وفقا لمؤشر الإرهاب العالمى عبر خطة استراتيجية ارتكزت على محاور عدة، أولها كان الجانب التشريعى حيث تولى البرلمان سن القوانين التى تلزم الدولة بمكافحة الإرهاب بشتى صوره، بما فيه جرائم التقنية المعلوماتية وتضيق الخناق على الجماعات الإرهابية ومصادر تمويلها، مع تعويض المتضررين بسببه

ويختتم امين شباب حماة الوطن بالقول: "لذلك اجد انه من الواجب الوطنى دعم الرئيس فى الانتخابات المقبلة ليكمل مسيرة الأمن والامان لبلدنا مصر.

وأعلن حزب المؤتمر انتظار فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية بشكل رسمى والإعلان عن الأسماء الراغبة فى الترشح، لافتا إلى أن المجلس الرئاسى والمكتب التنفيذى للحزب سيجتمع عقب الإعلان الرسمى؛ لاتخاذ قرار بدعم المرشح الرئاسى المتوافق مع رؤيته ووضع خطة لدعمه.

كما أعلن الحزب المصرى الديمقراطى الاجتماعى وهو أحد أحزاب الحركة المدنية، إن موقفه قريب من موقف الحركة المدنية بشأن الانتخابات الرئاسية، وقال رئيس الحزب فريد زهران : «طالبنا بضرورة وجود ضمانات قبل إجراء الانتخابات، باعتبارها يمكن أن تكون علامة فارقة ونقطة تحول ديمقراطى، ومن الممكن أن تكون تكرار للانتخابات السابقة موضحا أن الحزب قد يدفع بمرشح له، أو يؤيد مرشحا قريبا من أفكاره، مردفا: «خيارنا الآخر ربما سيكون عدم المشاركة، حال تكرار نفس الأجواء التى جرت خلال الانتخابات الرئاسية السابقة»

أما بعض الأحزاب فقد قررت الدفع بمرشح فى الانتخابات الرئاسية. حيث أعلن النائب حازم عمر رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ رئيس حزب الشعب الجمهورى، قبوله الترشح عن الحزب فى الانتخابات المقررة فى ٢٠٢٤، مؤكدا أن «هذا المنصب الرفيع يلقى عليه مسئولية كبيرة تجاه الوطن والشعب» مقدما الشكر لأعضاء الهيئة العليا والهيئة البرلمانية والأمانة العامة وجميع أعضاء حزب الشعب الجمهورى فى كافة ربوع مصر، على ثقتهم وإيمانهم العميق باستراتيجية الحزب والتى كانت واضحة منذ تأسيسه فى ١٢ سبتمبر عام ٢٠١٢

ولم يحسم حزب الوفد، بشكل نهائى ملف الترشح للانتخابات الرئاسية، وسط وجود شد وجذب، بعد إعلان رئيسه عبدالسند يمامة، موافقة الهيئة العليا على اختياره مرشحًا باسم الحزب، فى الوقت الذى يؤكد فيه أعضاء الهيئة العليا أن يمامة ألغى اجتماع الهيئة العليا لحسم الترشح، وأنه لم يعقد حتى الآن.

وكان عبدالسند يمامه أعلن فى وقت سابق، ترشحه لانتخابات الرئاسة طبقا لنص المادة ١٩ المتعلقة باختصاصاته كممثل للحزب أمام القضاء وأى جهة خاصة أو عامة ولا صفة لأى من أعضاء الهيئة العليا منفردا بإبداء الرغبة فى الترشح أو طلبها ما لم يسبق ذلك قرار رئيس الحزب بعدم الترشح، ثم قرار بأغلبية أعضاء الهيئة العليا بخوضه الانتخابات.

هذا الرأى رفضه فؤاد بدراوى عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، معلنا إرساله إنذارًا رسميًا على يد محضر، لرئيس الحزب، يخطره فيه بأنه يرغب فى خوض انتخابات الرئاسة المقبلة، ويطالبه بسرعة دعوة الهيئة العليا للحزب للانعقاد خلال ١٥ يوما، ثم دعوة الهيئة الوفدية (الجمعية العمومية) للاجتماع لاختيار مرشح الحزب للانتخابات

ثم أرسل بدراوى، إنذارًا رسميًا، ثانيا، على يد محضر لرئيس الحزب، يحمل رقم ٢١٠٦٧ بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠٢٣

وطالب بدراوى، فى الإنذار بإضافة بند لجدول الأعمال المقترح لاجتماع الهيئة العليا يخص تحديد موقف الحزب من انتخابات رئاسة الجمهورية ٢٠٢٤ واعتبره حقا أصيلا للهيئة العليا للحزب طبقا للمادة ١٩ مكرر من لائحة النظام الداخلى.

ووصف السياسى الكبير عمرو موسى المرشح الرئاسى الأسبق ورئيس لجنة الخمسين مجمل مايجرى فى حزب الوفد بأنه "تهريج سياسي" .

(طالع ص ٣)

أحزاب مستقبل وطن وحماة وطن والمصريين الاحرار والحركة الوطنية تعلن رسميا دعم "السيسي" فى الانتخابات

«ألشعب الجمهوري" يدفع بـ"حازم عمر" وخلاف يمامة وبدراوى يثير أزمة فى الوفد و"الحركة المدنية" تنتظر الضمانات

تقرير – أحمد صلاح سلمان

المشهد
العدد 330 – السنة الثانية عشرة- الأحد 30 يوليو 2023 م- 12 محرّم 1445 هـ

قالت العرب

الأولى مش بإيدى دا قضا محتوم / والتانية ومسيرها ناس تغرق وناس حتعوم / والتالتة ميت هم يرحل ألف هم يدوم / الأولى آه والتانية آه والتالتة آه.

محمود بيرم التونسى (1893 - 1961)

وسط البلد

نحن أم الخليج .. طبعا عربي كمال

[من كواليس السلطة والفن والحياة وبعض مما كان]

لو تعتقد أن سؤال (نحن أم الخليج؟) سؤالا اكلاشيهيا استفزازيا أطمئنك إلى انه سؤال منطقي بديهي يناسب واقعنا وموضوعنا «سينما باب الحديد» المشروع الجديد الذي تحدث عنه الشاعر عربي كمال، ولا ندري مصيره؛ بالطبع أقصد المشروع؛ فما بين الوعود البراقة، والتسويف، والتعطيل، والتعتيم تاه الملف في دهاليز الروتين ..تخيل لوكانت هناك سكة حديد في دولة من دول الخليج؟! .. تخيل لو كان لديهم يوسف شاهين، وعبد الحي أديب، وهند رستم، وفريد شوقي، وسامي البارودي .. تخيل لو كان لديهم نيجاتيف وصور وأفيشات فيلم باب الحديد (كان زمانهم عاملين متحف على أعلى مستوى) ونحن أصل التاريخ في كل شيء لا ندري شيء عن أي شيء! تخيل لو كان عندهم مدينة بحجم وتاريخ وعراقة وأصالة مدينة الإسكندرية؟! تخيل كيف مر على العالم يوم ٦ يناير ١٨٩٦وكيف مر علينا؟! في هذا اليوم عُرض أول عرض سينمائي في مقهى «زوان» بالإسكندرية، وفي ١٢ يوليو ١٨٥١ وقّع الخديوي «عباس»، والمهندس الإنجليزي «روبرت ستيفنسون» عقدًا يتضمن إنشاء ثاني خط سكة حديد في العالم يربط بين القاهرة والإسكندرية، وبذلك امتلكت مصر ثاني محطة سكة حديد في العالم بعد المملكة المتحدة، ودارت عجلات القطار، وعلى صوت صفيرها ودخانها، ومن شبابيكها شاهدنا أعظم الأفلام المصرية؛ أذكر منها فيلم»يحيا الحب» إخراج محمد كريم؛ «سيدة القطار»؛ فيلم «موعد غرام» وفيلم «القطار» وفيلم «بطل من ورق» وفيلم «المنسي» وفيلم «ساعة ونص» ولكن يبقى الفيلم الأهم «باب الحديد»، والذي يصنف كرابع أفضل فيلم في تاريخ السينما المصرية، ومن الجدير بالذكر ان (قصة وسيناريو الفيلم) استلهمها «أديب» من سكة حديد مدينة المحلة التي كان لها خطان للسكة الحديد، عكس باقي مدن مصر؛ حيث كان لكل مدينة محطة واحدة. كل هذا وغيره دفع «كمال» ليقدم بمشروعه الضخم للمسوؤلين؛ يتلخص المشروع في إنشاء قسم في متحف هيئة السكة الحديد يكون عنوانه «سينما باب الحديد» يضم المتحف كل الأرشيف السينمائي لسكك حديد مصر .. فكرة جبارة تحتاج إلى رؤية، وتخيل معي ماذا لو كانوا مكاننا!

صندوق الدنيا

صفحة هزلية يكتبها

ويحررها : مينا ناصف

تعالى قرب .. شوف وجرب / لو أنت عاوز متقولش جاير

صندوق الدنيا / ده لكل الدنيا / واتفرج يا سلام

البستان

يا جماعة المسيحيين جابوا هدف التعادل .. يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

سيداتى انساتى سادتى السلام عليكم ورحمه الله وبركاته؛ ننقل لكم مباراة كرة القدم بين فريقى المتشددين والتنويرين على الأضواء الكاشفة باستاد أرض التكفير الدولي، وزى ما إحنا عارفين فيه حالة شحن وطحن ومحن بتميز لقاء اليوم .. اذّكر حضراتكم بالماتش اللى فات واللى اتلعب على أرضية ملعب (محدش سامع التاني)، وانتهى بحالتين طرد، وتفجير، وتكفير، وشوية إصابات فيس بوكية وبلوكات جماعية.

أنا شايف الفريقين فى حالة غيبوبة؛ قصدى فى حالة نشاط ملحوظ .. خاصة بعد التعاقدات الجديدة .. فريق المتشددين نازل بتقله يا جماعه.. والتنويرى بيعلن عن نفسه.

هنبدأ إنشاء الله بنشيد الفريق المتشدد

(المتشددين اهما .. حيوية وعزم وهمة .. جيل بعد جيل متأخرين .. المتشددين المتشددين).

ثم نشيد الفريق التنويرى

(رجعونى عينيك لتنويرى اللى راحوا

علمونى اندم على الماضى وجراحه

اللى شفته قبل ما تشوفك عنيا

عمرى ضايع فى قضايا «الحسبة» يحسبوه إزاى ازاى عليا)

أنا شايف حكم المباراة هيقف دقيقة حداد على روح الكاتب الكبير حمدى أبو جليل.

وفاة «أبو جليل» هتربك حسابات الفريق التنويرى .. والفريق أصلا كان محتاج (سنتر هاف باك فرود)، وحارس مقابر؛ قصدى حارس مرمى .. عموما مش هتفرق كلهم أموات .. «أبو جليل» كان مجننهم يا جماعة .. افتكر لما حد ما بيقراش، وكان يطلب منه رواية من رواياته؛ كان يقوله: (قول والمصحف هتقراها)، وطبعا مكنش بيقراها.

الفريق المتشدد بيلعب بخطة دفاعية رجعية قوامها متكفرش .. لكن المدير الفنى للفريق المتشدد محضر مفاجأة «قنبلة» .. خطة ملهاش حل (١١ – صفر – صفر) موقف الفريق كله على خط المرمى، وما فيش لا خط نص، ولا هجوم، ولا جناحات، ولا صدور، ولا اوراك .. لانها حرام.

والفريق التنويرى كالعادة بيلعب بخطة هجومية ملهاش أى لازمة وبتعمل أزمة، ومع كل هجمة مرتدة واحد منهم يتقفش قصدى يتكسر. بصراحة مجازفة كبيرة من المدير الفنى للفريق التنويرى انه يلعب بخطة (صفر – صفر – ١١) كده لا فيه حارس مرمي، ولا دفاع ولا أى خطط فكرية وكله مهلبية.

أنا شايف الفريق المتشدد بيبدأ بضربة البداية، وبدأ بهجمة مرتدة، وماشى «بساتر العورة» يا ساتر عليك .. جاحد يا ابنى .. فكرة متكلفة .. عدا من واحد والتانى .. قطعها الفريق التنويري، وشاطها فى السرة .. «الساتر» طلع مش بيغطى السرة .. طلعت اوت من المتشدد .. خدها الفريق التنويري، ورماها فى حجر التطور .. عدا من واحد والتانى المدرجات نار .. أنا شايف فرحة عارمة وسط مشجعى الفريق التنويري، واللى زيهم زى مشجعى الفريق المتشدد، وكلهم على بعضهم بربطة المعلم مش فاهمين أى حاجة فى التطور، وهو أى مكايدة والسلام، وعلى رأى عم أحمد فؤاد نجم (كله منهو بفتوتين) وشاط التنويري. ياخسار جت فى القائم. مازال الفريق المتشدد مسيطر على وسط الملعب .. المنابر والميكروفونات والسرادقات، وهات وخد وهات، وعدى من مؤتمر والتاني، والأدباء والمثقفين فى العسل نايمين، وبينهم أى سجال، والهينى بالبليلة وعبده القال .. لسه المثقفين نايمين جوا أندية الأدب اللى عفى عليها الزمن، وماشى المتشدد، وعدى من الأدباء اللى كل همهم الصور واللقطة. الله يرحمه الكاتب الكبير محمد عبد المنعم زهران قالها حكمة والله (أندية الأدب بتلعب فى الوقت الضايع). خطفها من رجل المتشدد الفنان محمد صبحي، ورماها فى ملعب وزيرة الثقافة، وقالها انتى فين؟ قطعها المتشدد مرة تانية .. ايه ده .. أنا شايف مشجع غشيم رمى شمروخ فى الشات وشتم .. لأ يا جماعة عيب كده ميصحش .. متربيناش على كده. لازم الأمن يتدخل، ويعالج الأمور بحكمة شديدة لتهدئة الأجواء الملتهبة .. أنا شايف الأمور هديت بشكل غريب عجيب مريب سريع مريع يمكن عشان المشجع ابن مشجع مهم .. إيه ده؟ فيه مشجعة غيرت فريقها، وراحت للفريق المنافس، وسط هتافات الفريقين .. أسوان مولعة يا جماعة .. إحنا أخوات يا جماعة .. اوبا أنا سامع مشجع بيقول الفريق التانى جاب هدف التعادل. تخيل يا عزيزى لما مشجع مصرى يقول جابوا هدف التعادل .. متضحكش .. دا زى ما قال المتنبى (ضحك كالبكاء) هى بقت إحنا وهما وهما وإحنا!!

يا جماعة فى أى دورى محترم أى حد من حقه يشجع أى فريق، ويروح أى فريق بدون خوف ولا تخوين ولا أى إحساس بالعار المجتمعي. سامع حد بيقول: دا لما يكون فيه عدل ومساواة ولوايح .. واضح أنه الكل بيلعب من تحت الترابيزة، وفيه صفقات مشبوهة وسماسرة .. لازم اتحاد التكفير الدولى يكون له وقفه، ويقفل الدوى ونخلص خالص. أنا شايف لاعب تنويرى خدها وقال (نسويون عند الشقط .. يساريون عند الدفع.. إسلاميون عند الميراث .. دولجيه قبل الكمين).

قطعها منه المتشدد خطفها تنويرى حيادي، وقال مسيحيين مؤيدين للشريعة «فقط» وقت الميراث. الماتش كده مقفول، ولازم مفاتيح لعب. حكم المباراة بيبص فى ساعته .. ويطلق حكمنا الدولى «زمارة» نهاية المباراة .. ويخرج كل فريق معاه نقطة واحدة ويظل موقف الفريقين فى الدورى شديد الصعوبة خاصة فى ظل حالة التربص والتجسس والترقب والعنصرية المتبادلة.

فوق البيعة

حفلة ترافيس سكوت وأم كلثوم ومن كل فيلم أغنية

ان المحامي عمرو عبد السلام صاحب دعوي إلغاء حفل ترافيس سكوت كشف خطورة تواجد مطرب الراب في مصر، والسبب هو دعم «ترافيس» للماسونية العالمية .. طبعا حضرتك مش عارف إيه هي الماسونية، ولا أنا بصراحة!! وفوق البيعة يقال ان مطرب الراب الأمريكي من عبدة الشياطين (اللهم احفظنا) واخر حفل أقيم له في الولايات المتحدة كان من أكثر الحفلات دموية، وحصلت مجزرة وقتل فيها ١٠ أشخاص، دا غير الجرحي، وبيقال ان السر في كل ده الطقوس الشيطانية التي يؤديها، وفوق البيعة سمعت ناس بتقول: خليه يعمل الحفلة .. أهو عددنا يخف شوية ونريح الحكومة مننا !!

خاصة لما عرفوا ان «ترافيس» رفض وقف الحفل، وقال: أنا لو وقفت الحفل حياتي هتبقى مهددة بالضياع ..ومن جانبه نشر «ترافيس» تغريدة قال فيها: لا أطيق الانتظار لرؤيتكم.

وتعد هذه التغريدة بمثابة عودة ترافيس سكوت لاستخدام موقع "تويتر"، بعد انقطاع دام ١١ شهرا». الغريب ان التذاكر نفذت بعد نصف ساعة فقط من طرحها، نظرا لشعبية المغني الكبيرة في مصر وحول العالم ..ومن الواضح اننا بندن في مالطة.

ومن كل فيلم أغنية

في الوقت اللي بنتابع فيه خناقات الملحن عمرو مصطفى مع كل خلق الله، وخناقة المطرب علي الحجار مع المطرب مدحت صالح على فكرة التراث الموسيقي، واللي «الحجار» بيقول انها فكرته، و»صالح» خطفها منه، وصورة إيمان البحر درويش، وفوق البيعة خناقات المسرحيين والسلفيين والتنويرين والمسيحيين، وفيديو «أبو العينين» وهو نازل من عربية في مونت كارلو .. والكباري والطرق والتطور والتأخر والطلاق .. يتصدر مواقع التواصل الاجتماعي شارة بداية الانمي الشهير المحقق «كونان» ولكن بصوت «أم كلثوم»! حيث تم استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي، وتم استبدال المغنية لشارة كونان رشا رزق، بصوت كوكب الشرق أم كلثوم .. وطبعا حصل حالة جدل كبيرة جدا ..دي الست أم كلثوم برضوا!!

يرد المتشدد: ياراجل دي رجال الدين بتتشتم وبتقفوا ساكتين .. اتحمقتوا قوي على الست .. ده حتى صوتها عورة!! على أية حال ليست هذه هي المرة الأولى التي يتم خلالها استخدام صوت أم كلثوم؛ فقد فعلها من قبل الملحن المصري الشهير عمرو مصطفى، وخليني أقولك فوق البيعة إن الكاتبة والممثلة الكوميدية الأمريكية سارة سيلفرمان رفعت دعوى قضائية على شركة «أوبن أيه آي»، وهي الشركة المصنعة لنظام الدردشة «تشات جي بي تي» والشركة العملاقة في مجال التكنولوجيا «ميتا» بزعم انتهاك حقوق النشر الخاصة بها.

الشركة امتنعت عن التعليق، ولم ترد شركة وعلى نظام (سكتناله دخل بحماره) قام مؤلفان آخران برفع هذه الدعوى القضائية الجماعية، وفوق البيعة خليني اقولك إحنا بعاد قوي يا جماعة

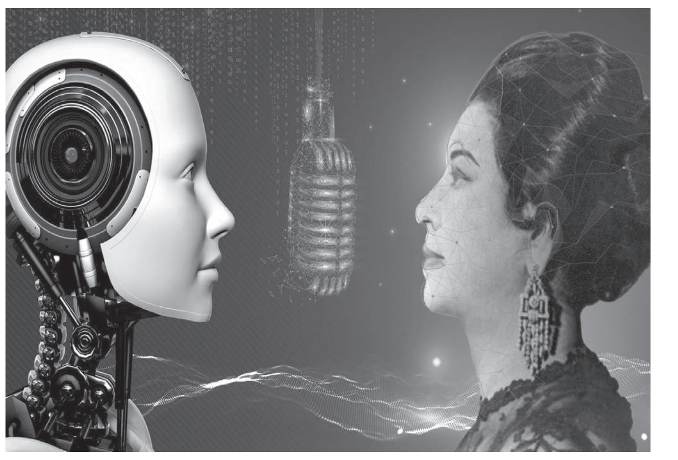

أهالي البدرشين يطالبون محافظ الجيزة بحل أزمة المواصلات

تسود حالة من الاستياء والغضب الشديد بين أهالى مدينة البدرشين التابعة لمحافظة الجيزة نتيجة أزمة المواصلات التى يعانيها المواطنون بصفة يومية، فى الصباح ما بين تكدس بالساعات فى انتظار سيارات تقلهم الى المنيب والعكس، ليصبح المواطن بالمدينة فى رحلة عذاب يومى وفريسة سهلة للاستغلال خاصة الطلاب والموظفين.

وتشهد مدينة البدرشين أزمة يعانى منها الموظفون والطلاب فى وقت الصباح، وتسببت هذه الأزمة فى غياب طلاب عن امتحاناتهم وموظفين عن أعمالهم بسبب عدم توافر المواصلات وقت الصباح، وقال الأهالى إن السبب يرجع إلى تعاقد أصحاب الميكروباصات مع شركات ودورات مدارس فى هذا التوقيت مما يؤثر على الباقى بالسلب .

وكان النائب اللواء عماد عبد التواب الدرجلى عضو مجلس النواب عن دائرة البدرشين والعياط قد تدخل وخاطب هيئة النقل العام وتم توفير اوتوبيس ١٢١ واوتوبيس ٩٨٧، إلا ان الازمة لم تنته بعد، لأن الاوتوبيس إذا بدأ رحلته بعدد اقل من المطلوب يخسر واذا انتظر العدد المطلوب يتسبب فى تأخير الركاب.

وكان اللواء جمال نور الدين، محافظ كفر الشيخ، قد أعلن فى وقت سابق عن توفير عدد من سيارات المينى باص لنقل المواطنين بين مراكز المحافظة، تعمل من الساعة السادسة صباحاً حتى الساعة الثانية عشر صباحاً، مكيفة وبها العديد من الإمكانيات عالية الخدمة، والتى تتمثل فى « واى فاي، جى بى إس لمراقبة حركة سيرها، وأبواب أوتوماتيكية»، بأجرة موحدة ، وذلك بناءً على البروتوكول الموقع بين المحافظة ووزارة النقل والمواصلات، لتوفير وسيلة مواصلات تليق بأهالى المحافظة، وتحل الأزمة التى يُعانى منها المواطنون .

وذكر المحافظ، فى بيان له، أن توفير السيارات يتم على مراحل، فالمرحلة الأولى تشمل ٦ مينى باصات، والمرحلة الثانية سيتم توفير ٤ باصات قابلة للزيادة وسيتم بدء تشغيل المرحلة الأولى بتوفير ٦ مينى باص، منهم ٤ مينى باص، عبارة عن ٢ من كفر الشيخ لدسوق، ومينى باص الحامول، ومينى باص بيلا، واثنين لربط غرب بشرق العاصمة.

وأشار محافظ كفر الشيخ، إلى أنه قرر توفير خدمة التوصيل مجاناً لأهالى مدينة كفر الشيخ، لمدة ٣ أيام، أيام لافتاً إلى أن الدولة تحرص على إرضاء المواطنين، وتلبية احتياجاتهم، والاستجابة لمطالبهم، بتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي، بإنشاء المشروعات فى القطاعات الخدمية، مؤكداً أن المحافظة دائماً تعمل على الاستجابة لمطالب أهالى المحافظة الذين يستحقون تقديم خدمات تليق بهم

وناشد أهالى البدرشين اللواء أحمد راشد محافظ الجيزة بالتدخل لانهاء مشكلة المواصلات التى استمرت لسنوات دون حل، ناظرين الى انتهاء المشكلة فى كفر الشيخ بتوفير الباصات هناك والتعاون من المحافظة .

وقال أحمد نبيل مليجى أحد الأهالي: أكثر ما يشغلنى بعد الاستيقاظ مبكرا للذهاب الى العمل "هلاقى مواصلات ولا لا ولو لقيت ميكروباص متوفر يا ترى هقدر اجرى انا الاول والحق مكان ولا غيرى هيركب وانا واقف كالعادة!" مؤكدا ان هذا هو اصبح الحال فى مدينة البدرشين صباحا واذا استطعت ان تركب ميكروباص من أول خمس دقائق بعد وصولك إلى الموقف فهذا يعد انجازا كبيرا .

وأضاف عبد الرحمن عمر: انا طالب فى كلية التجارة جامعة القاهرة وفى مرة تأخرت عن الامتحان أكثر من ساعة وتم منعى من الحضور و"شلت المادة" بسبب ازمة المواصلات صباحا وأطالب محافظ الجيزة بالتدخل والتوجيه بحل سريع لانهاء هذه المشكلة الكبيرة .

وطالب يوسف ابراهيم، طالب بكلية الهندسة، بتوفير باصات جديدة كمشروع تابع للمحافظة ويكون خط سيره الجامعة وسيفيد من يتوجه الى الجامعة وفى طريقه من يتوجه الى المنيب والجيزة ايضا، كما سيفيد طلاب المعاهد والجامعات الأخرى بشكل كبير، مضيفاً: "كل سنة مع بداية العام الدراسى الجديد تحدث أزمة كبيرة فى المواصلات وننتظر فى المواقف بالساعات وأحياناً تضيع علينا المحاضرات ونتمنى أن تكون الباصات الجديدة حلا نهائيا لأزمة المواصلات فى البدرشين" .

وقال محمود إبراهيم أحد أهالى المدينة: إن الرقابة الغائبة بموقف البدرشين صباحا والتى تسببت فى أزمة مواصلات كبيرة لدى المترددين من البدرشين الى المنيب خاصة من الطلاب والموظفين .

وأوضحت ميرفت نجيب إن مدينة البدرشين تُعانى منذ سنوات طويلة من أزمة المواصلات: « بنتأخر على مصالحنا ونتمنى إن المحافظة توفر باصات جديدة كما حدث فى كفر الشيخ وفرت المحافظة هناك باصات لحل ازمة المواصلات للأهالى وعندنا أمل إن أزمة المواصلات هتتحل نهائى عندنا احنا كمان».

وقال أحمد ناصر أحد الأهالى أيضا: "أنا متأكد انه اذا اعطى محافظ الجيزة اللواء أحمد راشد اهمية لهذا الموضوع سيحل فورا لافتا إلى ان المشكلة مستمرة منذ سنوات وليس معقول أن يصعب على محافظة الجيزة حل ازمة المواصلات بالبدرشين صباحا ، مناشدا هيئة النقل والمواصلات واللواء أحمد راشد بالتدخل السريع للقضاء على هذه المشكلة من جذورها" .

أحمد صلاح سلمان

النائب إيهاب منصور لـ « المشهد »: منعت إهدار ٣٠ مليون جنيه من المال العام سنوياً

كانت وزارة الصحة تعتزم القيام بمرحلة ترميمات للمبنى الكبير فى مستشفى الصدر بمنطقة العمرانية التابعة لمحافظة الجيزة ، كان المبنى متهالكا جداً ، واثناء زيارة النائب إيهاب منصور عضو مجلس النواب عن دائرة العمرانية والطالبية للمستشفى وجده لا يصلح لممارسة أى نشاط طبى وصحى سواء داخل المبنى الكبير أو المبانى الفرعية .

فى تصرحات خاصة للمشهد ، قال النائب إيهاب منصور ، طلبت من وزارة الصحة هدم المبانى كلها داخل محيط المستشفى والقيام بإنشاء مبانى جديدة مطابقة للمواصفات، وتوفير أكثر من ٣٠ مليون جنيه تكلفة الترميمات السنوية التى كانت تعتزم وزارة الصحة إنفاقها على عمليات ترميم المستشفى.

بالفعل تم وقف عمليات الترميم ، ثم قامت وزارة الصحة بإرسال لجنة فنية للمستشفى وأقرت وقف عمليات الترميم وإنشاء مبانى جديدة داخل محيط المستشفى وذلك بعد هدم كل المبانى القديمة .

أكد منصور أن وقف عمليات الترميمات منع إهدار المال العام وتوفير أكثر من ٣٠ مليون جنيه سنويا ، بالإضافة إلى وصف النائب لعمليات الترميم بأنها (سرقة علني) على حد قوله.

فى سياق أخر قال النائب إيهاب منصور ، حصلت على تخصيص قطعة أرض كبيرة من الشركة الشرقية للدخان الكائنة بمنطقة العمرانية فى شارع خاتم المرسلين لإقامة مستشفى عام متكامل سوف نطلق عليه اسم مجمع خدمات «أم المصريين» .

كتب : ابراهيم خالد

مدير جمعية الأورمان: ننفق مليار جنيه سنويا

أكد اللواء ممدوح شعبان مدير جمعية الأورمان أن الجمعية تنفق نحو مليار جنيه سنويا على جميع الأنشطة التي تقوم بها، مؤكدا أنها تجمعها من التبرعات، وقال شعبان إن تبرعات المصريين لم تتأثر بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد، بل زادت. وتحدث عن الأنشطة المختلفة والمتنوعة التي تشارك فيها الجمعية لتقديم يد المساعدة للمحتاجين.

● هل جمعية الأورمان مستمرة في مبادرة دعم العمالة اليومية المتضررة من الغلاء وانعدام فرص العمل بسبب الأحوال الأقتصادية الصعبة على نحو مافعلتم مع المتضررين من إغلاق فيروس كورونا أم أنها انتهت؟

– المبادرات مستمرة للغلاء ومبادرة كتف في كتف للرئيس، ووزيرة التضامن حريصة علي مشاركة المجتمع المدني والوصول للقري في جميع المحافظات ، وكذلك مبادرة المواد الغذائية للأسر الأولي بالرعاية ونركز فيها علي المطلقات والأرامل التي تعول أيتاما وليس لهن مصدر رزق ونعمل أيضا علي التمكين الاقتصادي ومن لديه حرفة أومشروعا يتقدم إلينا ونعطي له قرضا حسنا بـ ٢٠ ألف جنيه يتم تسديده علي ٤ أو ٥ سنوات بدون فوائد والشرط الرئيسي أن تكون لديه حرفة ويعمل.

● أعلنت جمعية الأورمان مؤخرا الانتهاء من إعادة إعمار ١٥ منزلا في قرية السريرة مركز إطسا بمحافظة الفيوم، هل إعمار المنازل قاصر علي هذه القرية أم يمتد إلي قري أخري وكم عددها ؟

– نعمل في جميع محافظات الجمهورية، خصوصا أسيوط ومطروح والوادي الجديد وغيرها من المحافظات، استفاد عشرات الالف من إعمار المنازل وتسقيفها وتوصيل الكهرباء والمياه والأدوات الصحية وتركيب الأبواب والشبابيك ونعمل ابتداء من إبريل الماضي علي إعمار وبناء منازل جديدة في قري بني سويف والمنيا والفيوم ، كما نسلم أثاثا منزليا وأجهزة كهربائية في جميع المحافظات.

● أعلنتم بالتعاون مع وزارة التضامن مبادرة إنسانية جديدة تحت عنوان «كفالة زواج يتيمات » مستهدفين دعم زواج المئات من الفتيات اليتيمات بقري ومراكزمحافظة أسيوط ، هل هذه المبادرة قاصرة علي أسيوط أم تمتد إلي محافظات مجاورة ، خصوصا وأن محافظة المنيا ربما أكثر فقرا واحتياجا؟

– زواج اليتيمات مستمر في جميع المحافظات والجمعية تقوم بتسليم الفتيات مبالغ مادية وهدايا عينية وتقيم زفافا جماعيا لهن بالتعاون مع الجمعيات الاهلية الصغيرة، واهم الشروط يكون مكتوب كتابها ويتيمة.

● أعلنتم توزيع الآلاف من الكراتين الغذائية للأسر الاولي بالرعاية في رمضان الماضي، هل تقتصر مساعداتكم علي توزيع كراتين السلع ، أم تضم جوانب أخري؟

– بالفعل وزعنا ٢٠٠ الف كرتونة وأكثر وأقمنا اكبر معرض ملابس في الشرقية وزعنا خلاله ١٠ ألف قطعة ملابس علي الاسر الأولي بالرعاية وكذلك معارض أثاث وأيضا قوافل علاجية وعمليات قلب ونسلم أجهزة تعويضية، حيث أن كل الأنشطة تعمل بالإضافة لتوزيع كراتين رمضان ونركز في التوزيع علي القري والمحافظات أكثر من القاهرة لأن بها عددا كبيرا من غير القادرين.

● ما تفاصيل مبادرة «كتف في كتف «التي بدأت بالفعل توزيع المساعدات علي الأسر المستحقة في جنوب سيناء؟ وهل لشمال سيناء التي عانت من الإرهاب نصيبا منها ، خصوصا وأن بها آلاف النازحين عن قراهم؟

– السيد المحافظ أرسل سيارة وزعت ٢٠٠٠ كرتونة مواد غذائية ، ونعمل في شمال سيناء وجنوب سيناء

● كم تبلغ المساعدات التي تقدمها الجمعية سنويا في مبادراتها المتنوعة وماهي المصادر التي تدعم الجمعية غير التبرعات؟

– الجمعية ليس لها أي مصدر أخر فهي قائمة علي التبرعات وننفق مليار جنيه سنويا علي جميع الأنشطة

● هل تأثرت هذه التبرعات بالظروف الاقتصادية الصعبة ؟

– الشعب المصري أصيل ولديه عقيدة واحدة إذا ضاقت علي الانسان يفرجها علي غيره، والتبرعات مستمرة علي نفس الوتيرة، بل زادت ولكن الاسعار أرتفعت ويوجد متبرعون من جميع أنحاء العالم

● يحظي جهدكم في مساندة الفقراء بتقدير القيادة السياسية والرئيس شخصيا، لماذا لاتشكل الجمعيات الخيرية نوعا من الإئتلاف لتنسيق الجهود وتوزيعها علي المحافظات المختلفة بقدرعدد الفقراء فيها بدلا من تشتيت الجهود الذي يؤدي لحرمان بعض المناطق من جهودكم الخيرية ؟

– التحالف الوطني للعمل التنموي يشارك فيه عدد كبير من الجمعيات الخيرية ويعمل الجميع علي تقديم دعم مادي وإجراء عمليات جراحية مثل القلب المفتوح وتقديم الأجهزة التعويضية، وتوجد قاعدة بيانات وتتم المساعدات بتنسيق دقيق بحيث يحصل المستفيد الحقيقي علي الخدمة ولاياخد مرتين وغيره لا يحصل علي شئ، ووزيرة التضامن الأجتماعي أعلنت عن مؤتمر المنظومة الالكترونية للوزارة التي بها قاعدة بيانات تظهر كل عمل للجمعية والمؤسسة.

حوار – آمال عبدالله

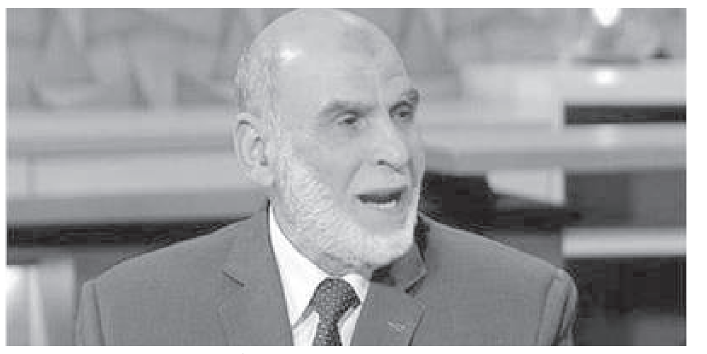

قالت العرب

أشجار تنضو عفتها و سماء ترتعد / وأنا الباطل ميراثى حجر مقدود بالدم / ومشهوق حد الله وروحى مددُ / لكنَّ ظلالا حمرا كانت تمسح أعضائى ومرايا تتقد / مكتظا كنت بغيرى و وحيدا / مكسورا صمتى ملتافا بسواى أغنى

المشهد
العدد 330 – السنة الثانية عشرة- الأحد 30 يوليو 2023 م- 12 محرّم 1445 هـ

فى الطريق إلى الانتخابات .. إشكاليات الحالة المصرية

غياب مرشحين مؤهلين قادرين على منافسة الرئيس حتى الآن

شهور قليلة تفصلنا عن انتخابات رئاسية مستحقة فى مصر.

يشير الاهتمام الكبير الذى تبديه دوائر محلية وعالمية معنية بالوضع فى مصر بهذه الانتخابات إلى أننا أمام انتخابات فارقة ومصيرية، ليس بسبب المشكلات والأزمات التى يعانى منها الاقتصاد المصرية، والتى يأتى فى مقدمتها وعلى رأسها أزمة الديون وإدارتها، وإنما أيضا بسبب النقاش الدائر حول السياسات المتبعة بتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي، وبسبب الأوضاع السياسية العامة، وفى مقدمتها أزمة الحريات وأزمة العمل السياسى وأزمة السياسة بشكل عام، التى تعبر عنها حالات من الاستقطاب الشديد على أكثر من مستوى وفى أكثر من اتجاه، على نحو يحد من إمكانية بناء توافق عام على الأولويات من ناحية، ووضع قواعد تنظم التنافس السياسى والصراع الاجتماعى من ناحية ثانية، والإدارة الأمثل للموارد وتعظيم المردود منها من ناحية ثالثة. ولعل النتيجة الأخطر المترتبة على حالات الاستقطاب تلك أن الخطاب السياسى السائد فى مصر يتراوح بين تمجيد السياسات الراهنة، والدفاع عن ضرورتها لإحداث نقلة فى الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبين شيطنتها واعتبارها السبب الرئيسى فيما تعانى منها البلاد من أزمات ومشكلات، ولا يساعد مثل هذا الوضع فى تطوير ووضع برامج انتخابية قابلة للتنفيذ، يمكن للناخبين تقييمها والتصويت على أساس ما يتوصلون إليه من نتائج استنادا إلى هذا التقييم.

فى الانتخابات وفلسفتها

أصبحت الانتخابات التى تجرى بشكل دورى لاختيار من يشغلون المناصب العامة، تشريعية كانت أم تنفيذية، آلية ضرورية من آليات النظم السياسية فى العالم، حتى لو كانت هذه الانتخابات صورية. إن التزام نظم الحكم المعاصرة بإجراء الانتخابات تأكيد لاستقرار مفهوم الديمقراطية وترسخه فى الثقافات السياسية فى عالم اليوم، ذلك أن ديمقراطية نظام الحكم باتت أحدد الأسس الثابتة للشرعية، وإن تنوعت مصادر هذه الشرعية وركائزها. هذا من الناحية الشكلية، أما من ناحية الجوهر، فلا يمكن فهم منطق الديمقراطية والانتخابات، بدون فهم عميق للسياسة باعتبارها آلية يتم من خلالها تحديد الأولويات الذى يعد أساسا لتخصيص الموارد لتلبية الاحتياجات. والطريقة التى يتم من خلالها ترتيب الأولويات هى التى تحدد طبيعة النظام السياسى وشكله.

فى النظم غير الديمقراطية، تنفرد السلطة الحاكمة بتحديد هذه الأولويات وتوجيه الموارد لها نيابة عن المجتمع وبصرف النظر عن احتياجاته ومدى إلحاح هذه الاحتياجات. قد تكون هناك فروق فى هذه النظم مرتبطة بشكل تلك السلطة غير الديمقراطية، فهى إما أن تكون فردية متمركزة فى شخص الزعيم أو الحاكم الأوحد، أو أن تكون جماعية حيث تكون السلطة موزعة بين عدد من مراكز القوة. تجدر الإشارة هنا إلى أن السلطة فى الحالتين، الفردية والجماعية، قد تأتى من خلال انتخابات حرة ونزيهة، لكن الإشكالية تكمن فى غياب المقومات الأخرى للديمقراطية، مثل مبدأ الفصل والرقابة المتبادلة بين السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية مع قدر كبير لحرية الإعلام وقوة تأثير الرأى العام؛ ومبدأ المساءلة والمحاسبة؛ وكذلك القواعد الحاكمة لعملية صنع القرار وآلية اتخاذ القرار. قد يحدث فى مثل هذه النظم أن يكون تحديد الأولويات متوافقاً مع الاحتياجات الفعلية للمجتمع سواء فى اللحظة الراهنة أو وفق تصور لتطوره فى لحظة ما فى المستقبل، ويستند ذلك، غالبا، إلى دراسات محكمة وتحليل دقيق للتوجهات والاتجاهات العامة. وقد تنجح السلطة فى إقناع الرأى العام والمجتمع بهذه الأولويات، وتحمل الأعباء الناتجة عن السياسات المتبعة وكسب رضا الجمهور العام عنها. وغالبا ما تكون نتيجة الانتخابات بمثابة استفتاء عام على هذه السياسات.

إشكالية الحالة المصرية

الإشكالية فى الحالة المصرية تتمثل فى عدم وجود تقييم دقيق لمدى رضا الجمهور عن الأولويات التى حددتها القيادة السياسية واستعداده للمشاركة فى تحمل أعباء تنفيذ هذه السياسات، أو الإنجازات بلغة مناصرى النظام. هناك من يرى، استناداً إلى شواهد كثيرة، أن القيادة السياسة تحظى بتأييد شرائح عريضة من المجتمع ممثلة فى الأغلبية الساحقة من محدودى الدخل، وربما الفقراء، ومن المرأة، ومن الأقليات الدينية، وأن تلك الشرائح تمثل قاعدة تأييد انتخابى عريضة للقيادة، رغم تضرر قطاعات كبيرة من السياسات المتبعة ونتائجها الاقتصادية والاجتماعية. التأييد هنا لا يستند إلى المصالح وإنما يستند إلى التصورات السائدة لدى هذه الشرائح فى الدور الذى يلعبه النظام فى تقديم بعض الحلول لمشاكلهم وتلبية احتياجاتهم الآنية وإن يكن بشكل محدود. قد يتمتع النظام هنا بميزة نسبية يتمثل فى سهولة حشد هذه الشرائح انتخابيا فى حين أن الشرائح الاجتماعية الساخطة التى تنتمى غالبا لشرائح الطبقة الوسطى، فهى عازفة غالبا عن المشاركة الانتخابية ولا توجد قوة سياسية قادرة على حشدها وتحويلها إلى قوة انتخابية، رغم الحديث المتزايد عن التصويت العقابي. لكن لا نجد فى برامج الأحزاب السياسية المختلفة ما يشير إلى الالتفات إلى هذه الشرائح وبلورة مطالبها وتطلعاتها. وعليه، فإن الانتخابات فى الحالة المصرية محكومة باعتبارات أخرى غير البرامج السياسية وغالبا ما تعبر عن تحيزات أيديولوجية أو سياسية وتكون محكومة غالباً بمصالح آنية مباشرة وضيقة، والنتيجة أن السلطة المنتخبة لا تأتى استنادا إلى برنامج سياسى تكون ملزمة بتطبيقه، لاسيما فى ظل غياب آليات الرقابة والمحاسبة.

هل من طريق للخروج من هذه الأزمة، يعيد للعمل السياسى مكانته اللائقة فى المجتمع ويفتح المجال أمام عملية للانتقال الديمقراطى تسقط الموانع التى تحتجزه منذ عقود؟

إن الشرعية التى اكتسبها مفهوم الديمقراطية كمفهوم محورى فى التنظيم السياسى المعاصر والتى يعبر عنها حرص الغالبية العظمى للنظم السياسية المختلفة على تأكيد التزامها بمبدأ الديمقراطية فى الحكم تدفع لضرورة مثل هذا التفكير فى طريق للخروج، ونحسب أن هذا التفكير بات ضروريا أيضا لضمان صيغ أفضل فى تحديد أولويات المجتمع وتكريس الموارد اللازمة للوفاء بالمتطلبات وفق هذه الأولويات.

والسؤال الآن كيف يمكن أن تكون الانتخابات القادمة آلية لإعادة بناء المجال السياسي؟ المتابع للحوار الوطنى وما تبلور خلاله من كتل وتيارات سياسية يكشف عن حاجة ملحة لتطوير ظهير سياسى للنظام أكثر كفاءة من التنظيمات التى تعبر عنها أحزاب الموالاة، وعلى رأسها حزب مستقبل وطن. لكن ليس هناك ما يشير، بعد، إلى القدرة على تطوير أطر تنظيمية سياسية قادرة على تحدى قدرة الأطر التنظيمية ذات المرجعيات الدينية، متمثلة فى جماعة الإخوان المسلمين المحظورة أو فى تيار «حازمون» السلفي، وغيرهما من أحزاب سلفية على العمل وسط القواعد الجماهيرية والشعبية، والأمر سيظل هكذا لعقود طالما استمر هذا الخلط بين الدينى والسياسي، وطالما استمرت المنابر الدينية فى كل من المسجد والكنيسة الآلية الرئيسية للتواصل الجماهيرى الواسع. وسيتعين على الأحزاب السياسية بذل جهودا جبارة للتغلب على هذه الإشكالية لكن بشرط رفع القيود المفروضة على حرية العمل الحزبى والتنظيم أولاً. فلا سبيل لتحقيق هذا التمايز بين الدينى والسياسى بدون فتح المجال واسعا أمام الأحزاب السياسية للتحرك فى الشارع وتنظيم مؤتمرات جماهيرية واسعة والسعى لكسب أعضاء وبناء الحزب على المستوى القاعدى الجماهيري.

فوجود تعددية حزبية فعالة ومؤثرة هى التى تعطى للانتخابات أهميتها ودلالاتها الفعلية. وهى التى تعيد ربط السياسة بالمصالح المباشرة للجمهور وتوجد أطرا تنظيمية مشتركة ترسخ لقيم المواطنة الإيجابية والمشاركة.

من انتخابات الرئاسة إلى الانتخابات النيابية

الاستحقاق الانتخابى الأقرب هو الاستحقاق الرئاسي. وبالرغم من الحديث المتكرر بخصوص مرشحين مؤهلين قادرين على منافسة الرئيس عبد الفتاح السيسي، فإن الشخصيات التى أعلنت نيتها خوض انتخابات الرئاسة لا تشكل تحديا يُعتد به للرئيس الذى لم يعلن رسميا بعد ترشحه للانتخابات. إن دعوة الرئيسى السيسى للحوار الوطنى التى أطلقها قبل أكثر من عام وبدء جلسات هذا الحوار منذ أسابيع تكشف عن إدراك بأن الوضع السياسى الحالى بحاجة إلى ضخ دماء جديدة ووجوه جديدة وتبلور قوى سياسية جديدة خارج كتلتى أحزاب الموالاة وأحزاب المعارضة التى تعمل حاليا من خلال إطار أحزاب الحركة المدنية التى تقدمت برؤى وأطروحات من خلال الحوار الوطنى لكنها لم تعكف بعد على صياغتها لتعبر عن برنامج سياسى بديل للسياسات الراهنة، وربما يرجع ذلك إلى التباين الشديد فى رؤى الأحزاب السياسية المشاركة فى الإطار التنسيقى لأحزاب الحركة المدنية، لاسيما فى الملف الاقتصادى وفى توجه النظام السياسي، رغم وجود قواسم مشتركة فيما يخص بالحريات العامة والحريات السياسية.

ورغم الحديث عن التقدم بمرشح لانتخابات الرئاسة يحظى بتوافق هذه الأحزاب، إلا أنه لم يظهر، بعد، مثل هذا المرشح. وعليه فإن المجال الأرجح الذى يمكن لهذه الأحزاب أن تحرز تقدماً فيه هو مجال الانتخابات التشريعية وانتخابات المجالس المحلية المؤجلة منذ أكثر من عشر سنوات، خصوصاً إذا أسفر الحوار الوطنى عن الاستجابة لمطالب تعديل قانون الانتخابات وقانون مباشرة الحقوق السياسية، وإحراز تقدم فى إصدار قانون المحليات. والسؤال هل يمكن أن تسفر هذه العملية، إذا ما توافرت الشروط المذكورة عن آلية تفتح الباب لوجود مجلس تشريعى بغرفتيه، النواب والشيوخ، قادر على تفعيل صيغة الفصل بين السلطات والرقابة وإنجاز مهمة الإصلاح التشريعى التى بات من الواضح أنه مقدمة ضرورية لأى إصلاح آخر.

كذلك، فمن شأن الوفاء بالاستحقاق الخاص بالمجالس المحلية المنتخبة أن يضمن توفير آليات أكثر قدرة على الاستغلال الأمثل للموارد، على نحو يضمن تحقيق تنمية متوازنة لا توجه الموارد فى اتجاه تنمية قطاعات أو مناطق على حساب أخرى يجرى تهميشها. وقد تكون هذه المجالس آلية أمثل لممارسة سياسية أكثر تأثيرا فى الواقع من خلال تحديد من يحصل على ماذا على المستوى المحلى على نحو يضمن توزيعا أكثر عدالة للموارد على مستوى صنع السياسة العامة. وقد تكون هذه الانتخابات المحلية آلية حاسمة فى عملية بناء الأحزاب السياسية وزيادة فاعليتها على المستوى القاعدي. لكن من المهم هنا ملاحظة أن هناك أيضا مجهود يتعين على الأحزاب السياسية بذله استعدادا لهذه المرحلة. عليها أن تعيد النظر فى هياكلها التنظيمية وأن تضطلع بمهمتها الرئيسية لتصبح مدارس حقيقية لبناء الكوادر السياسية والتنظيمية المدربة وأن تعتمد أساليب أكثر مأسسة وديمقراطية فى إدارة شؤونها، وعليها العمل على توسيع عضويتها وبناء قواعدها الانتخابية على المستوى المحلي، والاستعداد للعب دور فى المرحلة الجديدة، وأن تدرك أن لها دور رئيسى سواء فازت بمقاعد فى هذه المجالس المحلية أم لم تفز، من خلال القيام بمهمة مراقبة أداء هذه المجالس والدفاع عن مصالح الجمهور وتنظيمها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تطوير أدوات التواصل الجماهيرى لهذه الأحزاب، والاعتماد على كوادر لها تواجد مؤثر وسط الجمهور.

بقلم: أشرف راضي

مرشحون لرئاسة الجمهورية .. قليلهم جاد وكثيرهم «مضحك»

مبكرا عن المرات السابقة بدأت الاستعدادات فى مصر لانتخابات الرئاسة لعام ٢٠٢٤، وهى الانتخابات التى يرجح أن يخوضها الرئيس عبد الفتاح السيسى ليختتم مدته الرئاسية لعام ٢٠٣٠، ما لم يعدل الدستور الحالى قبل هذا التاريخ

ورغم أنه لم يصدر أى تصريح رسمى عن الرئيس أو مؤسسة الرئاسة حول عزم الرئيس السيسى إعادة ترشحه، فإن الدلائل كلها تشير إلى إقدامه على ذلك، خاصة أن كافة الأحاديث الجارية فى كواليس المعارضة عن الدفع بمرشح قوى أمامه لم يصدر بشأنها نفى رسمي، كما لم يصدر نفى لنية الرئيس فى تجديد ترشحه

لكن كان اللافت فى الأمر هو انتشار ظاهرة مرشحى رئاسة الجمهورية «الفالصو» داخل مصر، وكأن التاريخ يعيد نفسه من جديد خاصة وأن هذه الظاهرة انتشرت أيام الرئيس المخلوع محمد حسنى مبارك فى انتخابات ٧ سبتمبر عام ٢٠٠٥ وصولا إلى انتخابات ٢٠١٨ والانتخابات الوشيكة ، مع استثناءات بالطبع كما فى حالة أيمن نور (٢٠٠٥) وحمدين صباحى (٢٠١٤).

وكان أبرز ما شهدته الحملة الانتخابية لرئاسة مصر فى عهد الرئيس الراحل محمد حسنى مبارك هو التصريح الصادر عن أحد رؤساء أحزاب المعارضة المرشح منافسا للرئيس مبارك على مقعد الرئاسة الذى اعتبر أن الرئيس أولى منه بالمنصب وأكد أنه «سيتنازل له عن المنصب فيما لو فاز لاقدر الله»

وجاءت تصريحات المرشح وقتها لتثير مزيدا من الشكوك حول جدية الحملة الانتخابية الأولى من نوعها التى تشهدها مصر على منصب الرئاسة، بعد أن رصدت تقارير حقوقية تجاوزات وقعت فيها حملة الرئيس الراحل مبارك المتهم باختيار منافسيه من بين أحزاب المعارضة عديمة الشعبية لإجراء «تمثيلية انتخابية» غير حقيقية، وقالت تلك التقارير إن وسائل الإعلام الحكومية سجلت انحيازا واضحا لمرشح الحزب الحاكم الأمر الذى يطعن فى عدالة وتكافؤ السباق الانتخابي.

ووقتها سعت حملة الرئيس المخلوع إلى تهدئة تلك المخاوف باتخاذ قرار يقضى بامتناع الرئيس عن افتتاح أية مشروعات خلال اسبوعين لحين انتهاء الانتخابات الرئاسية التى تمت ٧ سبتمبر لعام ٢٠٠٥، وأكدت الحملة على إنه سيحرص على عدم المشاركة فى أية أنشطة محلية خلال هذه الفترة، وسيقتصر نشاطه على اللقاءات الدولية الرسمية واستقباله شخصيات تقوم بزيارة إلى مصر والمنطقة فى ذلك التوقيت لضمان عدم حصوله على تغطية إعلامية أوسع.

أحمد الصباحى

رصدت الصحف الأجنبية فى ذلك التوقيت تقارير عديدة حول تطورات السباق الانتخابى فى مصر، حيث سجلت أول ظهور إعلامى لافت لأحمد الصباحى مرشح حزب الأمة فى ذلك التوقيت لمقعد رئاسة الجمهورية والتى أدلى فيها بتصريحات مثيرة للجدل قال فيها إنه سيتنازل فوراً للرئيس حسنى مبارك حال فوزه فى هذه الانتخابات

وقال الصباحى الذى كان رئيس حزب الأمة فى ذلك التوقيت إنه لا يرى نفسه منافساً لمبارك فى هذه الانتخابات ولكنه مشارك من أجل تدعيم الديمقراطية وإثراء التجربة، موضحاً أنه سيتنازل فورا لمبارك إذا لا قدر الله وفاز وذلك لأنه الأقدر والأكفأ على قيادة مصر، ونجاح مبارك هو نجاح له شخصياً

أيمن نور

فى انتخابات ٢٠٠٥ ذاتها، رشح أيمن نور، زعيم حزب الغد الليبرالى المعارض، نفسه أمام مبارك وحرص على تقديم أوراق ترشيحه مبكرا على أمل أن يتصدر اسمه قائمة المرشحين لكن لم يحالفه الحظ ، وكان قد صرح فى ذلك التوقيت أنه وصل إلى مقر اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية التى تتلقى طلبات الترشيح فور فتح أبوابها، لكنه لم يحصل على أى وعد بأن تكتب أسماء المرشحين طبقا لأولوية تقديم الطلبات أو حتى طبقا للترتيب الأبجدى حتى يجيء اسمه قبل اسم مبارك فى هذه الحالة أيضا.

وتقاطع بعض الأحزاب الكبرى ومنها حزب التجمع اليساري، والحزب العربى الديمقراطى الناصري، انتخابات الرئاسة فى ذلك التوقيت على أساس أن السلطات المصرية لم تقدم ضمانات كافية لكى تجيء الانتخابات حرة ونزيهة

وفى انتخابات ٢٠٠٥ اتهم تقرير حقوقى مصرى وسائل الإعلام الحكومية "المملوكة للدولة" بعدم الحياد فى تغطية أخبار المرشحين العشرة المتنافسين فى الانتخابات الرئاسية المصرية، مؤكداً انحياز الصحف والقنوات التلفزيونية الحكومية للرئيس حسنى مبارك على حساب المرشحين الآخري، ورصد التقرير أداء وسائل الإعلام المملوكة للدولة والمستقلة خلال الأسبوع الأول للحملة الانتخابية لرئاسة الجمهورية فى عام ٢٠٠٥ والتى بدأت فى ١٧ أغسطس حتى ٢٣ من نفس الشهر، وتناول التقرير أداء ٤ قنوات تلفزيونية حكومية "الأولى والثانية والثالثة والنيل للأخبار" وقناتين مستقلتين "دريم والمحور" و١٧ صحيفة مملوكة للدولة ومستقلة ، وكشف التقرير انحياز القنوات التلفزيونية، مشيراً إلى أن القناة الثالثة خصصت ٥٩٪ من المساحة الإعلامية المخصصة لانتخابات الرئاسة للرئيس مبارك منها ٤٠٪ بصفته مرشحاً و١٩٪ بصفته رئيساً، فى حين حصل الدكتور نعمان جمعة مرشح حزب الوفد على ٨٪ فقط، وتفاوتت نسب المساحة المخصصة لباقى المرشحين.

أما القناة الثانية فقد خصصت لمبارك ٤٢٪ من المساحة الإعلامية منها ٤٠٪ كمرشح و٢٪ كرئيس، بينما حصل كل من نعمان جمعة مرشح الوفد وممدوح قناوى مرشح الحزب الدستورى الحر على ١١٪ وأيمن نور مرشح الغد على ٧٪

وخصصت القناة الأولى لمبارك ٢٣٪ من المساحة منها ٢٠٪ كمرشح و٣٪ كرئيس، وقناة النيل للأخبار خصصت للرئيس المصرى ٢٤٪ منها ٢٢٪ كمرشح و٢٪ كرئيس. وكانت المفاجأة فى القناتين الخاصتين حيث حظى مرشح الحزب الحاكم فى ذلك التوقيت "مبارك" فى قناة دريم٢ على تغطية بنسبة ٥٨٪ مقابل ٤٢٪ لبقية المرشحين مجتمعين، بينما خصصت له قناة المحور نسبة ٥٠٪ منها ٤٧٪ كمرشح و٣٪ كرئيس

وبالنسبة للصحف المطبوعة أشار التقرير إلى انحيازها الواضح لمرشح الحزب الوطنى الحاكم "مبارك" والذى بلغ أقصاه حسب التقرير فى صحيفتى المساء والجمهورية التى خصصت لمبارك ٧٩٪ من المساحة المخصصة للمرشحين فى حين خصته الأهرام بـ٧١٪ والأخبار ٦٤٪ وأخبار اليوم ٦٢٪ والأهرام المسائى ٧٥٪ ومجلة روزاليوسف ٦٧٪ وصحيفة روزاليوسف اليومية " صدرت خصيصاً لتغطية الحملة الانتخابية" ٥٩٪ ومجلة أكتوبر٧٦ ٪.

محمد مرسي

بعد قيام ثور ٢٥ يناير ظهرت تسمية المرشح "الأستبن" بدلا من المرشح "الفالصو" ، وذلك للسخرية من محمد مرسى مرشح جماعة الإخوان للرئاسة بعدما خاض معركة الانتخابات الرئاسية بدلا من خيرت الشاطر، برامج التليفزيون أيضا والعديد من الصحف التى تختلف مع الإخوان أطلقت على المرشح اسم "استبن" فى سخرية شديدة من المرشح الذى تدفع به جماعة الإخوان، وتعلق عليه الآمال لتنفيذ المشروع النهضوى الخاص بها.

ومع ذلك كانت انتخابات عام ٢٠١٢ هى الأكثر جدية ونزاهة وشفافية على امتداد تاريخ الانتخابات الرئاسية فى مصر.

أما السياسى البارز وزعيم التيار الشعبى حمدين صباحى فقد ترشح فى انتخابات عام ٢٠١٤ وكان لافتا أنه بحسب النتائج الرسمية لم يحصل حتى على مليون صوت ، رغم أنه حل ثالثا فى الانتخابات التى سبقتها بعامين فى شهر يونيو عام ٢٠١٢ وخرج من الجولة الأولى بعد حصوله على أربعة ملايين و٨٢٠ ألف صوت، بنسبة ٢٠,٧٪ من جملة المصوتين البالغ عددهم ٢٣ مليوناً و٦٧٢ ألف مواطن.

انتخابات ٢٠١٨

فى انتخابات ٢٠١٨ ظهر موسى مصطفى موسى رئيس حزب الغد، الذى خاض الانتخابات فى مواجهة الرئيس عبدالفتاح السيسى وصرح بأن زوجته ستنتخب الرئيس عبدالفتاح السيسي، وأنه يرى أن الرئيس هو الأنسب فى تلك المرحلة، وحصل موسى فى ذلك التوقيت على ٦٥٦ ألف صوت بنسبة ٢,٩ بالمئة من الأصوات الصحيحة ، وأعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات فوز الرئيس السيسى بنسبة ٩٧,٠٨ بالمئة من إجمالى الأصوات الصحيحة. وبلغت نسبة الإقبال ٤١٪، من إجمالى عدد الناخبين المقيدين الذى يصل إلى ٥٩ مليون و٧٨ ألفا، وشهدت الانتخابات نسبة قياسية من الأصوات الباطلة بمجموع مليون و٧٦٢ ألف صوتا وبنسبة تتجاوز ٧ بالمئة من إجمالى أصوات الحضور.

وبدأت بشائر انتخابات عام ٢٠٢٤ مبكراً، فالحديث ما زال قائما بشكل متواتر عن تقديم المعارضة ما يسميه البعض بـ"المرشح المفاجأة "، ورغم دلائل تشير إلى نية مساندة أحمد الطنطاوى رئيس حزب الكرامة وأحد نواب البرلمان السابق فى تلك الانتخابات، ولن تشهد الانتخابات على الأرجح تكرار بروز مرشح ينتمى للمؤسسة العسكرية، كما حدث عام ٢٠١٨ عندما عزم الفريق سامى عنان على الترشح ، وهو ما أثار ردود فعل كثيرة من السلطة التى أحالته للتحقيق لأسباب أعلن أنها فنية صرفة.

يعتقد البعض أن ما حدث فى انتخابات ٢٠١٨ من الممكن أن يتكرر عبر ظهور مرشح أشبه بالدوبلير "البديل فى السينما" أو الممثل المغمور، فمن الطريف أن الدكتور عبد السند يمامة، رئيس حزب الوفد الذى قرر خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة لعام ٢٠٢٤، أعلن تأييده للرئيس الحالى عبد الفتاح السيسى ، ورغم حديثه عن اختياره من قبل الهيئة العليا لحزب الوفد لخوض الانتخابات لكنه يواجه أزمة داخل الحزب، بعدما أعلن فؤاد بدراوى السكرتير العام الأسبق وعضو الهيئة العليا عن عزمه الترشح فى الانتخابات داعيًا الهيئة الوفدية للاختيار بينه وبين رئيس الحزب.

ورغم أن هناك تيارا ليس هامشيا يرفض المشاركة، ويعتزم الدعوة لمقاطعة الانتخابات، على اعتبار أنه لا أمل فى إجراء انتخابات فى ظل أجواء الإغلاق المحكم للمجال العام فى مصر، وأن ذلك يجعل أية انتخابات بمثابة مسرحية لتلميع وجه السلطة فى الداخل والخارج، فإن كثيرين آخرين يعتزمون المشاركة من قبيل عدم ترك الساحة فارغة، حتى لو كانت النتيجة معروفة ابتداء، فقد أعلن حازم عمر رئيس حزب الشعب الجمهورى قبوله تكليف الهيئة العليا للحزب، بالترشح للمنصب، وقرر الحزب تشكيل أمانة خاصة مؤقتة تختص بالمتابعة والإشراف على الشؤون التنظيمية والمالية والإدارية وشئون الدعاية والتغطية الصحفية والإعلامية للحملة الانتخابية الرئاسية لمرشح الحزب الرئاسي

كما أعلن تيار الاستقلال قراره بترشيح المستشار أحمد الفضالى رئيس التيار ورئيس حزب السلام الديمقراطى ورئيس هيئة الشبان العالمية لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة

وكان حزب المحافظين قد طالب بترشح المهندس أكمل قرطام رئيس حزب المحافظين لرئاسة الجمهورية لعام ٢٠٢٤ لكنه لم يحسم موقفه حتى الآن لعدم وجود ضمانات حقيقية لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، وهناك أقاويل عن نية ترشح رئيسة حزب الدستور جميلة إسماعيل فى حال تحقق نفس الشرط.

أحمد الطنطاوى أول من أعلن نية الترشح

مرشحو الرئاسة فى 2005

أهم المرشحين فى انتخابات 2012

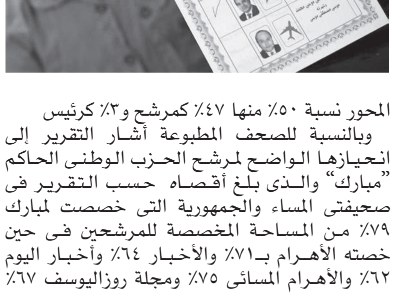

تحقيق: بسمة رمضان

المشهد
العدد 330 – السنة الثانية عشرة- الأحد 30 يوليو 2023 م- 12 محرّم 1445 هـ

قالت العرب

ريحي عالية و عزيفي منفرد / حسب الواجد إفراد الواحد له
/ حسب العاشق تلميح المعشوق دلالا / وأنا حسبي أني ولدتني كلِ
نساء الأرض، وأن امرأتي لا تلد / وابنُ ربيعة في منفاه الآتي يبترد،
يسكر من نبع البحر ولكنْ، مافي الجبة أحد

المخارج المتاحة من أزمتنا الاقتصادية (1 من 2)

إلى أي مدى وصلت الأزمة الاقتصادية في مصر .. وما هي المخارج المتاحة الآن؟ ماذا على صانع القرار أن يفعل لإنقاذ سريع للاقتصاد المصري؟ أسئلة مسننة تحتاج إجابات بعدما أصبح الهم الاقتصادي لعامة الناس هو أكثر ما يشغلهم.

عبدالنبي عبدالمطلب: الازمة الاقتصادية مصطنعة وغير حقيقية والدولة ليست مفلسة

أبو بكر الديب : مصر لم تتخلف عن سداد الاستحقاقات المالية في مواعيدها وهناك ضرورة لتشجيع وتوطين الصناعات والحد من الاستيراد

محمد البهواشي : هناك ملفات تخلق إيرادات ضخمة وتدير عجلة انتاج صناعات كثيرة منها تقنين اراضى الدولة وزيادة الحاصلات الزراعية والسماح بالبناء

كرم سلام : الحل في خطة مقترحة تتضمن التركيز على الاقتصاد الحقيقي في قطاعات الصناعة والزراعة والاتصالات وإعادة ترتيب أولويات الانفاق العام

إيهاب شلبي : زيادة الإنتاجية الصناعية والزراعية وتحسين المناخ الاستثماري وتنويع مصادر العملة الصعبة وتدوير الأموال وليس تخزينها في البنوك

سميررؤوف: إعادة هيكلة الديون وزياده الانفاق لتحفيز قطاعي الزراعة والصناعة ووقف التعامل بضرائب الأرباح الرأسمالية علي البورصة وتفعيل دورها كمنصة تمويل

هدي الملاح : تم بناء مصر من العدم ولا بد من التركيز على المشروعات الصغيرة والسلع البديلة للمستورد واستغلال الميزة النسبية لكل محافظة

أيمن الزيات : إقامة مشاريع كبيرة عملاقة غير منتجة ومكلفة جدا أدى إلى استنزاف الموارد دون تحقيق منفعة اقتصادية وأنتج أزمة فى تدفق الدولار

آمال سليمان: مصروفات خدمة الدين تبلغ حالياً ١١٦٪ من دخل الدولة بالكامل وهذه كارثة في حد ذاتها ولا مفر من جدولة الديون

بداية

يفاجئنا الدكتور عبدالنبى عبدالمطلب الخبير الاقتصادى ووكيل وزارة التجارة للبحوث الأقتصادية أن الازمة الاقتصادية الحالية هى أزمة مصطنعة وغير حقيقية ! ويوضح أن الأزمة من وجهة نظر الدولة هى عدم توافر العملات الصعبة سواء لسد حاجاتها، أو لتسديد التزاماتها، ومن وجهة نظر رجال المال والأعمال فإن الأزمة تتمثل فى رفض الحكومة تيسيرحركة دخول البضائع المستوردة خاصة مستلزمات الانتاج والمواد الخام، فى ظل امتلاك مصر رصيدا من الاحتياطى النقدى بالعملات الأجنبية يزيد عن ٣٤ مليار دولار. ومن هنا فإن الدولة – فى رأيه – ليست مفلسة، ولا تعانى نقصا حادا فى العملات الاحنبية، وبذلك لا توجد مشكلة حقيقية.

ويشير عبدالمطلب ان هناك أعراضا من أهمها ضغط المستثمرين العرب والأجانب للسماح بتحويل أرباحهم أو جزء منها الخارج بالدولار، وعدم استجابة الدولة لهذه الضغوط. وثانيها إفلاس أو إغلاق عدد من المصانع نتيجة عدم توافر المواد الخام ومستلزمات الانتاج ، والمخارج المتاحة حاليا، هى ضرورة اتخاذ قرارات فورية للإفراج عن احتياجات الصناعة والزراعة بما يضمن دوران عجلة الإنتاج، وإعلان التوقف نهائيا عن استكمال المشروعات التى تحتاج إلى مكون مستورد يزيد عن ٣٠٪، من مكونها الانتاجى.

أما الدكتور أبو بكر الديب الخبير الاقتصادى يقول إن هناك عوامل عدة تؤكد قدرة مصر على الوفاء بالتزاماتها الخارجية، وسداد الاستحقاقات الدولية، وفقا للجداول الزمنية المحددة، أهمها الاستمرار فى زيادة حجم الناتج المحلى الإجمالي، وارتفاع الصادرات إلى ٥٣ مليار دولار وتحويلات المصريين فى الخارج إلى ٣٢ مليار، والسياحة لـ ١٦ مليار، والاستثمار الأجنبى المباشر لـ ١٢ مليار دولار، بجانب عائدات قناة السويس التى وصلت إلى ٩,٤ مليارات دولار، بما يعكس قدرة الاقتصاد المصرى على جلب العملة الأجنبية.

ويوضح الديب أن مصر لم تتخلف عن سداد الاستحقاقات المالية فى مواعيدها، وقادرة على ذلك مستقبلا أيضا، وبشهادة المؤسسات الدولية، وهى قادرة على سداد نحو ٨٣,٨ مليار دولار عن خدمة الدين الخارجى خلال الخمس سنوات المقبلة، وسددت مصر خلال الفترة من يونيو – ديسمبر ٢٠٢٢ فوائد وأقساط ديون خارجية بنحو ١١,٩ مليار دولار، بحسب بيانات البنك المركزى، وكانت سندات الدين المقومة بالدولار، أكبر الرابحين فى الأسواق الناشئة فى الفترة الماضية وانخفضت تكلفة حماية ديون مصر ضد التخلف عن السداد بمقدار ١٠٣ نقاط أساس مدفوعا بتسريع الحكومة لتنفيذ برنامج الطروحات الحكومية.

ويشير إلى أن الفجوة الدولارية، هى الفارق بين الموارد التى تحصل عليها الدولة من المصادر المختلفة كل عام مثل التصدير أو السياحة أو الاستثمارات الأجنبية أو التحويلات الخارجية، والمبالغ الدولارية المطلوبة منها لسداد التزاماتها مثل الديون الخارجية أو الاستيراد، وتعمل الحكومة لسد الفجوة الدولارية عبر طرق مختلفة منها برنامج الطروحات الحكومية بالبورصة الذى أعلنت عنها الحكومة ويتضمن ٣٢ شركة فضلا عن تشجيع وتوطين الصناعات والحد من الاستيراد، وتقديم تسهيلات للمستثمرين لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

المتاجرة بقوت الشعب

الدكتور محمد البهواشى الخبيرالاقتصادى يؤكد أن المشكلة فى مصر تتمثل فى المستغلين من ضعاف النفوس، الذين يتاجرون بقوت الشعب لتحقيق أقصى استفادة، عبر احتكار السلع الغذائية وجمع العملة الصعبة بطرق غير مشروعة من أيدى المصريين العاملين بالخارج من مقار عملهم بالدول الأجنبية.

ويشير إلى أن من أهم الحلول التى لا مفر منها، الاعتماد على الذات ودعم القطاعات الإنتاجية لتصبح مصر ذات اقتصاد حقيقى منتج بل و يعتمد فى انتاجه على مدخلات محلية، وهناك ملفات شائكة من أهمها الطرق باعتبارها داعمة للاقتصاد المحلى من الداخل ودافعا لزيادة الانتاج. هناك أيضا ملف تقنين اراضى الدولة والذى يسير ببطء شديد لوجود الملف بأيدى مرتعشة لا تواكب طموح القيادة السياسية المعروف عنها سرعة الإنجاز، وذلك الملف يحتاج جرأة، أعتقد أنها ستخلق إيرادات ضخمة، بالاضافة إلى زيادة المساحات المنزرعة، وبالتالى زيادة الحاصلات الزراعية لتخفيف الطلب على العملة الصعبة. أيضا ملف قانون البناء الجديد والذى تضرر منه القطاع العائلي، فلو أتاحت الدولة مبادرة مشروطة بمدة و قوانين يكون فيها السماح بالبناء الميسر، أعتقد أن هذا الملف سيدير عجلة إنتاج صناعات كثيرة تضررت وسيخلق حالة من الرضا لدى المواطن.

إعادة ترتيب أولويات الانفاق العام

الدكتور كرم سلام الخبيرالاقتصادى ومستشار العلاقات الأقتصادية والدولية يؤكد أن الاقتصاد المصرى قادر على تجاوز التحديات والأزمات الاقتصادية الدولية الراهنة، حيث أن أرقام الموازنة العامة للدولة للعام المالى المقبل ٢٠٢٤ تعكس التوجيهات الرئاسية بتوفير أكبر دعم ممكن للنشاط الاقتصادى والأمان الاجتماعي، وإعادة ترتيب أولويات الإنفاق العام ، لضمان التوزيع العادل لثمار التنمية، إذ تم زيادة مخصصات الدعم والحماية الاجتماعية مع الحرص على الوفاء بالاستحقاق الدستورى لقطاعى الصحة والتعليم إلى جانب زيادة مخصصات الاستثمارات الحكومية لخلق وظائف جديدة وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

ويشير د . سلام أن هناك خططا سريعة ومرنة، يمكن لصانع القرار اتباعها لإنقاذ سريع للاقتصاد المصرى ولمواجهة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الحالية فى مصر، ومنها خطة الإصلاح الهيكلى وهى المرحلة الثانية من برنامج الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى الذى بدأته الدولة فى ٢٠١٦ تقوم الخطة المقترحة على نقاط رئيسية منها:

– التركيز على الاقتصاد الحقيقى خاصة قطاعات الصناعة والزراعة والاتصالات من خلال زيادة الوزن النسبى لتلك القطاعات وهو ما يجعل الاقتصاد المصرى أكثر قدرة على مواجهة الأزمات الاقتصادية الحالية.

– زيادة مشاركة القطاع الخاص فى الحياة الاقتصاديّة فى مصر، وتهيئة البنية التحتية من أجل تحسين جودة الحياة وجذب المستثمرين.

– تطوير سوق العمل والاستثمار فى الموارد البشرية المصرية ؛ حيث ان ٦٠٪ من السكان من الشباب وهو ما يعد فرصة ديموجرافية لابد من استثمارها.

– تعزيز الشفافية والحوكمة فى الجهاز الإدارى للدولة: وذلك عن طريق وضع نظام يتسم بالشفافية يستجيب ويتفاعل مع المواطن ويخضع للمساءلة المجتمعية مع وضع قواعد واضحة للوقاية والحد من الفساد.

– التركيز أكثر على التصنيف الوظيفى القطاعى فى إعداد ومتابعة الموازنة العامة للدولة: لضبط ومتابعة تنفيذ الموازنة.

– وضع قانون موحد للمالية العامة للدولة، كبديل لقوانين الموازنة العامة والمحاسبة الحكومية لتحديث أسس ومفاهيم المحاسبة والمساءلة ولضمان التخطيط الجيد .

– ترسيخ العمل على إعداد ومتابعة الموازنة على أساس المبادرات وموازنة البرامج والأداء لرفع كفاءة وجودة الإنفاق العام وترسيخ مفاهيم الشفافية.

–توفير بنية تحتية قوية ووسائل مواصلات عامة لائقة للمواطن المصرى وذلك من خلال مشروعات النقل والمونوريل مما يوفر فى الوقود ويقلل الزحام، و أن جزء كبير من المشروعات التى تتم فى مجال النقل يتم طرحها للاستثمار بالمشاركة مع القطاع الخاص.

– التخفيف من أثر التضخم : من خلال الإبطاء فى بعض مشروعات البنية التحتية فى هذه الفترة الصعبة الحالية والتوسع فى شبكات الحماية الاجتماعية والضمان الاجتماعى ومبادرة حياة كريمة للمواطن المصرى للتخفيف العبء من على كاهل الأسرة المصرية فى ظل ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة فى ظل استمرار الأزمة والحرب الروسية الأوكرانية.

– ضرورة العمل على تعميق الصناعة المصرية وفتح مجالات الشراكة مع القطاع الخاص لدفع عجلة التنمية الاقتصادية.

– تشديد الرقابة على الأسواق، من خلال وزارة التموين والتجارة الداخلية والوزارات الأخرى المعنية ووضع أقصى العقوبة على التجار الجاشعين ومراقبة الأسعار فى الأسواق المصرية.

مشاريع عملاقة غير منتجة

من وجهة نظر الخبير الاقتصادى أيمن الزيات فإن الأزمة الاقتصادية هى نتيجة لمشاكل داخلية وخارجية ، الخارجية منها استفضنا فى شرحها وأصبحت معروفة، أما الداخلية فهى ناتجة عن ضعف الأداء الاقتصادى للحكومة واعتمادها على الديون الخارجية فى إقامة مشاريع كبيرة عملاقة غير منتجة ومكلفة جدا، بعضها ثبت أنه لا فائدة منها أو أن التخطيط لها كان سيئا مما أدى إلى استنزاف الموارد دون تحقيق منفعة اقتصادية، وهذه حملت البلاد ديون كبيره تفوق الـ١٥٠مليار دولار، نتج عنه أزمة فى تدفق الدولار ووجود اكثر من سعر صرف موازى للسعر الرسمى وفقد الجنيه المصرى نسبة كبيرة من قيمته.

ويشير الزيات أن أزمة قلة الدولار أدت إلى تقليل الواردات وتكدس البضائع فى الموانىء وكان لذلك أثر سلبى على الصناعة المصرية كما أدى إلى مزيد من ارتفاع أسعار السلع خاصة الغذائية، وأدت أعباء المديونية الثقيلة وارتفاع أسعار الفائدة الى زيادة تكلفة خدمة الدين.

ويرى الزيات أن الحلول فى أن تعمل الحكومة على الخروج من بعض القطاعات الاقتصادية عن طريق طرح حصص فى بعض الشركات للبيع سواء البيع لمستثمرين استراتيجيين والأغلب ستكون لصناديق عربية لاحتياج مصر إلى تدفق موارد دولارية لاستخدامها فى سد عجز الموازنة ودفع فوائد وأقساط الديون وقد نجحت الحكومة مؤخرا فى بيع بعض الحصص بمبلغ ١,٩مليار دولار وتتجه إلى استكمال باقى الطروحات. كذلك يجب الابتعاد عن الأموال الساخنة لضررها الكبير والاعتماد على مساعدة وتحفيز الاستثمار الأجنبى المباشر وغير المباشر وتقليل الاعتماد على الديون الخارجية

مطلوب حلول شاملة ومتعددة الأبعاد

أما إيهاب شلبى محلل أسواق المال فيشير إلى أن انخفاض العملة المحلية وارتفاع التضخم فى مصر مشكلة اقتصادية خطيرة تؤثر على الحياة الاقتصادية للمواطنين والشركات، وتتطلب حلولا شاملة ومتعددة الأبعاد

ويوضح شلبى أهم الحلول للخروج من الأزمة الأقتصادية ومنها: – زيادة الإنتاجية الصناعية والزراعية فى مصر لزيادة الصادرات وتحقيق عوائد دولارية عالية للبلاد، فالتضخم فى مصر حدث على خلفية ارتفاع التكلفة العالمية، سواء فى أسعار السلع أو الشحن ولم ينشأ عن زيادة الطلب وقلة المعروض، كما أن رفع أسعار الفائدة للحفاظ على قيمة العملة المحلية دفع البنوك الوطنية إلى إصدار شهادة ادخار بسعر فائدة مرتفع جدا لتجمع البنوك مئات مليارات الجنيهات من السوق وتكدسها بخزائن البنوك، ولكن الأولوية تحتم علينا ضخ تلك الأموال فى جسد الاقتصاد وإعادة تدويرها بين القطاعات المختلفة بما يدر نفعاً على الجميع، لأن ركود الأموال بخزائن البنوك خسارة من دون داع.

– هناك أيضاً حاجة لتحسين المناخ الاستثمارى فى مصر من خلال تبسيط الإجراءات الإدارية (كفانا بيروقراطية) وتوفير بيئة أكثر استقرارًا للشركات والمستثمرين ، وزيادة الصادرات من خلال توسيع قاعدتها وتشجيع المزيد من الشركات على التصدير، وأتساءل هل من المعقول أن تستورد مصر من الخارج أساتك مطاطية بقيمة ٧٠ مليون دولار سنوياً على الرغم من قدرة المصنعين المحليين على الإنتاج؟ لكن يتم استيرادها من الصين بتكلفة أقل!

– تنويع مصادر العملة الصعبة فى مصر من خلال تنشيط السياحة وتشجيع الاستثمارات الأجنبية والحد من الإنفاق الحكومى العام والتركيز على الإنفاق (الاستثماري) الذى يمكن أن يحقق عوائد أكبر على المدى البعيد.

تفعيل دورالبورصة كمنصة تمويل

يوضح الدكتور سمير رؤوف الخبير الأقتصادى أن الازمة الاقتصادية فى مصر وصلت إلى قرابه ١٦٥ مليار دولار من الديون مقابل حجم إنتاج محلى إجمالى ١,٥ تريليون جنيه خلال هذا العام مقابل عجز كلى معلن فى موازنة ٢٠٢٣/٢٠٢٤ يبلغ ٨٢٥ مليار جنيه ويبلغ الفائض الأولى ٢٩٦ مليار جنيه، وهو ما يمثل ٢,٥ من إجمالى الناتج المحلي، فالاقتصاد المصرى تعرض لضغوط شديدة خلال العام مع انخفاض قيمة الجنيه وشح العملات الأجنبية وارتفاع الديون وأدت أخطاء اقتصادية إلى هذا الوضع القاتم، كما أدى ضعف الاستثمار الأجنبى خارج قطاع النفط والغاز إلى الاعتماد بشكل أساسى على إيرادات السياحة والتحويلات المالية ورسوم عبور قناة السويس، فانخفضت قيمة الجنيه المصرى نحو ٥٠ بالمئة مقابل الدولار وأدى النقص الحاد فى الدولار إلى تقليل الواردات وتراكم البضائع فى الموانئ مما كان له تأثير سلبى على الصناعة المحلية، كما ارتفع التضخم السنوى فى المدن المصرية إلى ٤٠٪ وهو أعلى مستوى منذ خمس سنوات بحسب البيانات الرسمية، وزادت أسعار العديد من السلع الغذائية الأساسية بصورة أسرع.

و تكمن الحلول فى إعادة هيكلة الديون مقابل زياده الانفاق لتحفيز قطاعى الزراعة والصناعة ويذكر أن مصر اتخذت خطوات جاده فى هذا الشان، ولكن يحتاج الأمر الى المزيد من ضخ الاستثمارات الجديدة وتحفيز من وزارة المالية باعفاءات ضريبية وتوجيه الدعم للاستثمارات المباشرة وغير المباشرة، مع وقف التعامل بضرائب الأرباح الرأسمالية على البورصة وتفعيل دورها كمنصة تمويل المشروعات بجانب البنوك.

نسف البيروقراطية

وترى آمال سليمان خبيرة أسواق المال أن الحلول تكمن فى تخفيض الإنفاق الحكومى ومحاولة جدولة الديون عبر مفاوضات مع الدائنين ومد أجل سدادها وهناك خطوات أخرى منها:

– زيادة رأس مال الشركات والبنوك الحكومية لتوسيع قاعدة الملكية والتوسع فى الأنشطة الاستثمارية مما يخلق فرص توظيف وينشط الاقتصاد ويجذب ممولين... جددا واستثمارات جديدة

– نسف البيروقراطية وتخفيف رسوم تأسيس الشركات

وتضيف خبيرة أسواق المال أن الوضع الاقتصادى الحالى المتمثل فى ارتفاع الدين العام وعجز الموازنة إلى أرقام قياسية، لدرجة ان مصروفات خدمة الدين من فوائد واقساط تبلغ حالياً ١١٦٪ من دخل الدولة بالكامل ، وهذه كارثة فى حد ذاتها، مما أدى إلى نقص العملة الصعبة وتوقف فى طاقة المصانع ونقص الإنتاج.

بناء مصر من العدم

توضح الدكتورة هدى الملاح مدير المركزالدولى للاستشارات الاقتصادية ودراسات الجدوى أن الازمة الاقتصادية العالمية أثرت فى مصر ، وفى السنوات الماضية أنشأنا بنية تحتية قوية وتم بناء مصر من العدم، حيث لم تكن توجد مرافق ولاصرف صحى للقرى والأرياف ولا بنية تحتية مؤهلة للاستثمار وخصوصا الاقتصاد الرقمي، ولو نظرنا لدول مثل الهند والصين والتى أصبحت قوى اقتصادية كبيرة سنجدها أدخلت التكنولوجيا لديها منذ التسعينات ولكن مصر لم تكن لديها بنية مهيأة لأى استثمار أجنبى أو محلي.

واتضحت الأزمة أكثر عندما لجأنا لصندوق النقد الدولى بشروطه المتعسفة حيث يتبع نفس السياسات والبرامج مع جميع الدول وليس مصر فقط.

وتشير الملاح إلى مفاوضات سابقة مع روسيا والهند على أساس أن يتم التبادل التجارى بالعملات المحلية لكل دولة، وهذا سيكون له تأثير إيجابى على الاقتصاد المصرى لذا لا بد من تسريع التفاوض حول هذا الأمر.

وترى الملاح ضرورة استغلال الميزة النسبية لكل محافظة، فالمحلة مثلا تمتاز بالمنسوجات، ودمياط تمتاز بصناعات الأخشاب ، من الضرورى تفعيل هذه الميزات النسبية وبدء العمل وتدريب الشباب لأن كثيرا منهم غير مؤهل للصناعة ولابد أيضا من عمل خريطة استثمارية للمحافظات حسب الميزة النسبية لكل محافظة واستغلال المشروعات الصغيرة.

كما يوجد فى الاقتصاد مايسمى بالسلعة البديلة، بمعنى لو أنى لا أستطيع توفير السلع المستوردة التى تدخل فى مكونات الانتاج لأنها باهظة الثمن، أحاول تصنيع سلع بديلة وعمل مشروعات صغيرة وتدريب الشباب وتأهيلهم للتعليم المهنى والفنى كثروة قومية غير مستغلة ، وسبب نجاح الدول المتقدمة وإزدهارها استغلال المصانع الصغيرة والورش الموجودة فى المدارس فهى تمثل قاطرة للتنمية ومخرجا أساسيا لمصر، لأنه لا توجد سيولة ولا وفرة فى الدولار حتى أستورد بأسعار باهظة، وعندما أرتفعت الأسعار أرتفع معدل التضخم، فالمشروعات الصغيرة هى الحل حتى نعبر من هذه الأزمة.

استطلاع : آمال عبدالله

كيف تعمل أقل وتنجز أكثر حسب علم أعصاب التركيز

ما مدى تركيزك فى الآونة الأخيرة؟ حاد كالسكين أم مبعثر؟ دعنا نتعمق فى عقلك الرائع وكيفية إطلاق تركيزك لإنجاز المزيد فى وقت أقل. ما الذى يقلل من قدرتنا على التركيز؟

للتركيز خصمان مثاليان:

١- عنق الزجاجة الإدراكى – يحدث هذا عندما تحاول القيام بمهام متعددة (والتى هى فى الواقع – التبديل بين المهام – حيث لا يستطيع العقل فى الواقع القيام بمهمتين معقدتين فى وقت واحد). فمتعددى المهام يُسببون ضغطا مُفرطا لدماغهم ، مما يؤدى إلى الإنهاك العقلي. علاوة على ذلك فإن تعدد المهام مع الأجهزة الاكترونية (كمشاهدة فيلم والرد المستمر على الرسائل على سبيل المثال) تم ربطه بانكماش حجم القشرة الحزامية ، التى تساعد على تنظيم العواطف والسلوك. إذا تعرضت قدرتك على تنظيم المشاعر والسلوك للخطر ، فإن «رئيسك» العقلى قد غادر المبنى. مرحبًا ، فوضى!

٢-الأهداف المتضاربة – عندما لا تكون متأكدًا من الهدف الذى يجب أن يكون له الأولوية ، أو إذا كان هناك هدفان أو أكثر يتعارضان مع بعضهم البعض ،قل (مع السلامة) للتركيز ، فاللحاء الحزامى الأمامى (ACC) لديك الآن مفرط النشاط. وهذا أمر مؤسف ، لأن اللحاء الحزامى الأمامى يدعم العمليات الإدراكية الرئيسية بما فى ذلك صنع القرار والتحفيز والتعلم وتقييم الإيجابيات والسلبيات ومراقبة التعارض والأخطاء. النتائج؟ القليل من الجهد هنا ، ثم القليل من الجهد هناك ، ثم كرر ، كأنك مبعثر فى المكان!

كيف تشعل تركيزك؟

كنت أدرب فريقًا من القادة مؤخرًا وعلمت – مما أثار رعبى – أن لديهم ١٣ مبادرة "رئيسية" لهذا العام. ثلاثة عشر؟ حقًا؟ انتظر لحظة ، وكلها "رئيسية"؟ كان الفريق يشكو من قلة التركيز ، والإرهاق ، والحافز المنخفض ، نعم ، لقد خمنت ذلك ، كانوا يعانون من ثانى خصمى التركيز المثاليين أعلاه.

الحل؟

١-أهداف قليلة، واضحة ومحدودة (٣ أو ٤). لا تقلق ، يمكن أن يكون لكل هدف أهداف فرعية! القليل من الأهداف المحدودة الواضحة تقلل من العبء على الـ ACC ، وتضيء قشرة الفص الجبهى حتى يتمكن كل شخص من الحصول على رؤى وطموح ، ويعزز التعلم والذاكرة (الحصين) ، ويقدم مزيجًا

دماغيًا لذيذًا من النواقل العصبية المتنوعة (السيروتونين والدوبامين) والهرمونات (الأوكسيتوسين و أكثر). تأكد من أنك واضح بشأن ماذا ولماذا ومتى وكيف تحقق الهدف.

الشفافية. الشفافية المتطرفة تساعد الجميع على الشعور بالأمان والانتماء والأهمية. كيف تفعل هذا؟

• قل الحقيقة – سواءً كانت الأخبار سارة أو سيئة ، قم بإشراك فريقك فيما يحدث وساعدهم على معرفة كيف يمكنهم إحداث فرق إيجابى ومفيد. يكونُ لديهم حدس عندما لا تسير الأمور على ما يرام – فمن الأفضل أن تكون صريحًا وتمضى قدمًا.

• كن متسقًا – هل اتخاذ قرارك غامض؟ التواصل غير واضح؟ الرسائل على الوجه والجسم والصوت غير متسقة مع ما تقوله؟ تحقق مع نفسك ، واسأل الآخرين كيف تبدو ، واضبط مقدار الثقة التى تنقلها إلى جماعتك.

• امنح الناس القوة – دع الجميع يتمتع بدرجة الاستقلالية المناسبة لقدراتهم. تريد أن يشعر فريقك بالرضا عن الأداء فى مقابل ألم الفشل الدائم لأنهم لا يمتلكون القدرات التى يحتاجونها ولا يعرفون كيفية اكتسابها.

• كن عادلاً – ضع المعايير والتزم بها. ينشط العدل المخطط البطنى ومناطق المكافأة الأخرى فى الدماغ. أدعو الإنصاف هنا لأننى ما زلت أرى الكثير من المحسوبية فى مكان العمل ، وغالبًا ما يكون ذلك بسبب التحيزات المعرفية اللاواعية. من الأفضل أن تكون على دراية بأمرك ، ثم تعمل على كسرها. إلى جانب ذلك ، فإن المعاملة غير العادلة تنشط مناطق الدماغ المرتبطة بالاشمئزاز والصراع. هل أنت متأكد أنك تريد ذلك فى مكان عملك؟

• كن موقفيًا – فى غضون ذلك ، بالعودة إلى الأرض ، إذا قال أحد الأصدقاء "هل أبدو سمينًا فى هذا الجينز؟" وإجابتك هى نعم ، يُنصح أن تكون دبلوماسيًا "تبدو رائعًا فى هذا الجينز" تعرف على مستوى الشفافية المناسب للموقف!

ترجمة: فدوى مجدى

المصدر:
HTTPS://WWW.FORBES.COM/SITES/
THE-/٠٨/٠٧/٢٠٢٣/CHRISTINECOMAFORD
NEUROSCIENCE-OF-FOCUS-WORK-LESS-
٢٢٧٢٣E٣٥٥٤٠٦=AND-GET-MORE-DONE/?SH

قالت العرب

يابن الناسْ، يا كل الناسْ / يابِن امرأة لم تلد الأرضُ، ولم تهوى من قومي / بدوِيًا ساقَ عصاهُ الجِذلى بالقرحِ وبالفَرْح، وبالشكوى / ما أنّ وشقّ الأرضَ وكان الوالدُ الولدُ / يابن أبيَ عزفك سَحريٌ لاشكَ ولكن عزفكَ منفردُ

المشهد

العدد 330 – السنة الثانية عشرة- الأحد 30 يوليو 2023 م- 12 محرّم 1445 هـ

د. حمدى السيد : خدعت فى الإخوان ولولا السيسى لضاعت مصر

أرسلت للسادات أقول له:"كنت رفيق عبد الناصر فى كل الأوقات لماذا الآن تتخذ طريقاً مختلفاً" لكن تبدل موقفى تجاهه بعد اتفاقية السلام ولمست عن قرب وطنيته وحبه لشعبه

قضى رحلة طويلة من العمل السياسى والحزبى والنقابي، عاصر فيها أكثر من عهد بداية من الملك فاروق مروراً بالجمهورية حتى الرئيس السيسى ، وكان فيها شاهداً على الأحداث وسافر إلى عدة دول بدأت بمنحة فى ريعان شبابه فى أوائل الأربعينات ، وهو يجلس الآن فى منزله بعيداً عن العمل السياسى والنقابى يتابع المشهد السياسى والنقابى من مكتبة الخاص فى ضواحى القاهرة وقد تجاوز عمره ٩٢ عاماً.

الدكتور حمدى السيد، الذى تقلّد منصب نقيب الأطباء لمدة ٢٨ عاماً، وشغل عضوية مجلس الشعب لمدة ٣١ عاماً، وعمل مع ١٨ وزيراً للصحة، وشهد عصر الملك فاروق و ٤ رؤساء بعده، بداية من جمال عبدالناصر عندما كان طبيباً شاباً، وأنور السادات الذى خاض فى نهاية عهده أول انتخابات نيابية، وحسنى مبارك أكثر الرؤساء الذين اقترب منهم وأصبح فى عهده أحد كوادر الحزب الوطنى الحاكم فى هذه الحقبة، ثم المجلس العسكرى إبان ثورة يناير الذى منحه تكريماً خاصا، نهاية بالرئيس عبدالفتاح السيسى .

فتح د. حمدى السيد ، فى حواره لـ" المشهد" خزينة ذكرياته ومواقفه وروى ملابسات كتابه "أنا والرؤساء" الذى يحوى علاقاته بكل الرؤساء بداية من الملك فاروق حتى الرئيس السيسي ، مؤكدًا أنه قرر اعتزال الحياة العامة بسبب كبر سنه الذى تجاوز الـ٩٢ عاماً، لافتًا أنه يحرص على قراءة الصحف يومياً، ويحرص كذلك على مطالعة بعض الكتب فى مكتبة منزله، ويتمتع بذاكرة قوية، ويبرر ذلك بمحافظته على صحته والتزامه بممارسة الرياضة وامتناعه عن التدخين طوال شبابه. المشهد حاورته ثلاث ساعات يفصح فيها عن كواليس وأسرار علاقته بالرؤساء والمواقف التى خاضها الدكتور حمدى السيد وشهادته على أكثر من عصر.

فإلى نص الحوار:

جلست أمام مبارك حين كان نائبا للرئيس واضعاً رجلا على رجل أمامه فقال لي: «انت راجل صعب قوى يا دكتور»

طلبت من مبارك الإفراج عن سجناء 15 مايو فقال: «علشان يقولوا عليا بره إنى من أولاد عبدالناصر ويعملوا لى قلق ووجع دماغ؟ .. نام يا حمدى أنا عارف الكبيرة والصغيرة»

بداية يقول: رفضت المشاركة فى السياسة خلال عهد فاروق وكان عندى أمل فى عبد الناصر ولولاه لتركت البلد بلا عودة ، أعتبر من الأطباء القلائل الذين لا يزالون على قيد الحياة ممن عاصروا الملك فاروق وحتى الرئيس السيسي، ولديهم القدرة على التقييم.

كنت جزءا مهما فى مسيرة المهنة، نقيبا للأطباء ٢٨ سنة وعضو مجلس شعب لـ ٧ دورات متتالية، وكنت من أول من أدخل جراحة القلب المفتوح إلى مصر فى سنة ١٩٦٥، فى وقت لم تكن دول أوربية كثيرة قد أنشأت مركزا متخصصا للقلب المفتوح، حاصل على شهادتين فى الطب الجراحى والطب الباطنى وأصبحت طبيبا شاملا لأمراض القلب.

خلال دراستى حتى الجامعة، عاصرت حقبة فاروق كلها وكان الكثير من زملائى ينخرطون فى العمل الحزبى والسياسي، ولكنى رفضت ذلك وركزت كل مجهودى فى التعليم.

تخرجت من الجامعة فى ديسمبر عام ٥٢، وخلال حرب ٥٦ تم تكليفى كطبيب بشرى ومكثت فى الجيش ٤ سنوات، حصلت خلالها على أعلى أوسمة، وسام الاستحقاق والواجب الوطني، كأحد أفضل الشباب الأطباء الذين خدموا بلادهم فى الجيش.

ثم سافرت الى الخارج وجئت محملا بالآمال، ولكن واجهت صعوبات كثيرا لتطبيق ما تعلمته فى الخارج، حاولت العودة مرة أخرى إلى الجامعة ولكنها رفضت طلبي، فأرسلت خطابين إلى الرئيس عبد الناصر أشكو فيهما تعنت إدارة الجامعة من عودتي، مما دفع الرئيس عبد الناصر للإنصات إلى رسائلى التى قرأها جيداً وأمر بعودتى إلى الجامعة مرة أخرى، والاستفادة مما اكتسبته من دراستى فى الخارج.

● هل تقابلت مع عبد الناصر وعرضت عليه أفكارك وما رأيك فى فترة حكمه؟

– لم أتقابل معه على الإطلاق، بل حصلت على الأوسمة خلال تكليفى كطبيب فى الجيش وأرسلت له خطابين أولهما بعد عودتى من الخارج حين رفضوا عودتى إلى الجامعة، والثانى بعد تعسف إدارى من قبل الجامعة ، وأعتبر حقبة عبد الناصر من أعظم الحقبات التى مرت على مصر فأنا ناصرى متعصب أعشق عبد الناصر.

● ماذا عن السادات كيف ترى حقبة حكمه؟

– فى بداية توليه الحكم كنت أرى أن السادات جاء لكى يسلك طريقا مغايرة عن عبد الناصر، ولم تربطنى به أى علاقة منذ توليه حتى استشهاده على يد عدد من أفراد الجماعات الإرهابية، ولكنى أرسلت له خطاباً له عندما اتخذ قرارات كانت فى اعتقادى خاطئة، وقلت له «يا سيادة الرئيس كنت رفيق عبد الناصر فى كل الأوقات، لماذا الآن تتخذ طريقاً مختلفاً» ولكن لم يتم الرد على رسالتي.

وكنت أرى السادات يريد أن يؤسس جمهورية جديدة بقوانين وقرارات جديدة ولم يخطر فى بالى أن يقدم على إبرام اتفاقية السلام مع إسرائيل.

● هل تقابلت مع السادات وجها لوجه؟

– فى عام ١٩٧٩ وأنا نقيب الأطباء، كانت هناك احتفالية بيوم الطبيب فى شهر مارس وطلب زملائى منى إرسال دعوة إلى الرئيس السادات لحضور المناسبة، وبالفعل أرسلت دعوة إليه ولبى الدعوة بالحضور وكنت فى استقباله، وكان احتفالا مبهجا للغاية وسلم عليّ وقال لى «شكرا على الدعوة يا نقيب، وعاوزك تحضر معايا اتفاقية السلام مع إسرائيل وتيجى معايا أثناء تسلم العريش».

حين قال الرئيس السادات ذلك «اتخضيت وقلت فى نفسى يا نهار اسود انا مش بحب السلام مع اسرائيل ومش هروح، ولكن زملائى أقنعونى بالذهاب مع الرئيس لحضور (مراسم توقيع) اتفاقية السلام فى أمريكا واستلام العريش من الاحتلال» .

● هل دفعك ذلك أن تحب حقبة السادات؟

– فى بداية حكمه لا. لكن تبدل موقفى تجاه الرئيس بعد اتفاقية السلام، لمست عن قرب وطنية السادات وحبه لشعبه واستعادة أرضه وتناوله للقضية الفلسطينية خلال خطبته أثناء اتفاقية السلام واعتبر تلك الخطبة من أهم الخطب التى لم أر مثيلا لها على الإطلاق وينبغى أن تدرس فى الجامعات.

مبارك كان صديقا مقربا

● متى تم أول لقاء جمعك بالرئيس الأسبق مبارك؟

– عندما تولى مبارك منصبه كنائب لرئيس الجمهورية التقيت به عندما كتبت تصوراً لبناء مستشفى عين شمس وعرضت عليه فكرة إنشاء المستشفى وقدمت له كافة التفاصيل اللازمة، ولكن خلال الاجتماع كان ينظر إلى بنظرة حادة بسبب جلوسى واضعاً رجلا على رجل أمامه وقال لى «انت راجل صعب قوى يا دكتور»، فى نهاية الاجتماع اعتقدت أنه رفض الفكرة بسبب انه لم يحبنى ولا أحب طريقة كلامي، ولكن بعد ذلك وافق على إنشاء المستشفي.

● بعد اغتيال السادات وتولى الرئيس مبارك سدة الحكم هل شعرت أنه يسلك طريق السادات أم اختط لنفسه طريقا مختلفاً؟

بعد تولى مبارك مقاليد الحكم أرسل دعوة لى لحضور أولى اجتماعاته مع عدد من المثقفين والمفكرين وعدد من الوزراء بينهم وزراء الصحة والتعليم والاقتصاد والتخطيط، وقال مبارك نصاً «انصحونى أعمل ايه تحملت مسؤولية ولم أكن جاهزاً لها الآن» وهذا يعتبر أول رئيس تولى مقاليد الحكم يقول ذلك، عرضنا عليه كل القضايا وتكلمنا معه فى كل شيء، وأهم القضايا الذى من المفروض أن يتخذ قرارا سريعا فيها، بعد ذلك ربطتنى علاقة طيبة مع الرئيس مبارك وكان يعرفنى بالإسم «فين حمدى تعالى يا حمدي»

● هل طلبت شيئاً من الرئيس مبارك ولم يستجب له؟

عندما مثلت دائرة مصر الجديدة فى مجلس الشعب، كان الرئيس مبارك يتردد على المجلس دائما، وقلت له فى إحدى المرات «يا سيادة الرئيس الله يخليك اعمل معروف وأفرج عن مجموعة ١٥ مايو زى ما افرجت عن معتقلى سبتمبر(١٩٨١)، وجدت الرئيس مبارك تحول وأدار وجهه لى وقال: «اسكت يا حمدى أنا عارف كل حاجة وكل حاجة فى دماغي، بعدها بأيام تلقيت اتصالا من مؤسسة الرئاسة قالوا لى الرئيس مبارك عاوز يكلمك، كلمته وقال فى التليفون: «يا حمدى عايزنى أفرج عن بتوع ١٥ مايو علشان يقولوا عليا فى بره إنى من أولاد عبدالناصر ويعملوا لى قلق ووجع دماغ؟ .. نام يا حمدى أنا عارف الكبيرة والصغيرة».

● هل قدمت نصيحة إلى الرئيس مبارك ولم يستجب لها؟

– فى إحدى المرات، كان هناك اجتماع لقيادات الحزب الوطنى فى قصر القبة وكنت حاضراً مع كمال الشاذلى وصفوت الشريف وكثير من قيادات الحزب وطلبت الكلمة، وقفت اتكلم موجهاً كلامى للرئيس مبارك وقلت له نصاً: «سيادة الرئيس الجماعات الإسلامية توغلت فى البلاد فى المساجد والجامعات والمراكز الشرعية والكتب التكفيرية ويجب أن نضع حدا لهذا التوغل، وأن الإرهابى عمر عبدالرحمن حدد ٢٥ سبباً لإغتيال الرئيس الراحل السادات، وأغلب تلك الأسباب تنطبق على حضرتك يا فندم، نظرت حولى فلم أجد إلا الصمت وكأن سحابة سوداء أظلمت القاعة، بعدها تدارك الشاذلى كلامى وطلب من نائب المطرية الحديث، فقال «الدنيا بخير يا ريس وشبابنا واعى وعارف خطورة الإرهاب».

بعد الاجتماع قاطعنى مبارك أكثر من ٦ أشهر، خلال تلك الفترة حدثت ثلاث احداث ارهابية تؤكد صدق كلامى وهى «عملية اغتيال المحجوب ومحاولة اغتيال صفوت الشريف وقتل السياح فى الأقصر»، ثم تلقيت اتصالا من مؤسسة الرئاسة ووجدت الرئيس مبارك يقول لى عندك حق يا حمدي».

● ما هى أبرز مواقفك مع الرئيس السابق مبارك؟

– طلبت من مبارك اندماج الإخوان فى الحياة السياسية تحت مظلة الدولة بعدما طرقت الجماعة كل الأبواب ورُفضت فكرة اندماجهم وقالى لى «اقعد معاهم انت وبلغني» ولكن شعرت بالندم بعد ذلك.

وثانى موقف عندما طلب منى كبار المسؤولين التنازل عن منصب نقيب الأطباء، وعدم خوض الانتخابات لصالح إبراهيم بدران، وزير الصحة السابق، فرفضت، وطلب بدران مقابلتى فقلت له « يا دكتور، أنا عرضت عليك أن تساعدنى فرفضت، وأنا لن أترك نقابة الأطباء، وإذا كنت تريد أن تكون نقيباً نافسنى فى الانتخابات، وبالفعل نزل ضدى وتغلبت عليه بفارق أصوات كبير»، ثم تلقيت اتصالا من شخص كبير فى الدولة وقال لي: الرئيس مبارك زعلان منك علشان رفضت تتنازل، فقلت له: لا أنا ولا غيرى نقدر نتحدى الرئيس مبارك ولا نقف قصادة، وكنت أعتقد أن الرئيس مبارك لا يهتم بهذا الأمر، بل كلام المحيطين به».

● هل اجتمعت مع الإخوان؟

– أول اجتماع كان عندما ألقى القبض على عصام العريان، حضرت التحقيق معه بصفتى نقيب الاطباء، ووجهت له تهمة قلب نظام الحكم وقال العريان للمحقق: لا نهدف لقلب نظام الحكم، لكن أنا كنت ناوى أترشح قصاد مبارك... قلت: «يا نهار اسود.. انت اتجننت يلا». ثم ألححت على المحقق ألا يضع هذه العبارة فى التحقيق.

وفى عام ٢٠٠٤ طلب منى عصام العريان التوسط للتصالح مع الحكومة والحزب وأنهم جماعة تدين الإرهاب، كنت أعلم أن العريان «عامل زى الثعبان» ويتحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة وعلاقته مع السفارات ممتازة ، أخذت عرض العريان وطرقت كل الأبواب مع دوائر صناع القرار، منهم يوسف والي، وكمال الشاذلى الذى قال ابعدنى عن الكلام ده، وزكريا عزمى قال مش هيحصل إن الجماعة تتصالح مع الدولة، لم أجد أمامى سوى وزير الداخلية حبيب العادلى ذهبت له وعرضت عليه الفكرة، وقال لى نصاً: «يا دكتور حمدى بلاش الإخوان يغشوك، الإخوان مقسمين اللعبة مع الجماعات الإرهابية، واحد يلعب سياسة وواحد يمسك سلاح، ووقت اللزوم هيبقوا واحد وتنضم الصفوف»

ولكن ندمت بعد ذلك، وبعد أن كنت معارضا لما يفعله وزير الداخلية حبيب العادلى تجاه الإخوان، «اكتشفت إنه كان عنده حق»

● هل تقابلت مع مبارك بعد إسقاطه من الحكم وخروجه من السجن؟

– بعد تنازل الرئيس مبارك عن الحكم ودخوله وخروجه من السجن لم اتقابل معه على الإطلاق، وكنت مكتئباً ونادماً أننى لم أره وكان يجب أن أزوره وأطمئن عليه، ولكن لم تسنح لى الفرصة.

● كيف ترى السنة التى تولى فيها الإخوان سدة الحكم؟

– عندما تولى الإخوان مقاليد الحكم شعرت بالظلام على مصر، وقلت للمقربين: «دول يعلقونا على الأبواب وينتقموا من الكبير قبل الصغير» ولكن يشاء القدر أن رجلا مخلصا وأمينا يحب بلده وضع روحه على كفه وأسقطهم، ذلك الفريق السيسى وزير الدفاع وقتها ربنا يبارك له».

● كيف ترى مصر منذ تولى الرئيس السيسى السلطة؟

– الرئيس السيسى خطف مصر من جماعة كانت تريد النيل من مصر والمصريين، وقدم إنجازات عدة، طرق وكبارى ومصانع وتنمية سريعه ، «السيسى يجرى بالبلد بسرعة البرق».

● لكن هناك بعض المشككين فى تلك الإنجازات، وفى تقدم الدولة فى التنمية. ما ردك؟

– مصر طول عمرها يقال عليها كلام، ولكن الشعب يصمت والقيادة تصمت أمام مايتحدث به الأعداء، «واللى يتكلم يتكلم واللى مش عاجبه التنمية يشرب من البحر».

السيسى يجرى بمصر بسرعة البرق والمشاريع التنموية نهضة لمصر والمشككين خليهم يتسلوا

حوار : طانيوس تمرى

قالت العرب

الأولى آه والتانية آه والتالتة آه / الأولى عيرونى
إن أنا فلاح / والتانية أزرع وأقلع اللى نام وارتاح /
والتالتة آه للى أحبه شط منى وراح

المشهد

العدد 330 – السنة الثانية عشرة- الأحد 30 يوليو 2023 م- 12 محرّم 1445 هـ

أثناء بحثى عن مسلسل جديد لأتابعه على منصة نتفلكس، لاحظت فى العرض الجديد مسلسلا بعنوان فوضى لممثلين عرب لم أرهم من قبل، تدور أحداثه داخل الأراضى الفلسطينية المحتلة باللغة العربية.

شدنى التصوير فى شوارع المدن الفلسطينية التى أراها للمرة الأولى بعد أن حلمت بزيارتها طوال حياتي، حتى حين كانت غزة تحت الإدارة المصرية وكانت مدرستى ترتب رحلة بالقطار كل عام لم أستطع الاشتراك بها لصغر سني، وكان طلاب المرحلة الثانوية يذهبون ويعودون بكثير من القصص حول زيارة فلسطين.

كنت أسمع دعاء جدتى على أمريكا وإسرائيل، لأنها لا تستطيع بعد أن حجت أربع عشرة مرة أن تقدس بسبب احتلال فلسطين، وكانت تعتقد أنها ملزمة بهذا كى يكتمل أداء فريضتها ثم تعود للدعاء على أمريكا وإسرائيل لأنهما احتلا قناة السويس ومنعاها من السفر بالباخرة التى تحبها بدلا من الطائرة التى تشبه الحدأة.

أتخيل القدس التى تكمل طقوس حج جدتى ويقتلنى بكاؤها عليها. ولأننا قاطعنا السفر طالما الأرض محتلة ولا يستطيع الفلسطينى العودة إلى وطنه، ظل حلم زيارتها يراودنى رغم الدعوات العديدة التى وجهت إليَّ من اتحاد كتاب فلسطين أو من وزراء الثقافة الفلسطينيين بالتتابع، إلا أن موقفى ظل كما هو حتى عندما أقيم مؤتمر للرواية وذهب العديد من الكتاب العرب لم أستطع كسر هذا الحظر. لهذا فإن مسلسلا تدور أحداثه داخل الأرض الفلسطينية كان مفاجأة سارة جدا، جعلتنى لا أنتبه لصناع العمل خاصة، وأن معظم الأبطال كانوا عربًا وهناك طبعا الإسرائيليون على الجانب الرسمى والشعبي.

المشاهد المسمومة فى مسلسل فوضى:

«عرب أشرار» بإمكاننا قتلهم بضمير مستريح «كما نفعل بالدمى فى الع

في البداية كنت أتصور أن الفوضى هى ما يحدث فى الشارع بين الفريقين أو الفرق كما حاول المسلسل أن يصور المجتمع لكنى اكتشفت أن فوضى هى شفرة بين أفراد وحدة المستعربين تشير إلى أن العملية تخرج عن مسارها.

حاولت فى البداية أن أفهم هدف المسلسل وإلى أى جانب ينحاز، خاصة أن العمل يعتمد على صراع وحدة سرية للمخابرات الإسرائيلية مع المقاومة الفلسطينية، ومع تتابع الحلقات التى حركت الأحداث بصورة مذهلة لى داخل نابلس والقدس ورام الله وخان يونس وطولكرم وغزة ورفح ثم بيروت وبروكسل، وأخذنى التجول بين المخيمات التى أسمع عنها والشوارع والصحراء والمزارع والأسواق، وأنسانى الحذر فتركت نفسى عامدة متعمدة للمتابعة اليومية لأكثر من حلقة.

فى الحلقة الأولى اختطفت الوحدة السرية رجلا استجوبه الكابتن أيوب وهو يعرض عليه صورة ابنته التى تحتاج إلى نقل كلى قائلا: فى مجتمعنا كانت ستتعالج فى أكبر المستشفيات فى مجتمعكم يهتمون بأولاد السلطة فحسب.

كان رجال المخابرات يريدون معرفة معلومات عمن يخطط لعملية تهريب للغاز من خلال العقبة وبعد استخدام كل الضغوط اعترف الرجل بأن المنفذ هو أبو أحمد توفيق حامد المعروف ب «الفهد» لكنهم أنكروا فقد قتلوا الفهد من قبل، وبهذه الطريقة وصلت المعلومات إلى المخابرات الإسرائيلية أنه ما زال على قيد الحياة، ومن ثم وضعوا خطتهم على أساس الإمساك به فى حفل عرس أخيه بشير. قالوا إن أبو أحمد قتل ١١٦ إسرائيليا فجرهم بنفسه منهم أطفال ونساء ورجال وجنود وظهرت الصور المقابلة صورة الفهد عند الفلسطينيين باعتباره بطلا، والصورة الأخرى له باعتباره مجرما وإرهابيا.

يعود الضابط المتقاعد «دورون كابالو» إلى الخدمة بطلب من مديره السابق» أيوب» بعد اكتشافه أن «الفهد» الذى كان يظنّ أنه قتله، ما زال حيا وأنه ما زال مسؤولا عن عشرات الهجمات الانتحارية التى تؤدى إلى مقتل الإسرائيليين. وتضع وحدة المستعربين خطة لدخول أفرادها إلى العرس متنكرين تحت مظلة محل الحلويات الذى يقدم الطعام للقبض على الفهد حال وصوله. ومع الإثارة وإمكانات كشفهم وانهيار الخطة نرى التنقل بين أحداث العرس والاقتحام ونرى أبو خليل أحد أفراد الأسرة القادم من عمان قائلا: ما زلنا قادرين على أن نتزوج وننجب ونؤسس عائلات ويترحم على الشهيد «الفهد» حتى ينكشف أمر رجال المخابرات وتنطلق النيران مخترقة صدر العريس وعدد من المدعوين.

بداية قوية تشد الانتباه على كل المستويات وتؤثر على مشاعر المشاهد وهو ينتظر معرفة رد فعل العروس بعد أن يقتل زوجها. وبعد فشل القبض على «الفهد» الذى يستشعر الخطر فيهرب، تدور المناقشات حامية بين أفراد الأسرة حول رغبة العروس آمال فى الانتقام لمقتل عريسها والطريقة التى يتم بها هذا الانتقام من ناحية، ورغبة أبو خليل فى التعامل مع الأمر بالنظر إلى المستقبل وإلى دورها كفلسطينية فى استمرار العائلات والبقاء على الأرض وإنجاب الأطفال.

و نرى تداعيات فشل العملية عند وحدة المستعربين ومشاعر الثورة والعنف داخل عائلاتهم، والثمن المدفوع عند الطرفين ولا أحد يسأل عن المسؤول أو عن الأسباب التى أدت إلى هذا العنف.

واستعرضت الحلقات حياة المواطن العربى داخل الأزقة والحارات والحوانيت والأسواق والبيوت الضيقة التى يستمع فيها الجميع لأسرار الجميع وفى وسائل المواصلات والشوارع، وكذلك حياة المواطن اليهودى فى المستعمرات والمدن الكبيرة والبارات والضيعات والرفاهية التى يعيشها فى بيوت واسعة مريحة ذات حدائق وأشجار، على عكس المواطن العربى الذى يعيش ضيق الحال فى ظروف صحية وبيئية ومادية بائسة وينتظر المساعدات من أبنائه فى الخارج حتى يستطيع أن يحيا على حد الكفاف.

خوف واستنفار دائمين

كما عكست حالة الخوف والاستنفار الدائم عند العرب من هجمات وحدات المستعربين، أو المخابرات، أو الجيش، أو الشرطة المفاجئة على بيوتهم وأراضيهم للتفتيش عن أفراد المقاومة الفلسطينية، والتى تؤدى إلى قتل العديد من الناس الذين يتصادف مرورهم فى المكان وأيضا خطف الأطفال والأهالى للضغط على الإرهابيين – كما تسميهم – لتسليم أنفسهم.

وفى الجهة المقابلة يعيش الإسرائيليون فى أمان، إلا من يعملون فى مثل هذه الوحدات المسلحة، كما عكست الحلقات الترتيبات الأمنية المدرب عليها يهود المستوطنات عند سماع صفارة إنذار الاختراق، وكيف يتحركون بسرعة كأنهم يعيشون فى معسكر مؤقت يستطيعون نقله فى أى وقت، وسواء أكانت هذه المشاهد مقصودة لإرهاب المواطنين الفلسطينيين وبث اليأس فى نفوسهم أم لإظهار أنهم قادرين على حماية أنفسهم مهما بلغت قدرات المقاومة وبث الطمأنينة فى نفوس اليهود فى المستعمرات، فإن النتيجة عكست الحياة القلقة بسردها لوقائع حقيقية لما يعيشه الصهاينة مهما طال زمن استيطانهم للأرض المحتلة.

بعد أكثر من عشر حلقات لم أستطع إدراك إلى أين يتجه المسلسل، كلما توصلت إلى نتيجة جاء مشهد لينسف توقعاتى ثم كتبت بعض الملاحظات:

أولا: ضخامة الإنتاج والتصوير الخارجى فى كل الأراضى الفلسطينية؛ فى الأزقة والشوارع والبيوت والضيعات والمدن الكبيرة والمنازل الفاخرة والفقيرة الحقيقية.

ثانيا: ممثلون محترفون على أعلى مستوى من الكفاءة الفنية سواء من يمثل الجانب الفلسطينى أو الجانب الإسرائيلي.

ثالثا: تصوير مشاعر وآراء كل جهة بشكل احترافى حتى أنى ارتبكت أمام انحياز المسلسل، فراجعت الأسماء من مؤلف ومخرج وغيره فوجدتها أسماء يهودية مما زاد أكثر من حيرتي. العجيب أنى لم أبحث فى جوجل عن هذه الأسماء لأعرف معلومات كافية عنها ربما أردت خداع نفسى لكى أواصل متابعة ما يجرى على أرض فلسطين من الداخل.

رابعًا: قدم المسلسل تنوعات الفلسطينيين على مختلف فصائلهم بين الفلسطينى غير المنتمى لأى مقاومة أو أعضاء حركات المقاومة.

خامسًا: عكس المسلسل الاختلاف والتنوع فى المشاعر داخل الأسرة الفلسطينية وأيضا داخل الأسرة اليهودية ونقل صورة الصراع الحقيقى داخل هذه الأسر فى الانتماءات السياسية وتنوعها وتضادها أيضا وموقفها حيال الآخر، وحين بدأت أشك أن الغرض هو استدراج المشاهد العربى خاصة أن الحوار يدور باللغة العربية باللهجة الفلسطينية إلا إذا تحدث اليهود داخل بيوتهم بالعبرية فتكون هناك ترجمة عربية، لم أتوقف عن المشاهدة لأن ما قدمه المسلسل يفوق خيالى حتى ولو صنع بمهارة إسرائيلية لكى يدس السم فى العسل ويوصل ما يريد أن يقوله للعالم العربى بدليل أن الترجمة الموجودة عربية فى المشاهد غير العربية فحسب، وسوف أبحث عن نسخة أخرى لأعرف إن كانت هناك نسخًا بلغات أخرى سيختلف الأمر لأن الهدف يكون واضحا ببساطة؛ أنه موجه إلينا. وقد حدث لم أجد غير نسختين واحدة بالعربية والثانية بالعبرية.

ثنائية المشاعر والاحتراف المهني

أعذرونى لأنى سأخلط بين مشاعرى واحترافى المهنى لأنها ليست قضية عادية، بل هى مأساة حياتنا وسأعترف أن ما عرفته من هذا العمل: "فوضى" يفوق بكثير ما كنت أعرفه مما يعانيه المواطن الفلسطينى داخل بلده، حتى لو لم يكن هذا هو غرض المسلسل. صحيح أنى أتابع كل يوم ما يجرى على الأراضى الفلسطينية، لكن أزمنة القضية التى تلح علينا إعلاميًا كل دقيقة تحول ما يجرى إلى أرقام مهما بذلنا من جهد نحو قضية نعتادها يوميًا، فلا يصبح للدم والقتل نفس التأثير الذى يحدث عندما نراه فجأة فى قضية أخرى، وتمنيت ساعة إدراكى هذا أن تكون صديقتى ورفيقة العمر الفنانة التشكيلية الفلسطينية لطيفة يوسف الراحلة هذا العام على قيد الحياة حتى يكون تصرفى معها أكثر فهما، أكثر تعاطفا، وربما أكثر مساعدة، كانت تنتمى إلى الجبهة الشعبية وكنت أرى حيرتها بين اتجاهها السياسى اليسارى وبين شباب عائلتها الذين يعيشون داخل فلسطين وينتمون إلى حماس وبين التناقضات مع فتح وحرصها الكبير على ألا تنقسم الفصائل الفلسطينية وأن تبقى متحدة، كنت أعرف مشاعرها حين يستشهد لها أخ شاب لكنى لم أعرف حقيقة الأمر مع كل هذه الفوضى التى قدمها المسلسل وسألت نفسى كيف سمحت لنفسى بكل هذا الجهل؟

اختلفت نظرتى للعمل مع المعلومات الجديدة وتكشفت بعض المشاهد المسمومة أمامى قررت أن أهتم أكثر بالحوار ومتابعة الصورة العامة وتحليل المشاهد خاصة بعد اتضاح تفاصيل حياة الشخصيات الفدائية فى علاقتهم بعائلاتهم واستعدادهم للتضحية بهم بدون أى شعور بالإنسانية أو الرحمة حتى نحو الأطفال.

بعد أن وصلت إلى نصف الجزء الأول من أربع مواسم أدركت أن كل هذا كان استدراجًا لكى يقدم الصراع بين الأمن الإسرائيلى والمقاومة الفلسطينية من وجهة نظر إسرائيلية بحتة، وأظن أن الحلقات القادمة ستكشف لى أكثر عن أهداف أخرى مصاغة باحترافية عالية جدا كتبت بعض الملاحظات الأولية ثم بحثت عن المعلومات عن العمل فوجدت أنه من إنتاج شركة يس ومن إخراج عوفرى جيعفون تأليف آفى يساخاروف، وهو صحافى مقربٌ من الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، مع الممثل ليؤور راز بطل العمل الذى يلعب دور: دورون كافيلو (وهو من أصل عربي والده من العراق ووالدته من الجزائر)، وقد خدم كل منهما "راز وايسخاروف" فى واحدة من هذه الوحدات وشاركا فى عدد من العمليات ضد فلسطينيين ويلعبان دور البطولة أيضًا مع الممثلين: بواز كونفورتي: أفخاي، ورونا لى شيمون: نوريت، ودورون بن ديفيد: هرتزل بنتو، والممثلة لاتيتيا عيدو فى دور: الطبيبة شيرين العبد. وعلمت أن بعضا من الممثلين الفلسطينيين مشاركين فى العمل منهم: فراس نصار فى دور: نضال المقدسي، وشادى مرعي: وليد العبد، وهشام سليمان: توفيق حامد. رائده ادون: ام نضال زوجة الشيخ عواض، حنان هللو: العروس آمال، لوسى أيوب: مايا طوالبة، سمر قبطي: هيفاء حمدان، علاء دقة: بشار حمدان.

عرفت كذلك أن موسمه الأول كان فى ١٥ فبراير عام ٢٠١٥ وتم عرضه على منصة نت فليكس عام ٢٠١٦ ثم أضيف الموسم الثانى إلى نت فليكس فى مايو ٢٠١٨. عدد المواسم حتى الآن أربعة، عدد الحلقات ٤٨ مدة العرض كل حلقة ٤٥ دقيقة. وتشير المنصة أنه من أعمالها الأصلية وأن العمل مبنى على أحداث حقيقية، وأن سر عرضه على منصة نتفليكس بإلحاح الآن سببه أنها تعرض الموسم الرابع للمرة الأولى.

وتعجبت كيف يخدع الانسان نفسه وكيف ابتعدت عن المهنية وأنا أغفل بديهيات العمل الصحفى فى معرفة كل المعلومات أولا قبل أن أصل إلى أى نتائج، ثم توقفت عند تصريح "ليؤور راز": "نريد أن ندفع الناس لمشاهدة هذه القصة والحبكة التى نكتبها، نحن لا نسعى إلى تغيير العالم. بوسعنا السعى فقط إلى جعل الناس يتجهون إلى الحديث مع بعضهم البعض والسعى لفهم كل طرف للآخر بشكل أفضل."

تتبعت أحداث العمل والصورة التى ينقلها لمعرفة أن كانت المقولة صحيحة أم تخفى وراءها ما تريد تمريره حتى أنهيت المواسم الأربعة.

الكيل بمكيالين

ركز الموسم الأول حول الصراع بين إسرائيل وحماس٢٠١٥، وتدور القصة حول عملية الفهد الذى يخطط لتفجير قنبلة غاز السارين وهو خمسمائة ضعف السيانيد أتى بها أبو خليل من عمان وسلمها إلى الفهد مع بعض الأموال بعد أن سرق بعضها، فى حين يتسلل دورون متنكرًا إلى خلية الفهد ليقوم لهم بعملية انتحارية ولا يوافق وزير الدفاع على هذه الخطة قائلا: لا أخاطر بالنظام بسبب فكرة مجنونة لكن أفراد الوحدة يتضامنون مع دورون سرًا.

وتنتهى بقتل الفهد والسيطرة على القنبلة بعد أن ضحى الفهد بالجميع بما فيهم ابنته والشيخ أبو نضال المؤسس لحماس.

فى الموسم الثانى دار الصراع بين المستعربين وحماس من ناحية وأحد المنشقين عنها ليعلن دخول داعش الأراضى المحتلة، وتستعرض الحلقات شخصية نضال المقدسى بفساد أخلاقه وتدميره للعائلة كلها بما فيهم أخيه المسالم وزوجته الحامل ووريث الفهد وليد العبد المختل نفسيًا الذى يجبر حتى عائلته على الانصياع لشهواته فى التدمير والقتل.

يكافح دورون ليوقف كل عمليات المقاومة وفى لقطة مع أبيه أثناء شراء قش لخيل مزرعته من العرب يتضح أنه كمين ينجوان منه بمعجزة وتعلن كتائب عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة حماس مسؤوليتها عن مقتل خمسة فى حاجز أورينت، فيجن جنونه وينجح نضال المقدسى فى قتل عاموس أبو دورون فيثور دورون، ويترك كل شيء فى حياته يسير فى خط الانتقام وحده. دون أن يسأل نفسه عن حق نضال فى الثأر لأبيه الشيخ عواض الذى قتل وإعلانه أنه سيطارد أسرة عواض كلها حتى يقضى عليها. وتكون النهاية كما فى الجزء الأول لصالح دورون البطل الهمام ومجموعته التى يمثل انتصارها الوهمى على المقاومة الفلسطينية تحقيق لنشوة بديلة فى الخيال وترسيخ لمشاعر طبيعية بالراحة أمام

...اب الكومبيوتر»!

ما يجرى بالفعل فى أرض الواقع من قمع جميع العرب سواء فى قطاع غزة أو الضفة أو حتى عرب ٤٨.

فى الجزء الثالث تنتقل الأحداث إلى غزة وتتصاعد العمليات السرية لوحدة المستعربين فى المواجهة مع منظمات أخرى خاصة جماعة النخبة وتعتمد الحلقات على قصة خطف اثنين من شباب اليهود بغرض مبادلتهم بالأسرى الفلسطينيين داخل سجون إسرائيل ودخول المستعربين قطاع غزة لتحريرهم، وسط تشابكات كثيرة لعناصر المخابرات وتضارب أهدافها بين تحرير الرهينتين والقبض على أحد عناصر المقاومة فشلوا من قبل فى القبض عليه وضياع حياة شاب تسلل دورون إلى حياته البسيطة للقبض على عنصر آخر. يشعرك الجزء الثالث أن لكل مواطن فلسطينى ثلاث رجال مخابرات على الأقل يراقبون حياته وأفراد أسرته، ويشكك فى كل فرد من أفراد المقاومة وأهدافه وانتماءاته ومصداقية مشاعره ويرسم صورة غاية فى التناقض بين المواطن الفلسطينى والمواطن اليهودى ويكيل كل تصرف بمكيالين لكنه يرسم فى النهاية حياة الفلسطينيين كأقبح ما يكون حتى من وجهة نظر الإسرائيليين، دون أن ينسب هذا للاحتلال بالطبع حتى أن إحدى الصحفيات الإنجليزيات أشارت إلى القطاع المحاصر الذى أغلقته إسرائيل منذ أكثر من عقد من الزمان، والطريقة التى عاقبت بها أكثر من مليونى إنسان فيه بالموت البطيء.

تعجبت قليلا من حوار جاء على لسان دانا رئيسة الأمن فى غزة وهى تحقق مع شاب قتل بعض رجال الأمن فى بيوتهم قالت: يقول اليهود من عمل منكم عملا فليتقنه، على الرغم من صحة الحديث الذى جاء على لسان رسول الله "إن الله يأمركم إذا عمل أحد منكم عملا أن يتقنه" ولم يقتصر الأمر على سرقة أحاديث رسول الله، بل الرقص على شكل دبكة فلسطينية أحيانا والرقص على أنغام الموسيقى العربية خاصة أم كلثوم وترديد الغناء العربى فى أفراح الفرقة الخاصة التى تقتل العرب.

تدور أحداث الجزء الرابع عن علاقة إيران وحزب الله بالإرهاب وتصور بين أماكن متعددة داخل الأراضى المحتلة وتركز على مخيم جنين وتل أبيب والكيبوتس والشيخ مؤنس التى يسميها اليهود: رامام أبيب ثم يخرج من محليته إلى الخارج إلى بروكسيل فى بلجيكا وحدود سوريا والأردن حيث غور الأردن ومجدل فى شمال هضبة الجولان وبيروت وقرية فندقية شمال لبنان. أبطال الموسم تم تغيير بعضهم فحل أبو أسامة محل أبو ماهر فى قيادة الأمن الوقائى الفلسطينى وحل حزب الله محل حماس والنخبة وغيرها من الفصائل الفلسطينية وحتى داعش لهذا كان من الطبيعى الخروج إلى أوروبا ثم إلى بيروت لاحقا عبورا بسوريا عن طريق الجولان. تشارك الموساد بصورة مباشرة فى المهمات الخارجية ويتضح لنا حجم التعاون بين الموساد والعناصر الاستخباراتية فى العديد من البلاد الأوروبية وغيرها منها أثيوبيا على سبيل المثال بحجة تخليص العالم من الإرهاب الإسلامي.

على نفس نهج الإثارة الذى قدمه مسلسل فوضى من قبل عرفنا من البداية أن نتيجة العمليات فى غزة أدت إلى إبعاد دورون من الوحدة لأنه تسبب فى مقتل زميله أفخاى بعد أن رفض تنفيذ الأمر بالعودة واستمر فى مطاردة بشار الذى خطف الرهينتين. لا تتوقف ثورة دورون ضد زملائه خاصة جابى أو أيوب الرئيس الأكبر الذى يدعوه إلى السفر معه إلى بلجيكا ليشارك فى القبض على مجموعة من حزب الله تعمل من هناك، تمكن جابى من زرع عنصر فلسطينى داخلها هو عمر طوالبة ابن اياد طوالبة العميل الإسرائيلى من جنين الذى سلم تنظيم جهاد الإسلامى فى ٢٠٠٢ بما فى ذلك أخيه.

عمر أيضا هو ابن عم عادل طوالبة المسؤول عن حزب الله فى فلسطين. فى بروكسيل يلتقى جابى ودورون بالمسؤول الإسرائيلى ويتجهان إلى عمر الذى يخبرهم شكه فى أن رفاقه داخل الحزب تراودهم الظنون حوله ويطمئنه جابى فيستدرجه ويقبض عليه وتدور المعركة بين طرفين، الموساد والوحدة الإسرائيلية التى تذهب إلى بروكسيل من ناحية وحزب الله من ناحية أخرى ويموت جابى ويستغل الموساد الذى يقود المجموعة العلاقات العائلية فى عائلة طوالبة للوصول إلى عمر فى بيروت للوصول إلى جثمان جابى الذى يشك دورون فى موته أصلا ويقترح خطة انتحارية لاستعادته منها استغلال مايا أخت عمر. وبعيدا عن تفاصيل البطل الخارق القادر على اقتحام كل شيء رصدت عدة ملاحظات على المواسم الأربعة:

– صنع المسلسل عالمًا غامضًا على الحدود المسورة يعيش فيه عرب أشرار تبذل كل الجهود لكسر شوكتهم وابعادهم عن تعكير الحياة الآمنة لسكان المستعمرات الاسرائيلية وتحولت حياة الفلسطينيين ومقاومتهم للاحتلال الغاصب إلى مادة ثرية للإثارة عن مطاردة البطل دورون للمجرمين واصطيادهم وإثارة غريزة القنص لدى المشاهد ليجلس ساعة يوميا على الأقل مترقبًا كيف يتم الانتصار على الفلسطينى عدو دولة اليهود متجاهلا الغاصب المحتل سارق أرض الفلسطينيين، معطيًا شرعية وراحة نفسية له بعد أن داعب غرائزه كصياد فى البرارى المتوحشة.

لكن على الرغم من المجهود الفنى الجبار والميزانية الضخمة إلا أن المسلسل لم يستطع إغفال الحياة شديدة القسوة غير الإنسانية التى يعيشها الفلسطينى سواء فى غزة أو فى الضفة، ولا حجم المعاناة التى يعانيها من إهدار آدميته على يد الجنود الإسرائيليين بكل تنوعاتهم المهنية، وضاعت المشاهد التى تكلفت الملايين لإظهار الفلسطينى الإرهابى المتوحش الذى يهاجم اليهودى المسالم بلا ذنب اقترفته يداه أو صنعته حكومة الاحتلال أمام حقائق دامغة تهين الإنسانية كلها حين تحقر من آدمية الفلسطينى وحقه فى حياة كريمة فى وطنه. ولن أتعجب مطلقًا إذا جاء يوم تعترف فيه إسرائيل بما اقترفته وتسمى الفلسطينيين المواطنين الأوائل كما يفعل الأمريكيون الآن مع الهنود الحمر دون أن تهتز لهم شعرة بعد القضاء على شعب بأكمله، ولكن لن يضيع حق وراءه مطالب.

– تتصاعد على مدى الحلقات نظرة التعالى على العرب وتهميشهم داخل المجتمع إلى الحد الذى يتم فيه انكار قدراتهم حتى فى المعارك التى تنتهى بتراجع إسرائيل أو اكتساب العرب لمهارات ما داخل الجامعة أو وجود مناضلين يتنكرون فى صورة يهود ويتقنون العبرية ويعتبر رجال المخابرات الإسرائيليين هذه الخطوة كارثة قومية لم يتوقعوها أبدًا وينقلون على لسان العرب الترهيب من إسرائيل: هذه إسرائيل يا خيي. يقولونها برعب كأنها المستحيل. ومع تصوير حياة الفلسطينيين الشخصية وعلاقاتهم العائلية فإن هذا لا يكفى ليقيم حياة على قدم المساواة، حتى لو ظهرت مشاهدًا تدين الإسرائيليين "مثل مشهد سرقة الجنود لمستلزمات جهاز أخت نضال أثناء تفتيش البيت ونعت أمه لهم باللصوص" لأنها تنتصب وحيدة ضمن طوفان من المشاهد النقيضة لها. وويكفى أن العمل يدين كل الفدائيين ويبذر الفرقة بين الفصائل الفلسطينية بتخوين الجميع ولم يظهر نموذجًا واحدًا لفلسطينى متوازن باستثناء أبو بشار المناضل الذى يسمى أبو الأسرى وأبو ماهر رئيس الأمن الوقائى الفلسطينى الذى يقدمه من ناحية ثانية كعميل لإسرائيل ويصم كل رجال السلطة بالعمالة والخيانة بما فيهم أبو سمارة رئيس حماس وكل فدائى فلسطيني.

– ومع كل المحاولات الإعلامية لتصوير المسلسل باعتباره محايدا يبحث عن نقطة للحوار فإن معظم ما جاء من أحداث ومشاهد صب فى عكس هذا الاتجاه بافتراض أن مقاومة الاحتلال والظلم هو إرهاب وقد وجدت مقالا للصحفى الفلسطينى معد فياض ينقل فيه ما جاء على لسان مؤلف فوضى آفى ايسخاروف وهو صحفى إسرائيلى ومحلل سياسى يقول فيه: "حل الدولتين انتهى لأنه لا يوجد شركاء سلام، لا يوجد شريك إسرائيلى ولا يوجد شريك فلسطينى أما حل الدولة الواحدة فهو بعيد عن التحقق". ويعلق معد فياض على هذا الكلام قائلا: إن حكومات يمينية تسيطر على الدولة مثل حكومة نتانياهو لا يمكن لها أن تعطى "حقوقا مدنية أو سياسية للفلسطينيين فى الضفة، مما يضع الأمور رهنا للرعب القادم من الاحتمالات المفتوحة، طبعا فى غياب شركاء السلام".

– ينتهى الموسم الرابع بسقوط عناصر وحدة المستعربين جرحى وهم يقرأون الفاتحة وبعض من كلمات التوراة: يا إسرائيل الإله واحد ثم يقرأ فقرة من التوراة فهل انتهى العمل عند هذه اللقطة الملغزة؟ لا أظن، أولا لأن قماشة المسلسل تسمح كل يوم بقصة جديدة عن هذا الصراع وطبعًا ينتهى بقتل العربى وانتصار دورون، وثانيا انتهى كل جزء من الأجزاء السابقة بخروج دورون من وحدة المستعربين ثم عودته لأسباب حتمية فى جزء جديد. ثالثا لقطة النهاية لا تعنى أن العرب والإسرائيليين واحد رغم أن الله واحد وقد بذلوا مجهودًا كبيرًا لإثبات أن قتل العربى يماثل قتل دمية فى ألعاب الكومبيوتر المعروضة بإفراط على الشبكة الدولية.

– يطرح المسلسل قضايا كثيرة منها اشتراك ممثلين عربًا فى التمثيل وددت أن أسألهم لماذا؟ وهل صدقوا بالفعل أن الإسرائيليين سيدفعون الملايين لإنتاج مسلسل ينصف القضية العربية؟ ألم يقفوا طويلا أمام احتفاء الرئيس الإسرائيلى بالعمل وتكريم العديد من الهيئات للمسلسل لأنه ينصف صورة إسرائيل! وهل ستعطى إسرائيل سبعة عشرة جائزة لمسلسل تتساوى فيه القضايا العربية مع الإسرائيلية؟

– يثير عندى مسلسل فوضى أيضًا قضية التكوينات الاجتماعية الجديدة للفلسطينيين فى الداخل والخارج وتأثير الشتات على حياتهم وأفكارهم واستمرار قضيتهم هل يأتى يوم يذوبون فى بلاد الشتات بالفعل أم أن المستقبل يطرح إمكانيات جديدة تعيد الحق لأصحابه؟

– عشرات الصور الملحة أثارها المسلسل فى رأسى بكل وعيى بالقضية، فماذا يفعل الانسان البسيط أمام الآلة الإعلامية الجهنمية؟ لم تعد الحرب بالنار وحدها، ولكن بوسائل كثيرة أكثر تدميرًا. ماذا نحن فاعلون ألم يأت الأوان لعمل شركة انتاج كبيرة تقدم أعمالا فنية رفيعة المستوى وترد على مثل هذه الادعاءات؟ خاصة أن المسلسل يعلن عن اعتماده على وقائع حقيقية فكيف نترك تاريخنا يكتب بيد غيرنا كما يحدث مع المهزومين ونحن لم نهزم بعد، وحتى لا ننتهى إلى هزيمة لابد أن يؤدى كل منا دوره على الأقل فى فضح مثل هذه الأعمال التى كالت بمكيالين بين الفلسطينى والإسرائيلى، والتى تبرر وجود القوة القاهرة وسحق الفلسطينى على أرضه باعتباره ليس بشرًا.

لن تتوقف اسرائيل عن استخدام كل القوى المدمرة والناعمة لإقناع العالم بأحقيتها المزيفة فى الأرض ولن نتوقف نحن فى الدفاع عن أرضنا فى فلسطين.

قراءة وتحليل: هالة البدري

زغاريد تطلق وهج الحياة فى مواجهة الموت

قراءة في المجموعة القصصية زغرودة تليق بجنازة (مئة حكاية) للقاص الموهوب أحمد إبراهيم الشريف

أدركت من زمن بعيد أن الفلاح المصري يتعامل مع الموت بمحبة وخفة، يصاحبه ويحكي عنه بحنين ويعاتبه بعنف المحب الذي يعرف أنه سيتصالح معه بعد قليل ثم يسخر منه ليدرأ الألم، يستقبله متوقعا ويستعيد الحكايات عنه في أوقات السهر والخوف، ويحيط نفسه بطقوس كثيرة كي يتحاشاه لكنه أبدا لا ينفيه.

لم أعرف أبدًا الراحة التي يمتلكها الإنسان البسيط بالفطرة تجاه الموت، كما لم يعرفها أصدقائي المثقفون الذين يتعبون أرواحهم بأسئلة الوجود الشائكة وبسؤال الموت نفسه، المحكومون بأزمة عدم اختيارهم الميلاد لكي يداهمهم الموت، فيتعاملون معه بحزن دفين يجرجرونه وراءهم طوال العمر، في حين يزرع الفلاح النبتة ويخلعها بعد أن تنضج ويفرح بإزالة آثارها لكي يعد الأرض لنبتة جديدة.

تذكرت هذا وأنا أقرأ المجموعة القصصية «زغرودة تليق بجنازة» (مئة حكاية)، للقاص الموهوب جدا أحمد إبراهيم الشريف التي احتل فيها الموت بطولة مباغتة وأحيانا متعايشة مع صاحبه، يروح ويأتي ليستأذنه في العودة به والكل يراقب راضيًا.

يتعايش الأطفال في هذه المجموعة مع عفريت الموت وملاكه كوجود حتمي في الحياة صباحًا ومساءً، لا يقفون طويلا أمام قصص الاختفاء التي تنتهي بجنازة أو بزغرودة مصاحبة لمرور نعش الميت أمام بيت إحداهن ليحقق المثل المصري الشهير «النعش الوراني يشمت في النعش الأدماني»، فالكل ميت لكن القصة تباغتنا بأن الزغرودة خرجت لأن المرأة تمنت أن يُرحم المريض من الألم وألا تظهر عليه شمس أخرى وهو في هذه الحالة.

لا تدفعنا القصص إلى الحزن بقدر ما تدفعنا إلى التأمل وأيضا لنكون جزءًا من المشهد السريع جدا، المقتضب المختصر اللغة الواخزة للقلب المتلاعبة بالروح، لنصبح أحد أبطاله ونشارك الراوي ذكرى هذه اللحظة القابضة على الرحيل بأشكاله المختلفة. تجعلنا ندرك أن كل لحظة في حياتنا ثمينة وأن اللحظات العابرة التي لم نتوقف أمامها كثيرا هي قصة أيضا استطاع المؤلف بمهارة التقاطها والتعبير عنها ودفعنا لإدراك امكانات تحليلها لتلخص فلسفة الإنسان في الحياة، والأهم أنه أعاد للقصة القصيرة بهجتها وبهاءها، وحدتها الجارحة التي تشق الحدث لتظهر جوهره النابض بالحياة المغلف بتراب اللامبالاة، هكذا قدم لنا شخصياته الموجودة أمامنا بإفراط والتي نعبرها بجبروت وتكبر.

سمعنا صوت الأم وهي تبلل المفتاح بلعابها ثم تضعه في قلب القفل لتعرف مكان الصورة التي التقطها ابنها الشاب منذ عشرين عاما، لمست ملامحه بيدها، ثم أعادت الصورة، واستعدت لزيارة قبره، ورأينا عجوزًا تلقن ابنها الشهادة وهو يردد خلفها بصوته الواهن وعينين زائغتين تحاول أن تحيطه بكفيها المهتزتين من البكاء. وسمعنا صوت الآخذ بالثأر الذي لم يبق له أحدًا لكي يخبره أنه فاز بثأره لكنه يفر إلى الضحية ليؤنسه.

العلاقة مع ملاك الموت علاقة واضحة فيها صراع وقدرة على التعامل معه وإدراك مكامن النفوذ تجعلهم يتركون له صيدا واحدا ثم يطاردونه بعدها بالحجارة والعصي الغليظة.

ليس الموت وحدة من يأخذ الناس بعيدا حسب الكاتب: السفر والابتعاد عن الأهل في منزلة موازية له؛ «قالت الزوجة لزوجها المسافر سأنام سنتين في انتظارك فألقى نظرة طويلة ناحية جواز سفره والحقيبة وتمنى لو اختفيا للأبد»، وأيضا اختفاء أسرة من ثمانية أفراد ركبوا القطار دون إعلام أحد.

تقدم المجموعة خريطة للعادات والتقاليد الاجتماعية حول الموت في مجتمع القرية منها الاهتمام بمشاعر الآخرين أثناء إقامة الأفراح، يقول الأب: يوم موت أم محمد سعد سأقيم فرحًا.

صراع الإخوة على الميراث والسخرية منه: في الليلة الثالثة والسبعين على رحيل الأب تمددت البندقية ونزلت عليها الفأس الحادة مرة وثانية وثالثة بينهم بحثا عن قسمة العدل.

عادات إجبار العروس على الزواج دون موافقتها أو انتهاكها بقسوة تؤدي إلى الموت أو إلى جرح لا يندمل: صوت بكائها يرتفع وهي تحاول أن تكتمه بعد انتهاء علبة السجائر الأولى اقتحمت الباب متخبطة في دمها ولم تستبدل فستانها بعد. ماذا يمثل الباب هنا؟

وفي قصته «جثة تطلب الدفن» قدم شكلا جديدا لهذه العادة التي تم الكتابة عنها في العديد من القصص القصيرة وبعض مشاهد من روايات تدور في الريف عن الغريق طالب الدفن، لكنه هذه المرة قدمه مؤكدا على رغبته ليس بالنداء عليه فحسب وإنما في حركة الدكة الخشبية التي يستقر عليها الجسد بعد الخروج من الماء. (كتبت في روايتي «منتهى» نفس النداء «يا طالب الدفنة» لتحكم إيقاعا مشهديا والأطفال يتلاعبون بالجثمان بين البرين، لهذا سألت المؤلف عن اسم قريته لأن العادات تماثلت بين الدلتا والصعيد)

الموت أيضا يوصد باب الأمل، كما في قصته «فرحة حزينة» التي انتهت بموت الأم وهي تستعد لاستقبال ابنيها الذين طال غيابهما، وأيضا بقص شعر حمدية الجميلة التي رحل زوجها فأمسكت في يدها مقصا قديما تزيل به ما طال بعض الشيء من شعرها القصير ثم تجمع شعرها المقصوص وتضعه في جلباب زوجها الراحل محمود. وبهية التي أنجبت سبعة ولم ير أحد ما بين ساقيها وحين تعسرت في الولادة فضلت الموت على الفضيحة كما تتراءى لها بالمساعدة الطبية.

تعج القصص بالمعتقدات التي يتحايل بها الناس على الموت وعلى الفجيعة وعلى الظلم: ظلت روح سليم الغضبان معلقة في انتظار أن يعود ابنه، وسؤال أبو محمد للزوجة: أخذ وديعته هل نعترض؟ لم يكن السؤال إلى الله كما يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى لكنه سؤال في المطلق يشرح كل الظلم الذي يمر على العامل بدون تأمين وبدون حماية وبدون مراعاة لقيمة الحياة، وبين تغير رأي الفلاحين حسب المصلحة كما في قصة «سلمى يا سلامة» عاد الجمع الذاهب إلى الفرح بعروس أخرى بديلا للعروس التي رفضت الزواج من العريس. واستماتهم في الدفاع عن أفكارهم مثل مقولة نحن فقراء ولنا الجنة في قصة «الذاهبون إلى الجنة» والجدل الطويل الذي يؤدي إلى طرد الراكب من قبل الجماعة في الميكروباص لأنه اعترض وقال لا جنة للفقراء من يحمل طينا في الدنيا يحمله في الآخرة، مس الكاتب بنعومة مواقف العامة من المثقفين أصحاب الوعي الأعلى.

مجموعة «زغرودة في جنازة» هي لوحة ساخرة للحياة والموت؛ لا يأتي الموت إلا إذا كانت الحياة مفعمة بالمشاعر والأحداث. توقفت أمام قصة «منتصر» التي يطارد فيها الأطفال الكلاب الضالة الغريبة التي تهاجم البيوت حتى شرح منتصر خطته في قتلها فانزعج الأطفال واستجابوا لفطرتهم السليمة في الرحمة وراحوا يركضون ويصيحون على الكلاب أمامهم أهربوا من منتصر.

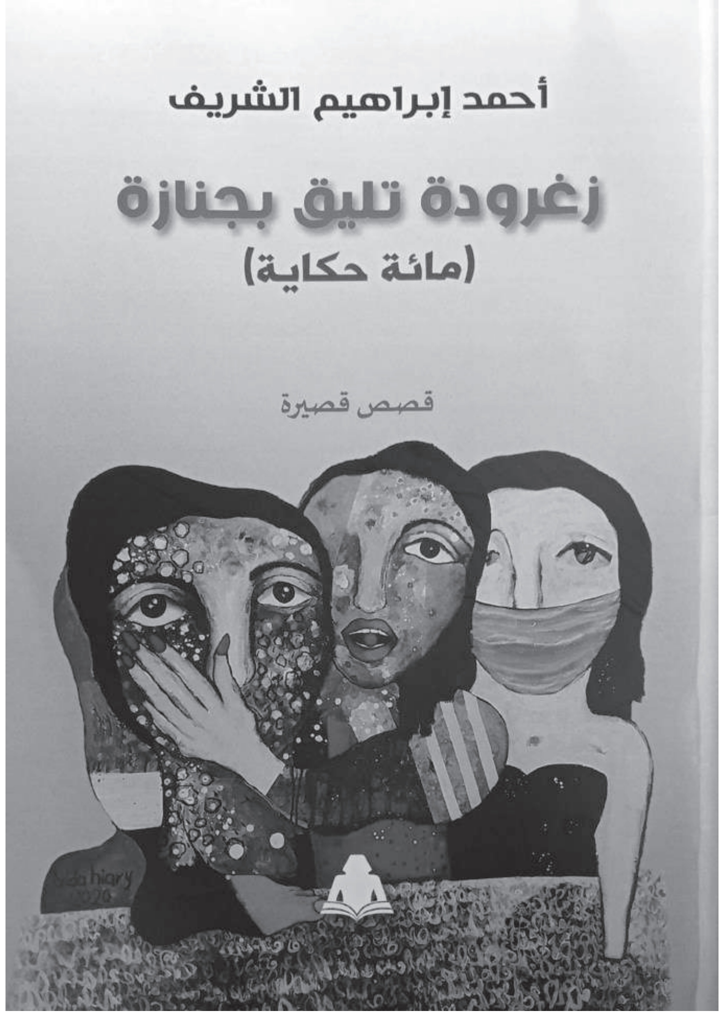

في غواية الماء تستحم سماح بعد سفر زوجها في النهر وترفع ثيابها بعض الشيء حتى لا تبتل: مشهد بصري كلاسيكي للحرمان واشتهاء رجفة الماء ورغبة تتسرب ببطء للمراقب ليشاركها لحظتها. ألا تمثل رعشة النشوة بداية الحياة؟ البديل الذي قدمته الآلهة لآدم في الأساطير تعويضًا عن خسارته للأبدية بعد طرده من الجنة؟

وتتوالى ضربات الفرشاة في اللوحة: سخرية مريرة عن شيخ جامع طردته زوجته للمرة العشرين من جنة البيت، وولد يطالبه المعلم بمغادرة الفصل دون أن يفصح عن السبب لكن الطفل يدرك أنه موت الأب وهو يتساءل عن ارتداء الشال الأسود. أم تصر على فتح شباك بحري يطل على المقابر وهي لا تعلم أن هذا الشباك سيكون نافذتها على مقبرة ابنها. في قصة جرو لا ذكر للموت، ولكن شغف بحيوان صغير يحمله العائد من السفر ويحنو عليه، القبور كلها طينية سوداء وقبر عزيزة الوحيد المختلف المطلي بألوان زاهية لأنها عاشت كما أرادت، يتهمها الناس فلا تهتم ويوم موتها لم يخرج خلفها سوى المضطر دفنوها سريعا وعادوا. هل خافوا من الحياة المفعمة بالرغبة أم من أن يكشفهم الموت فيعاقبهم على الحياة؟ وتردد الراوي في الانحياز للرأي الذي يساوي بين ما يحدث للمرء في حياته وبعد مماته في أكثر من أقصوصة.

مرادفات كثيرة للموت منها العقم الامتداد الناقص، يعيش الزوج على أمل ميلاد الولد الذي يتصوره جنينًا لسنوات في بطن زوجته ويحمسه على الظهور قائلا: أكلني الزمن، أخرج أريد أن أتوكأ عليك، نهب الناس عمري وتركوني على طريق الموت، فتربت امرأته بيدها المرتعشة على يده النافرة العروق وهي بين الصحو والنوم وتخبره بأنها شعرت بالطفل يتحرك في أحشائها.

الغربة مرادف آخر: لا أحد يسأل الغريب من أنت؟ يتذكر الراوي منذ أربعين سنة حين خرجت القرية جميعها تودعه وتسأله العودة كان يقبض في يده القوية على حقيبة خفيفة ويكتم هجرته.

أما عفاريت الموتى فمتناثرة منها: عفريت سلاموني الذي أوقف شعر القطط وهي تفر مذعورة والعفريتان حيث تدور الساقية بالبقرة المغماة في حين يتحرك شبحان صغيران لطفلين ويكتشف الراوي بعفوية وعيه أنهما عفريتان بسبب شربهما للعصير كله. وشعور الهام بدخول شبح حين تفتح الشباك فتخشى مما سيفعله وينتهي الأمر برحيل ابنها.

وظف الكاتب المسكوت عنه والأساطير المصرية حول الموت باستخدام الرمز في لوحات بارعة مصفاة من الزيادات تتركنا غير مشبعين لكنه علمنا درسًا يستحق التأمل في كتابة القصة القصيرة بلغتها المقتصدة وقلبها الجارح.

بقلم: هالة البدري

العدد 330 – السنة الثانية عشرة- الأحد 30 يوليو 2023 م- 12 محرّم 1445 هـ

قراءة فى كتاب « سلاطين الغلابة » لصلاح هاشم

الغلبان سُلطانًا .. كيف قاومَ المصريون الكوارث والأخطار والطغاة؟

(١)

لماذا كتب صلاح هاشم «سلاطين الغلابة»؟ هل ليحكى لنا قصصًا من جزيرة عزلاء منسية؟ ولماذا يحكى هذه القصص؟ وبأى قلم كتب؛ قلم الأديب أم قلم عالم الاجتماع أم قلم السيرة الذاتية؟ هذه الأسئلة الافتتاحية هى طرقات أولى على باب «سلاطين الغلابة» لعلها تفتح لنا من عالمه، وسأوازن بين الحقلين اللذين أرى أن هاشم يعمل من خلالهما؛ الأدب لطريقة الصياغة التى اتبعها، وعلم الاجتماع لطبيعة الموضوع.. وأقرر فى البداية: أننا أمام عمل يجمع العلم والأدب معًا، يعلى من قيمة الإمتاع تارة، ومن قيمة الإقناع تارة، وأننا أمام نص فيه طرائق الأديب ومغامراته، مثلما فيه تجارب العالم وموضوعيته.

لدى المطالعة الأولى للعنوان ستشعرُ أنكَّ بصدد حديث عن (حُكّامٍ) تسلطوا على الفقراء بسبب قهرهم حتى إعجازِهم، وسيؤكِدُ هذا الشعور التصدير المأخوذ من القرآن الكريم: «أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِى من تَحْتِي» (الزخرف: الآية ٥١) لَكنك ستَراجع نفسَك حين تقرأ الإهداء: « إلى البسطاء.. الذين عاشوا معنا على ضفاف النهر .. وعلمونا دروسا فى الحياة، لم نتعلمها فى المدارس .. أهدى إلى أرواحهم الطاهرة بعضًا مما تعلمت..» ، و(المفتتح) ومنه: «لقد حاولت فى هذا الكتاب أن أناقش كثيرًا من قضايانا المصرية المعاصرة بعقول وحكمة شخوص عاشوا فى مرحلة تاريخية استثنائية فى تاريخ هذا الوطن العزيز .. للتأكيد على أن مشكلاتنا قديمة وتقليدية ولا تحتاج إلى حلول لوغاريتمية لحلها.. بقدر حاجتها إلى بعضٍ من الحكمة والوعى والانتماء» ثم حين تطالع الستة عشر فصلًا، وتتعرف منطلقات الكاتب وآلياتها، وحين تتأمل شخوصه سيتأكد لك أن عليك قراءة العنوان بطريقة مخالفة.. ولن تستطيع ذلك دون أن تقرأ الفصول الستة عشر بدقة، وأن تستمع إلى المقدمة كلما تقدمت فى القراءة.

«سلاطين الغلابة» الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب فى ١٤٤ صفحة ، مقسم إلى مقدمة يؤثر الكاتب أن يختار لها اسم (مفتتح) وستة عشر فصلًا تحمل أغلبها أسماء أبطالها، وحين يخالف هذا فلقيمة فنية منها أن الفصل الأول: «البسطاء وحكايا النهر» الذى أراد أن يكون جسرًا بين الحكايات القادمة وبين المقدمات السابقة.

(٢)

ثمة عتبات ثلاثة ينبغى قراءتها وفق معطيات مختلفة؛ ففى العنوان يمكن النظر إلى التركيب الإضافى باعتبار أن السلاطين غير الغلابة؛ فالعلاقة هنا هى علاقة حاكم لمحكوم كسلاطين المصريين فى العصر المملوكي، كما يمكن أن نقرأه وفق الكتاب ذاته الذى يحدد أن هؤلاء – وهم من الغلابة – اختار الكاتب أن يكونوا سلاطين، وهذا يقودنا إلى تحليل مفهوم – لا معنى – السلطان لدى الكاتب.

هنا تجدر الإشارة إلى تحديد ماهية الكاتب؛ فالكلام هنا – محتوى وشكلًا – هو الرجل، والمؤلف أستاذ أكاديمى فى التنمية والتخطيط، ومستشار وزير التضامن، وهذا يعنى أن له باعًا طويلًا على المستوى الأكاديمى والتطبيقى فى علم الاجتماع (العمران البشري)، ومن أبحاثه وكتبه: «السوسيودراما والوعى البيئي» و «حيازة السلاح والمجتمع المدنى: بين الواقع المتأزم والدور المأمول» و «الخدمات الاجتماعية الأهلية المقدمة للطفل العامل» و» تقييم المشروعات الاجتماعية» و» السكان وقضايا التنمية» و « الفقر وقضايا التنمية» و» تقييم البرامج والمشروعات الإنسانية» و» دراسات فى مشكلات المجتمع المعاصر» و» الإدارة النظم الخدمية» و»أسياسات الرعاية الاجتماعية» و» التنمية والأزمة» و» تصميم البرامج والمشروعات» و» السلوك الإنسانى وإنتاج الذات» و» الاتصال الإنسانى وفنون التأثير» و» إدارة المؤسسات الاجتماعية» هذا على المستوى الأكاديمى أما ما يتوجه للقارئ العادى فنقرأ: «الفقراء الجدد.. سوسيولوجية القهر والحيلة» و»نبض الخاطر» و «سلاطين الغلابة».

الكتب الثلاثة الأخيرة كتبت بطريقة سعت إلى جوهر الفن – جوهر الفن التلاعب – فعلى حين يبدو الموضوع بسيطًا عن شخصية مهمشة، واللغة بسيطة يتخللها مجاز بسيط، والمستهدف هو جمهور القراء – خصوصًا أن معظمها مقالات تنشر فى الصحف – فالقراءة المتمهلة تكشف أن هذه البساطة ظاهريًا، وأن البنية العميقة للنص تحمل من المضامين والأهداف الكثير.

من هنا فقد اخترت (قراءة) هادفًا التعمق وإعادة النظر لأنه كما قال الخليل بن أحمد: «لا يقال قرأت إلا ما نظرت فيه من شعر أو حديث» ولأنه كما أوضحت سيزا قاسم مفهومها: «القراءة خبرة محددة فى إدراك شيء ملموس فى العالم الخارجي، ومحاولة التعرف على مكوناته وفهم هذه المكونات: وظيفتها ومعناها».

فالقراءة تستلزم قدرًا كبيرًا من تدخل الوعي، فهى عملية ذهنية تقوم على ترجمة عنصر مادى إلى عنصر معنوي، وهى عملية واعية، أى أن الإدراك العفوى لمعطى ما لا يمكن أن يعد قراءة، وهى عملية مركبة ومعقدة وذات مراحل ومستويات متعددة؛ الإدراك، فالتعرف، فالفهم، ثم التفسير.

(٣)

سلاطين الغلابة هم شخصيات هامشية فى جزيرة معزولة لا يعرفها أحد، ولولا أن المؤلف لم يتناول هذه النقطة المجهولة لظلت مظلمة، والسؤال هنا: لماذا اختار الكاتب هذه المنطقة وهؤلاء الشخصيات؟

سيحدد الكاتب ذلك، وسيكون لنا أن نؤمن بما قال أو نرفض، وسيكون له أن يقدم دفوعه المقنعة عن فكرته، وستكون دفوعه هى أسبابه ذاتها، فكأنه يضع فرضية ثم يثبتها بستة عشر مثالًا، وفيما نحن منهمكون فى هذا الحجاج العقل – اجتماعي.. سيظهر لنا أن هناك أسرارًا يحملها هؤلاء الستة عشر، وأن هناك رسائل حملها الكاتب لحكاياتهم، وأن هناك رسائل حملوها هم إليه؛ فكأن هاشم هنا: رسول السلاطين.

صلاح هاشم

الجمع بين المتناقضين سمة رئيسة فى هذا الكتاب فلماذا يؤثر الكاتب هذه التقنية منذ العنوان؟ وهل هى مصادفة أم أنها تدبير ذكى يبدو كذلك؟

(٤)

ما الذى يعنيه هذا التركيب الإضافي: سلاطين الغلابة؟ هل هم أشخاص يحكمون الغلابة أم أشخاص من الغلابة صاروا سلاطين؟

تتباعد – حد التضاد – مفردتا العنوان؛ فالسلاطين دال على الملك والسيطرة والحجة القاهرة، «الغلابة» دالّ على الفقراء قليلى الحيلة المنصاعين المغلوبين على أمرهم.. ما يدفع القارئ للسؤال: هل سيتحدث الكاتب عن حكام الفقراء سواء أفقروهم أم وقفوا بجانبهم؟

وفيما لا يخلو معجم عربى من كلمة «سلطان» لا نكاد عثر على كلمة «غلبان» رغم فصاحتها فهى فعلان زنة ملآن، بمعنى مملوء، وكذا غلبان بمعنى مغلوب، واللافت أن كلمة مغلوب ترد مرة واحدة فى القرآن، وتعنى مقهور: ﴿فدعا ربه أنى ملغوب فانتصر﴾ (القمر:١٠)، أما سلطان فتأتى ٢٧ مرة وكلها تعني: حجة قاهرة، «الكليات معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية» (ص٤٩٣): «كل سُلْطَان فى الْقُرْآن فَهُوَ حجَّة، وأصل السلطنة الْقُوَّة، وَمِنْه السليط لقُوَّة اشتعَاله»

حين نذهب إلى معاجم اللغة، نجد «الفروق اللغوية للعسكري» (ص١٨٨): «أن السلطان قُوَّة الْيَد فى الْقَهْر للجُمْهُور الْأَعْظَم وللجماعة اليَسِيرَة أَيْضا أَلا ترى أَنه يُقَال الْخَلِيفَة سُلْطَان الدُّنْيَا وَملك الدُّنْيَا وَتَقول لأمير الْبَلَد سُلْطَان الْبَلَد وَلَا يُقَال لَهُ ملك الْبَلَد؛ لِأَن الْملك هُوَ من اتسعت مقدرته على مَا ذكرنَا فالملك هُوَ الْقُدْرَة على أَشْيَاء كَثِيرَة وَالسُّلْطَان الْقُدْرَة سَوَاء كَانَ على أَشْيَاء كَثِيرَة أَو قَليلَة وَلِهَذَا يُقَال لَهُ فى دَاره سُلْطَان وَلَا يُقَال لَهُ فِي دَاره ملك، وَلِهَذَا يُقَال هُوَ مسلط علينَا، وَإِن لم يملكنا وَقيل السُّلْطَان الْمَانِع المسلط على غَيره من أَن يتَصَرَّف عَن مُرَاده، وَلِهَذَا يُقَال لَيْسَ لَك على فلَان سُلْطَان فتمنعه من كَذَا»

ويرى صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٠٩٤): «سُلطان (مفرد): (١) قوّة ونفوذ وسيطرة «بسط سُلطانه – سلطان مُطلق – ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: القهر والغلبة بالإغواء والكُفر» ° سُلطان القانون: هيبته وقوّته وسيادته. (٢) حجّة، برهان، ودليل «سلطانٌ مبينٌ- ﴿يُجَادِلُونَ فى ءَايَاتِ الله بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ – ﴿مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾: الحجّة والبرهان»»

أما المفردة الثانية فلا نعثر لها على أثر فى معاجم اللغة، وفى كتب الصرف نجد الوزن «فعلان» ولا نعثر على الكلمة ذاتها رغم شيوع الأصل اللغوى «غلب» ونجد اضطرادًا لاستخدام الصيغة للدلالة على أمرين: صيغة المبالغة (شديد الغلب

ومنها انحدرت الكلمتان للعامية المصرية فصارتا ابنتين لهما معًا، التصقت الأولى بالتاريخ وأدبياته، وكانت فى بعض الأوقات دليلًا على تحول الأمور السياسية؛ فالسلطان حسين كامل لقب أطلق ليعبر عن استقلال جزئى من الخلافة العثمانية بعد إعلان بريطانيا الحماية على مصر وخروجها من تبعية السلطنة العثمانية، وقد غلب «السلطان» تعبيرًا عن الخليفة العثماني، ومن قبله كان علامة على المماليك الذين يحكمون بالنيابة عن الخليفة العباسى (الصوري)

لكن الكاتب وهو أكاديمى فى علم الاجتماع يختار المترادفتين مازجًا بينهما فى براعة لأسباب سنوردها فيما بعد، منتخبًا معنى جديدًا وهو: «الحكيم» فكل شخصياته كما سنرى هم حكام حكماء، أما المضاف إليه فلا يعنى هنا المفارقة، بل إنه يعنى أنه منهم (سلطان من الغلابة)

ستثور عدة أسئلة بعد قراءة الكتاب لأول مرة، وهذه الأسئلة ستجعلك تعيد قراءته ثانية، وفى كل مرة تكرِّر: «الإنسان لا ينزل النهر مرتين» كما قال الفيلسوف هيراقليطس؛ ففى كل مرة يتغير فيك شيء، ومنها:

لماذا اختار الكاتب هذه النماذج؟

أين السلطنة فى هؤلاء؟

لماذا أفرد الكاتب مفتتحه للحديث عن النيل وعلاقته بالمصريين؟

وسنحتاج إلى قراءة الكاتب على مهل لاكتشاف أجوبة هذه الأسئة، والأهم بروز أسئلة فى كل حين؛ لأن العمل الجيد هو الذى يفتح آفاق التلقي، ويجعل متلقيه ينفتح على العالم أكثر.

(٥)

فى المفتتح سنلحظ فكرة مركزية: أثر النيل فى البلاد والعباد، أفراحًا وأتراحًا، خصبًا وجدبًا، أمنهم وخوفهم، ونجد تعبير الكاتب: «أفراح المصريين وتعاستهم مرتبطة بالنهر.. فنجد الفلاح فى الصعيد قد ربط على مَّر التاريخ حياته بزيادة النهر ونقصانه.. وظهر ذلك جليًا فى الأغانى التى يرددها الفلاح وهو ينظر إلى النيل .. ويُجَسد فيها معاناته اليومية مع النهر ويرصد فيها «مخاوفه».. فنجده يقول بلغة عامية بسيطة: «صاحى من الصبح بدرى .. والنيل بيسابق خُطايا.. يفيض يِغَرَّق جزاير .. يهبط أموت فى حشايا».

استشهاد الكاتب هنا بقول الفلاح البسيط، يزيح الستار عن كثير من الأجوبة؛ لكننا سنقف أمام النزعة الانتقائية لدى هاشم؛ فهو يختار ما يثبت العلاقة الملتبسة التى لا تكاد تستقر، فالفيضان مرتبط بالغرق والموت الكامل، والغيضان مرتبط بالخوف من المجاعة، وأن يكون ذلك فى الأغانى فهذا يقودنا إلى نظرة المصرى للأغنية؛ فهى ليست تعبيرًا عن الفرح فقط، بل قد تعبر عن الحزن (كالعدودة) وهنا هى معبرة عن الحيرة.

(٦)

فى نموذجه الأول، سيفاجئنا الكاتب بعنونته: «البسطاء وحكايا النهر» ومصدر المفاجأة هنا أنه رغم حديثه عن «محمد السقا» فإنه لا يعنونها باسمه، بل يختار أن يجعل عنوانه جسرًا بين بقية القصص والمفتتح، وينتقل فى سلاسة من قصة لأخرى، وفى كل قصة سنجد أننا أمام حالة تبدو من بعيد فريدة فى نوعها، كما تبدو هذه الجزيرة النائية، لكن بمرور القارئ على قصص النص سيكتشف أن هذه هى نماذج مصرية، صنعت لنفسها سلطنة خاصة.

أغلب الظن أن الكاتب تأثر بمفهوم السلطان فى العصر المملوكي، وذلك لأن النظام وقتها كان يضع خليفة «سكة» أى اسمه يوضع على النقود، أما المهيمن فهو السلطان المملوكي، فهو الذين يعين الولاة، ويحمى الثغور، ويذب عن النساء.

هنا هناك «خليفة، ملك» خفي، لنقل إنه: النيل، النظام الحاكم، القهر، وهناك سلطان ينزع عن هذا الخليفة سطوته؛ فيعظم الخير ويحجم الشر.

القصص الموجودة في: البسطاء وحكايا النهر (عم محمد السقا)، وعم غتاتة، وبائعة الدود، وعفاريت عم السيد، كتاتيب سرية، وسلطان الغلابة، وكاتم أسرار الموتى، ورفاعة وعقارب الخماسين، وأوجاع سالمان، ودرب الوجع، وبشارة .. المختلف عليه، عشة العمة محضية، وعم حسين النص، ومقام الحاج بلاش، وساقية شيبة، وعرض الغرقانة – ليست قصص شخصيات تأثر بها الكاتب، وأراد أن ينقلها نقلًا أمينًا للأجيال التالية، بل هى أشبه من جهة بالحكايات الشعبية، ومن جهة أخرى النص القصصي، لكنها أقرب إلى العينات الدالة على صفات مجتمعنا المرتبط بالنهر.

حين نقرأ هذه النماذج فى ضوء سؤال: هل أراد الكاتب أن يتحدث عن بشر (غلابة) استطاعوا أن يصيروا سلاطين؟ وفيم كانوا هكذا؟

لنسر على طريقة الكاتب فنختار؛ دراسة حالة، وستكون حالتنا واحدة من النماذج النسائية، لأن القهر يكون عليها مضاعفًا وبالتبعية فإنه كى يختارها الكاتب فمقاومتها مضاعفة ولافتة فى مجتمع يرى إخفاء المرأة سترًا، ويراها هى عورة؛ لذلك سنعمل على «كتاتيب سرية».

هى امرأة تختار ألا تتعلق بالنظام الحكومى فهى ترى أن تعليمه «يُزغط الطلاب» وترى أن الفقراء أبناء البطة السوداء؛ لذلك لا تشارك فى الانتخابات؛ فهى لأبناء البطة البيضاء.

يبدأ الكاتب بمقدمة تجمع بين رأيه الشخصى ورؤيته، وبين الحديث عن شخصيته المختارة، وبين الهم العام: «دائمًا كنت آراها نموذجًا مختلفًا للمرأة التى لعبت دور الأم والأب معًا. ربما رآها أهل القرية أنها «هَبْلَة» فكيف تترهبن فى «كهف» أبنائها، وهى فى ريعان الشباب.. وكانت حين تُسأل عن سر رَهبانيتها تقول «مات أحدُنا.. وكان لزامًا على الآخر أن يُكمل الطريق..!»

نحن هنا أمام امرأة مصرية مات عَنها زوجها؛ فتفرغت لأبنائها ورعايتها، على عكس ما تفعل الأرامل فى القرى، ليس هذا فحسب بل إنها اختارت المخالفة فى الملبس والمأكل والطيور المقتناة: «سريّة» هو اسمها الذى عرفناها به.. كانت تلبس دائمًا ثوبًا أبيضَ.. بعَكس كل نساء القرية اللاتى كن يرتدين الثياب السود حتى فى لحظات الفرح.. وكانت «سريّة» لا تشترى من الطيور سوى ذوات اللون الأسود.. وإذا رزقتَ بطتها ببطة بيضاء؛ تحرص دومًا على بيعها» إن اختيار الكاتب هنا لكلمة (تحرص) يدل على الوعى والعناية والتصميم.

ترى ما الذى دفع سرية لهذا؟ إنه إحساسه بخواء النظام المهيمن: «لم تكن «سريّة» يومًا من طلاب التعليم النظامي.. وكانت إذاعة القرآن الكريمَ هى المدرسة التى تخرجت فيها «سريّة». وحين كنا نسألها ماذا تعلمت من الإذاعة يا خالة؟ فتقول: لا شَيء.. سوى كيف أفكر ..!» هذا الموقف يعلق عليه الكاتب: «وربما فى إجابتها تلك «نَبش» فى سر أزمة تخلف «التعليم» فى بلادنا.. الذى صار مكانًا لحشو العقول بمعلومات أغلبها لا يفيد»

إن مواقف سرية التى وصلتها للسلطنة توصلنا إلى قدرة الغلابة على التعايش، إنهم يزهدون فيما يغلو، ويعتزلون ما يؤذيهم، إنهم يصلون بحكم ثقافة الجماعة الشعبية إلى مبادئ محددة قليل منهم من يتمسك بها، وهؤلاء هم السلاطين.. سلاطين الغلابة.

هكذا تظهر قضية سرية: «وحين كنا نُلحُ عليها بالمشاركة فى الانتخابات تقول: لكل منا قضيته التى تشغلهَ.. اذهبوا أنتم فدافعوا عن قضاياكم كما تعلّمتم فى مدارسكم.. ودعونى أدافع عن حق البط الأسود فى البقاء كما علمتنى الحياة..! « لذلك فقد صار بيتها محلًا مختارًا وتحول بيتها إلى كتاتيب لا كتاب؛ فهى تعلم الحياة بالممارسة، وتربى الأمل: «قلَّما كنا نشاهدها تضحك.. وحين تبتسم تفيض عيونها بالدموع.. كانت امرأة «أميّة» لكنها كانت مُثقفة.. كنا نترك كُتاب الشيخ شحاته» التى كَان يُحَفظنا فيها «القرآن» بالعصا دون تفسير.. ونذهب لخالتى سريّة لنَتعلم منها الحياة من خبرتها فى تربية البط ..! كنا نلوم الدَنيا بأن جعلتنا أبناءً للفقراء.. لكن سريّة كانت دائمًا تزرع فينا الأمل وتخبرنا بأن الغد ليس ملكًا للبط الأَبيض.. فعادة ما يبدأ الناس فى الذبح بما يُعجَبُون! وأن الفقراء لا يملكون رفاهية التعلم بالتجربة والخطأ.. ففى خطأ الفقير موته ..!»

ويصل الكاتبَ إلى نتيجته من خلال استعراض قصة سرية (النموذج) وتأثيرها على محيطها: «لذا فعادة تراهن الأمم الناهضة فى تحقيق مستقبل أفضل لأبنائها على قدرة الفقراء فى الخروج من «براثن الفقر الموجعة» أكثر من رهانها على قدرة الأغنياء فى تطوير «أوضاعهم المرفهة»! فقلت لها فى ذهول: إذن على من تراهنين فى المستقبل يا خالة؟ فقالت: بالطبع على أبناء البطة السوداء ..!

(٧)

إن قراءة هذا الكتاب المهم من خلال هذه الزاوية، سيضعنا أمام إعادة ترسيم لعلاقتنا بأولئك الغلابة الذين يحملون (سلطانهم) درعًا وسيفًا.. سواء كان هذا السلطان حلم محمد السقا فى « البسطاء وحكايا النهر» أو الحب والتشبث بالموروث فى «عم غتاتة»، أو التحايل على لقمة العيش فى «بائعة الدود» أو التمسك بالأرض في»عفاريت عم السيد»، أو الاختلاف فى «كتاتيب سرية»، أو الصمت وحفظ المجالس والاعتزاز بالنفس فى «سلطان الغلابة»، أو حفظ الأسرار والعمل المستمر فى «كاتم أسرار الموتى»، أو السعى للإنقاذ دون أجر فى «رفاعة وعقارب الخماسين» ، أو الصبر والطاعة والبر فى «أوجاع سالمان»، أو تربية الأمل فى «درب الوجع» ، أو التسامح والتعاون والاندماج فى «بشارة .. المختلف عليه»، أو التضحية فى «عشة العمة محضية»، أو الإخلاص للحلم وانتظاره في: «عم حسين النُص، أو حب البشر والأرض والنيل فى «مقام الحاج بلاش»، أو السعى لامتلاك أسباب القوة فى «ساقية شبيب، أو حفظ العرض فى «عرض الغرقانة».

بكلمة: لقد وضع صلاح هاشم سمات الشعب المصرى التى جعلته يقاوم ويستمر ويكمل طريقه، ووضعها فى آحاد الناس، أولئك الذين لا يمكن إلا أن تعبرهم العين الباصرة غير مدركة لأهميتهم وقدرتهم، لكنهم كما قال أحد الغربيين المحتكين بهم: «إن هذا الفلاح الذى تهينه، تسكن فيه حضارة سبعة آلاف سنة».. هذا الفلاح وإخوته حين يتمسكون بأصولهم يكونون.. سلاطين الغلابة.

أحمد سراج

د. حسام عقل: الثقافة المصرية تتنفس إكلينيكياً والمسرح مات منذ 15 عاماً

مصر طاردة للعلماء ... والبحث العلمى يحتضر ولا سقف يحمى اللغة العربية من الانهيار

أكد الدكتور حسام عقل أستاذ النقد والأدب العربى بجامعة عين شمس ورئيس ملتقى السرد العربى، أن الوضع الثقافى فى الفترة الحالية يبدو مختنقا إلى حد كبير، لم يعد هناك اكتشاف للمواهب الشبابية الجديدة وتبنى للإبداعات، كما لا يتوافر الدعم المادى والمعنوى للأدباء والشعراء والمفكرين، وأصبحت الصالونات الأدبية متنفساً بديلاً.

وقال عقل إن المنظمات المدنية لها دور رئيسى فى تطوير الثقافة والأدب والفنون المختلفة، ولابد من تنشيط دورالمجامع وإعادة النظر فى مناهج تدريس اللغة العربية لأنها مناهج عقيمة وهناك ضمور فى القواعد الأساسية للغة العربية لدى معظم الشباب وليس هناك سقف قانونى يحمى اللغة العربية ويعاقب من يخطيء، كما أن المسرح المصرى مات منذ ١٥ عاماً وهناك محاولات لإحيائه، ودخل الخطاب السينمائي منطقة صعبة وسيطرت عليه تيمات العنف والجريمة.

وإلى نص الحوار..

●فى البداية.. ماذا تعنى الصالونات الأدبية، وأهم ما قدمته للشعراء والأدباء؟

– لولا ظاهرة الصالونات الأدبية لسقطت الثقافة المصرية سقوطاً مدوياً، لأنها أصبحت تتنفس اكلينيكياً عبر الصالونات التى قدمت الكثيروأوجدت حراكاً مستمرا، فزادت أعداد المشاركين فى الندوات إلى ٢٠٠ شخص وأكثر وهذا لم يحدث أبداً فى ندوات وزارة الثقافة، كما يمكن من خلالها إقامة مسابقات أدبية وتشجيع أصحاب المواهب ومساعدتهم فى نشر أعمالهم واكتشاف المواهب الجديدة، فهناك شعراء وروائيون ومسرحيون عرفناهم من خلال ظاهرة الصالونات وكذلك اكتشاف حركة نقدية جديدة، والتواصل مع العالم العربى حيث بدأت الصالونات المصرية تتواصل عربياً، كل هذه الأمور قامت فيها بدور كبير رغم شحوب نشاط المجتمع المدنى فى مصر نتيجة ظروف كثيرة وأهمها الظروف السياسية، وازدهار الصالونات ليس غريبا، تزدهر حين يضعف دور المؤسسة الرسمية، فهى متجذرة وقديمة فى الثقافة العربية منذ أيام الأندلس، واستمرت الظاهرة إلى القرن الماضى مثل صالون مى زيادة الذى استمر ٢٠ عاماً ينتج رموزا وأسماء جديدة فى الإبداع الفنى والحركة الأدبية، وفى كل الأحوال عندما نسترد ازدهار الصالونات الأدبية، نحن نسترد مجداً كان لنا.

● ما أهمية التوعية الثقافية والنصوص الأدبية والفنون فى بناء المجتمع؟

– القصيدة الجيدة والنص الأدبى الصحيح يساعد فى تغيير نسق الوعى وتطوير المجتمع نحو الأفضل، وزيادة تعريف الناس بكيفية الدفاع عن حريتهم وكرامتهم، حيث يصبح أسلوب التخاطب أكثر رقياً، كما يسهم في رفع الروح المعنوية خاصة فى لحظات الإنتكاسات والهزائم، وللفنون والأداب دور كبير فى التنشيط والتجدد المجتمعى والحضارى، والثقافة مهمة جداً لأن وعى الشعب يحتاج إلى تغيير حيث توجد سمتان سلبيتان فى الشعب المصرى، هما الأمية الثقافية وقلة الوعى ويصبح الفرد ضحية لحملات إعلامية تنسخ هذا الوعى، ونلاحظ أن الشعب لايهتم بالقراءة، فتقرير التنمية البشرية عام ٢٠١١، الصادر عن "مؤسسة الفكر العربى" يشير إلى أن العربى يقرأ بمعدل ٦ دقائق سنويًا، بينما يقرأ الأوروبى بمعدل ٢٠٠ ساعة سنويًا، حتى مع وجود فضاء النت، كل هذه مشكلات موجودة ولم تصنع مؤسسة الثقافة شيئاً لتلافى تلك المشكلات ولم تقدم نموذجاً ميدانياً ملموساً، بل على العكس تشوهت السينما المصرية التى خضعت لقرصنة السبكي، فأصبحت الثقافة مشوهة وقابلة للإختراق، وبالتالى مهمة المثقفين والنخبة والطليعة أن تستعيض عن هذه السلبيات بثقافة جديدة ووعى جديد وهناك أزمات اقتصادية طاحنة وبطالة ومشاكل اجتماعية تؤثر بلا شك على الثقافة.

● ماتقييمك للأداء السينمائى والدراما التليفزيونية فى الفترة الأخيرة؟

الخطاب السينيمائى كله دخل إلى منطقة صعبة، حيث سيطرت عليه تيمات العنف والجريمة أو الغريزة، ولن نستطيع تخليص السينما من قبضة السبكى فى الفترة الحالية، لأن هذا يحتاج جهد سنوات طويلة وهناك بعض المحاولات ولكن ماذا تفعل أمام اكتساح رؤوس الأموال، كما أن الدراما التليفزيونية تعاني معاناة كبيرة بعد رحيل أسامة أنور عكاشة ومن الواضح أن تجربة السبكى فى السينما انتقلت إلى الدراما، ومعنى ذلك أن المشكلة تستفحل، ولذلك أصدرنا بياناً فى ملتقى السرد العربى يدين الدراما التليفزيونية ويحذر من مغبة وخطورة الطريق التى تسير فيه لأن مشكلاتها مركبة فهى تغزو كل أسرة ، كما أننا كنا قديماً ننتج ٢٠٠ فيلم فى العام ثم تقلصت إلى ثلاثة أو أربعة أفلام وهذه كارثة ومع أنها تمثل حالة من حالات الحضور لكن ليس بصورة كافية.

● ماذا عن المسرح المصري واستخدام الألفاظ والإيحاءات الغريبة على المجتمع ودور أجهزة الرقابة؟

– المسرح المصرى مات منذ ١٥ عاماً، وهناك محاولات لإحيائه الأن ومسرح مصر بداية لإستعادة القطاع الطلابى بتقديم أعمال نظيفة نسبياً لكنها ضعيفة فنياً، ولكن أين مسرح الدولة الذى كان يقدم عليه (إيزيس) والأعمال الكبرى لتوفيق الحكيم، وبالتالى أرى أن المسرح شأنه شأن السينما يحتاج سنوات طويلة للتعافى، والمسرح الأن يعرض أعمالا متفرقة وضعيفة ولاتؤسس لعمل مسرحي، وأساس الرقابة هو الرقابة الذاتية لدى الناس والثقافة التوعوية التى تخلق نوعاً من الرقابة والحصانة الذاتية للإنسان، أنا من أنصار تكريس الرقابة الذاتية لكن رقابة الدولة لابد أن تكون موجودة بالذات مع الأعمال الهابطة.

● كيف ترى الدعوات المتكررة لتجديد الخطاب الدينى؟

– نسق التجديد لابد أن يكون حالة مستمرة ولكن هناك أسئلة مطروحة.. كيف يجدد ومن الذى يقوم بالتجديد ويملك عدة الإجتهاد، أؤيد فكرة تجديد الخطاب الدينى وخاصة فى ظل وجود قضايا جديدة لم تكن مطروحة على الساحة، ولكن أحياناً يستخدم هذا المصطلح ولا يراد به التجديد ولكن يقصد به إلغاء الخطاب الدينى أو تمرير النموذج اللا دينى، ولكن ما الهدف من استخدام المصطلح الآن وحدود التجديد وما الثوابت التى يعتمد عليها، واحتياج المرحلة يلعب دوراً هاماً فى ذلك.

● ما أسباب انهيار اللغة العربية، وما تعليقك على انتشار العامية فى الشعر وبعض مصطلحات الشباب؟

– اللغة العربية تمر بوضع خطير وعادة عندما نطرح فكرة الخطورة يقال لنا أن الله يصون هذه اللغة ويحفظها، وقال فى كتابه العزيز (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) لكن هذا لايعفينا من مسؤوليات ضعف الأداء اللغوى، وأن اللغة العربية باتت مهددة فى ظل ضعف المؤسسات التعليمية والتربوية وزحف اللغة الدارجة والعاميات وهناك محاولات عربياً لإحياء لغات نادرة مثل (النوبية) فكل هذه العاميات تمثل تهديداً خطيراً للفصحى، هناك ضمور فى القواعد الأساسية للغة العربية لدى معظم الشباب وهناك عدم إلتزام من مؤسسات الدولة باستخدام الفصحى بالصورة التى تعتمد على محور السلامة اللغوية، وجهود المجامع ضعيفة وليس هناك سقف قانونى يحمى اللغة العربية ويعاقب من يخطئ، فمثلا فى فرنسا عام ١٩٩٥ صدر قرار يعاقب كل من يخترق اللغة الفرنسية عن عمد بعقوبات مغلظة تصل إلى حد السجن والغرامة، توجد حالة هزيمة لغوية داخل الوطن لذا لابد من تنشيط دور المجامع وإعادة النظر فى مناهج تدريس اللغة العربية لأنها مناهج عقيمة ولاتقيم لساناً عربياً سوياً.

● ماذا عن مستقبل البحث العلمى وأهم مشكلاته؟

– بوجه عام للأسف مصر والعالم العربى تعتبر أماكن طاردة للعلماء وهناك شواهد كثيرة تدل على هذا، فالعالم لايجد دعما والبحث العلمى مخصصاته من ميزانية الدولة ضعيفة جداً مقارنة بنفس النسبة فى دول أخرى، فهناك ضعف حقيقى فى تمويل مؤسسات البحث العلمى والعلماء يعانون بلا شك، حيث أن أكثرهم يرحل ويتألق فى الخارج لأن الدولة لا تدعم العلم كما أن الأنظمة والحكومات العربية لاتوقر العلماء ولا تعطيهم حقوقهم

● هل هناك أساليب جديدة لتطويرالمناهج اللغوية مستقبلاً والإرتقاء بالمنظومة التعليمية؟

– هناك أساليب مقترحة لكنها مازالت حبيسة الأدراج ولاتفعل ميدانياً، فالتربويون يقترحون ومعاهد التربية تقترح، والمنظومة التعليمية بحاجة إلى تطوير جذرى وهيكلى، لأن معظم المناهج عاجزة وغير مواكبة للعصر وغير حامية لقيم المجتمع المصرى وغير قادرة على استعادة قيم الوسطية والإعتدال، وهناك دورات فردية بجهود ذاتية داخل مصر وخارجها لتطوير اللغة العربية لكننا نريدها جهودا مؤسسية ومستمرة ومنتظمة.

حوار : حنان موسى

المشهد
العدد 330 – السنة الثانية عشرة- الأحد 30 يوليو 2023 م- 12 محرّم 1445 هـ

قالت العرب

كَلْبٌ عَلى الشُّبَّاكُ في فَمِه القَمَرْ / قَيْسٌ ولَيْلَى فَوقَ سُرَّتِهَا حَجَرْ / وعَلى يَدَيَّ العَنْكَبُوتْ / تِينٌ وَرُمَّانٌ وتُوتْ / الشَّوْكُ فَتَّحَ في فَمِي / والنَّحْلُ في رِئَتي يَمُوتْ / يا مَنْ يَمُوتْ / وَلا يَمُوتْ / حاوَلْتُ وَصْفَكَ في المَوانِىء / مَا الذي أَصِفُ وَلا أَصِفُ؟

حفل ترافيس سكوت المعلق فى الأهرامات!!

سطوة «السوشيال ميديا» تعفى مصر من «ضحايا محتملين» لمغنى يشجع على العنف ويتهم باستخدام «تعاويذ شيطانية»

« نأسف لإبلاغكم بإلغاء عرض UTOPIA، الذى كان مقررًا إقامته فى ٢٨ يوليو فى أهرامات الجيزة بمصر لسوء الحظ، على الرغم من الجهود الجبارة، فإن هناك مشكلات إنتاجية معقدة أدت إلى عدم إمكانية إقامته ، نتفهم أن هذا الخبر مخيب للآمال وليست النتيجة التى كان يرغب فيها أى منّا، سيتم رد المبالغ لجميع حاملى التذاكر عند نقطة الشراء، نعتذر بشدة عن أى إزعاج قد يكون سببه هذا الإلغاء ونقدر تفهمكم للأمر، لا نزال ملتزمين بتقديم عروض حية استثنائية للجماهير ونأمل أن تتاح لنا الفرصة".

كان هذا بيان الشركة المنظمة لحفل الرابر الأمريكى ترافيس سكوت قبل يومين فقط من الموعد المقرر للحفل ، بعد جدل استمر أسبوعين على مواقع التواصل الاجتماعى ، لكن بعد صدور البيان بقليل، وعد ترافيس سكوت جمهوره بإقامة الحفل فى موعد آخر، مغردا عبر صفحته الرسمية فى منصة «إكس» بالقول: «حفلى فى الأهرامات سيحدث، ولكن بسبب تفاصيل لوجيستية ومتطلبات المسرح الكثيرة، نحتاج إلى وقت أطول، سنُعلن عن موعد جديد قريبا، الأخبار السعيدة هى أننى واجهت مشكلات مثل هذه فى أماكن أخرى» مما يلقى بظلال من الشك حول إلغائه نهائيا.

وعلى قدر الابتهاج الذى استقبل به خبر إلغاء هذا العرض المثير للجدل كان الاعتراض من بعض المشاهير لدرجة وصف إلغاء الحفل بأنه يمثل «فضيحة عالمية بكل المعانى وانتحارا سياحيا!!» على نحو ماقالت مصممة الأزياء ريم العدل وعمها المنتج محمد العدل، فيما تساءلت مطربة الأوبرا إيناس عز الدين عن مدى علم من ألغوا الحفل بما يحدث فى «الأفراح البلدى بالصعيد والأرياف»!

فى حين أكد الفنان مصطفى كامل، نقيب المهن الموسيقية أنه رمى وراء ظهره آراء «كل الأصوات القبيحة وأصحاب الفكر الشيطانى والأقلام رخيصة السعر والهدف والمعروف هويتها وانتماءاتها غير المستحبة» قال الدكتور محمد عبد الله، المتحدث الإعلامى باسم نقابة المهن الموسيقية: «اتخذنا قراراً بالحفاظ على أولادنا من أى أخطار يمكن أن يتعرضوا لها جراء إقامة الحفل، كما رصدنا خلال الأيام الماضية، قيام عدد كبير من المغردين الأميركيين، الذين حيّوا مصر عبر موقع (إكس) بعد الإعلان فى المرة الأولى عن إلغاء الحفل بسبب المشكلات والطقوس غير اللائقة التى يفتعلها سكوت فى حفلاته» موضحا أن «قرار الإلغاء النهائى جاء من الجهات الأمنية، فالنقابة ليست الجهة الوحيدة المنوط بها إعطاء تصاريح إقامة حفلات الأجانب»..

لكن عاملين فى مجال الفن والسياحة أبدوا مخاوفهم من تكبّد مصر خسائر سياحية ودعائية بسبب إلغاء الحفل. فقال زاهى حواس، وزير شؤون الآثار الأسبق: «ترافيس سكوت مطرب مجنون، ولكن إلغاء حفله فى القاهرة مصيبة، هذه سمعتنا السياحية لا بدّ من الحفاظ عليها». ووافقه الرأي محمد سراج، المدير التنفيذى لشركة بيع تذاكر الحفل قائلا: «كان يُتوقع أن يشاهده أكثر من ٥٠ مليون شخص فى أكثر من ١٥٠ دولة، لذلك فإنّ إلغاء الحفل ستكون له أضرار بالغة على السياحة والدعاية لمصر، وأن هناك أكثر من ٦ آلاف شخص حجزوا تذاكر من ٥٤ دولة عبر العالم، وهؤلاء لن يأتوا لمصر فقط من أجل الحفل، بل حجزوا أسبوعا كاملا لتقضية إجازة فى القاهرة، ومع إلغائه، ألغى أغلبيتهم تلك الحجوزات». ونفى سراج معرفته بأى تفاصيل عن إمكانية إقامة الحفل فى موعد لاحق. فى حين شن الناقد الفنى طارق الشناوي، هجوما على قرار الإلغاء واعتبره «أمرا مشينا» ووصف الشناوى مافعلته نقابة المهن الموسيقية بأنه «مزايدة أخلاقية» وما حدث – فى رأيه – يُعدّ ضربة قوية لمصر على جميع النواحي، الاقتصادية والسياحية والثقافية والفنية، وشدد على أهمية إقامة الحفل فى أى وقت لاحق حتى لا يهرب المطربون العالميون والفرق الأجنبية من المجيء إلى مصر. بينما كان رأى رجل الأعمال نجيب ساويرس، أن إلغاء الحفل «يفقد مصر مصداقيتها ولا يحترم التعاقدات ويكبد المنظم خسائر رهيبة»

هذا الجدل الذى سببه الإعلان عن إلغاء حفل ترافيس سكوت (أو تأجيله لوقت لاحق حسبما غرد هو) يدفع للتساؤل: لماذا منحته الجهات الرسمية المصرية التصاريح اللازمة لإقامة الحفل من البداية، هل كانت المعلومات التى تم تداولها على منصات التواصل الاجتماعى غائبة عمن منحه التصاريح، أم أن هذه الجهات كانت تعرف ، لكن سطوة «السوشيال ميديا» دفعتها دفعا لسحب التراخيص الممنوحة؟ وما هى الجهات التى من سلطاتها منح هذه التراخيص؟

يلزم القرار الذى أصدره فى يوليو ٢٠١٨ بتشكيل لجنة عليا دائمة لتنظيم إقامة الحفلات والمهرجانات ، منظمى الحفلات بإستخراج ترخيص للعرض العام من اللجنة التى يرأسها وزير الثقافة وبعضوية ٨ وزارات أخرى بينها الداخلية، وذلك بالإضافة لباقى التصاريح والتراخيص ومنها ترخيص المصنفات الفنية. وذلك بعدما كانت المصنفات الفنية هى الجهة الوحيدة التى يحق لها إصدار ترخيص الأداء أو العرض الفنى العام ، ويمنح قرار رئيس الوزراء كل أعضاء اللجنة الخمسة عشر بدخول مقرات إدارة الحفل والاطلاع على سجلاته وحساباته وذلك أثناء إقامة الحفل، كما ينص على حق وزارة الثقافة بسحب ترخيص تنظيم الحفل فى حال رأت أن الحفل يسيء إلى سمعة مصر.

من هو ترافيس سكوت؟

مغنى راب وكاتب ومنتج أغانى من مواليد ١٩٩١ ويحظى بشهرة واسعة، وله ملايين المعجبين حول العالم ، أطلق عام ٢٠١٨ مهرجان «Astroworld"، وهو مهرجان غنائى سنوى فى مدينة هيوستن الأمريكية، وفى نسخة ٢٠٢١ من المهرجان احتشد أكثر من ٥٠ ألف لحضوره، ووَجد المنظمون صعوبة فى السيطرة على الحشود الكبيرة، وازدادت الصعوبة مع وجود أعداد أخرى من الجمهور على البوابات تريد الدخول إلى الحفل. مع ظهور سكوت على المسرح، حدثٍ تدافع كبير بين الجمهور المحتشد وتوفى ١٠ أشخاص فضلا عن إصابة ٣٠٠ آخرين. وبعد الحفل انتشرت ادعاءات مختلفة حول وجود تعاويذ شيطانية غامضة، تسببت فى تنويم للجمهور وأدت لكارثة الوفاة والإصابات، وروج البعض أن الضحايا الذين سقطوا خلال الحفل "قرابين قدمها سكوت للشيطان".

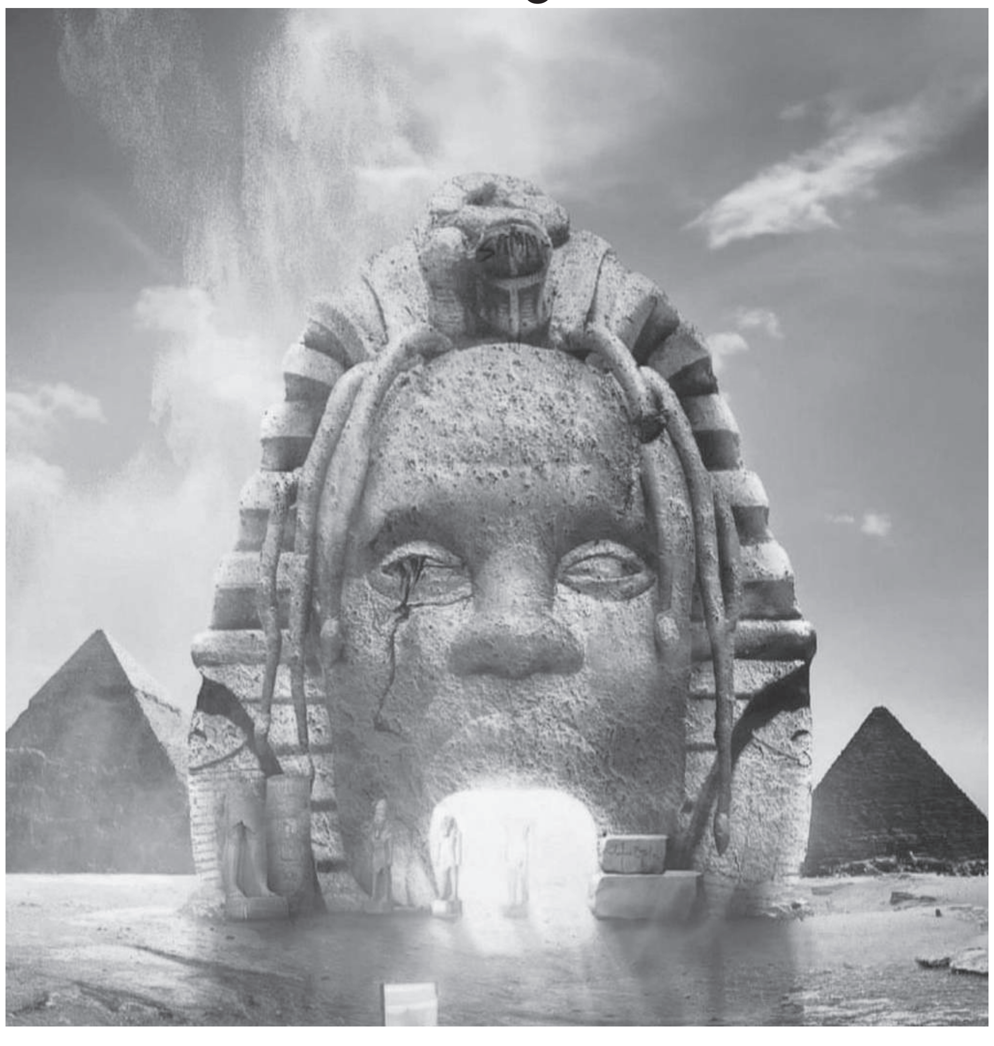

واستندت هذه المزاعم على عدة أشياء منها: ارتداء سكوت تى شيرت عليه رسمة لمجموعة من الأشخاص يتحولون إلى شياطين بعد المرور عبر بوابة، كما تم ربط الرسمة المرسومة على التى شيرت، بتصميم المسرح، الذى كان يضم رأسا كبيرة عند بوابات الدخول للمهرجان، شبيه بلوحة "المسيح فى ليمبو (مكان قبل الجحيم تذهب إليه أرواح الأطفال ومن لم يتم تعميدهم فى المسيحية)"، رسمها الرسام الهولندى التاريخى هيرونيموس بوش.

ورغم أنه لا يوجد دليل على صحة هذه الادعاءات إلا أن البعض ربط تاريخ نشر اعتذار سكوت عما حدث فى الحفل، بمرور ٦٦٦ شهرًا و٦ أيام على تأسيس كنيسة لعبادة الشيطان، فى الولايات المتحدة الأمريكية.

بغض النظر عن هذه التفسيرات فإن لدى سكوت سجل حافل من التشجيع على العنف والشغب فى حفلاته، وهو ما أدى فى كثير من الأحيان إلى أحداث دامية، ففى حفل له بولاية شيكاغو عام ٢٠١٥، دعا المغنى الذى كان يبلغ نحو ٢٤ عامًا حينها، جمهوره إلى تجاوز الأمن وتسلق الحواجز، والاندفاع إلى المسرح، ما أدى إلى وقوع إصابات بينهم. وفى حفل له عام ٢٠١٧، حض جمهوره على القفز من الطابق الثانى من موقع الحفل، وأصيب فرد من جمهوره بالشلل الجزئى بعدما دُفع من الطابق الثالث.

وفى ٢٠١٧، تم القبض على سكوت ووُجهت له تهم أولية منها "التحريض على أعمال الشغب، والسلوك غير المنضبط، وتعريض قاصر للخطر، وأقر بالذنب فى تهمة "السلوك غير المنضبط"، ودفع حينها للمصابين ٦٨٠٠ دولار.

وفى نسخة ٢٠١٩ من مهرجان "Astroworld"، أُصيب ٣ من جمهورسكوت بجروح طفيفة ونُقلوا إلى المستشفى بعدما هرع مئات المشجعين إلى الحواجز المقامة حول موقع الحفل. وأهم الأسباب التى تؤدى لوقوع إصابات فى حفلات سكوت، تشجيعه جمهوره على التفاعل القوى الذى غالبًا ما ينتج عنه إصابات. وفى مقابلة صحفية له قبل ٨ أعوام، قال إنه يريد "أن تبدو حفلاته وكأنها مباريات مصارعة مرتفعة الطاقة"، وفى ٢٠١٩ شارك عبر حسابه الرسمى على تويتر فيديو يظهر تدافع جمهوره، وتجاوزهم للحواجز مختلفة، مع تعليق يقول فيه: «شكرًا لكل من انطلق بغضب/بشكل لا يمكن السيطرة عليه».

تقرير: هيباتيا موسى

الراسخون: إيجاد الأمان المالى فى أوقات عدم الاستقرار

كيف ستشعر إذا عرفت بعقلك وبقلبك وفى أعماق روحك أنك ستظل دائمًا فى ازدهار؟ معرفة ، بيقين مُطلق، أنه بغض النظر عما يحدث فى الاقتصاد أو سوق الأسهم أو العقارات ، سيكون لديك أمان مالى لبقية حياتك؟ لتعرف أنك ستمتلك وفرة لا تمكنك فحسب من تلبية احتياجات أسرتك ولكن أيضًا من الفرح بمتعة مساعدة الآخرين؟

نحلم جميعًا بتحقيق ذلك السلام الداخلى الهائل ، تلك الراحة ، ذلك الاستقلال ، تلك الحرية. باختصار ، نحلم جميعًا بأن نكون راسخين كالجبال. لكن ماذا يعنى حقًا أن تكون راسخًا؟

إنها ليست مجرد مسألة أموال ، إنها حالة ذهنية. عندما تكون راسخًا بحق ، يكون لديك ثقة لا تتزعزع حتى وسط العاصفة. ليس الأمر أن لا شيء يزعجك ، فجميعنا يمكن أن نعلق، لكنك لا تبقى هناك. لا شيء يزعجك لأى فترة من الوقت. لا تسمح للخوف بالسيطرة عليك. وإذا فقدت التوازن ، ستجد اتزانك بسرعة وتستعيد هدوءك الداخلي. عندما يخاف الآخرون ، يكون لديك حضور العقل للاستفادة من الاضطرابات التى تدور فى كل مكان من حولك. تسمح لك هذه الحالة الذهنية بأن تكون قائدًا وليس تابعًا. أن تكون لاعب الشطرنج وليس قطعة الشطرنج. أن تكون واحدًا من القلائل الذين يفعلون ذلك ، وليس واحدًا من الكثيرين الذين يتحدثون فقط!

ألن يكون رائعًا لو أن كل هذا الشك قد انتهى فى عام ٢٠٠٨(عام الأزمة الاقتصادية العالمية)؟ ألم تعتقد أن العالم سيعود إلى طبيعته بحلول الآن؟ هل سيعود الاقتصاد العالمى إلى مساره الصحيح وينمو بشكل ديناميكى مرة أخرى؟

لكن الحقيقة هى أننا ما زلنا نعيش فى عالم مجنون. فبعد كل هذه السنوات ، ما زال محافظو البنوك المركزية يخوضون معركة ملحمية لإنعاش النمو الاقتصادي. ما زالوا يجربون سياسات جذرية لم نشهدها من قبل فى تاريخ الاقتصاد العالمى بأكمله.

هل تعتقد أننى أبالغ؟ حسنًا ، فكر مرة أخرى. دول العالم الأول مثل سويسرا والسويد وألمانيا والدنمارك واليابان لديها الآن معدلات فائدة «سلبية». هل تعلم كم هذا مجنون؟ الغرض الكامل من النظام المصرفى هو تحقيق ربح من خلال إقراض الأموال للبنوك ، حتى يتمكنوا من إقراضها للآخرين. لكن يتعين على الناس الآن فى جميع أنحاء العالم أن يدفعوا للبنوك لقبول مدخراتهم التى حصلوا عليها بشق الأنفس. أرادت صحيفة وول ستريت جورنال اكتشاف آخر مرة شهد فيها العالم فترة من العوائد السلبية. لذلك دعت الصحيفة مؤرخا اقتصاديا. هل تعلم ماذا قال لهم؟ هذه هى المرة الأولى التى يحدث فيها هذا منذ ٥٠٠٠ عام من التاريخ المصرفي.

إلى هذا المدى ابتعدنا عن العيش فى عالم عادي: يحصل المقترضون على أموال مقابل الاقتراض ، ويعاقب المدخرون على الادخار. فى هذه البيئة المقلوبة ، تقدم الاستثمارات «الآمنة» مثل السندات عالية الجودة تقدم عوائد سيئة للغاية، لدرجة أن تتساءل إذا كان شخص ما يضحك على حسابك. عرفت مؤخرًا أن الذراع المالية لشركة تويوتا أصدرت سندات مدتها ثلاث سنوات بعائد ٠,٠٠١٪ فقط. بهذا المعدل ، سوف يستغرق الأمر ٦٩٣٠٠ سنة لمضاعفة أموالك!

إذا كنت تشعر بالتوتر والارتباك ، فأنا أتفهم ذلك. لكن دعنى أخبرك بالأخبار السارة: هناك عدد قليل من الأشخاص الذين لديهم الإجابات – عدد قليل من العقول المالية الرائعة التى اكتشفت كيفية جنى الأموال فى الأوقات الجيدة والسيئة.

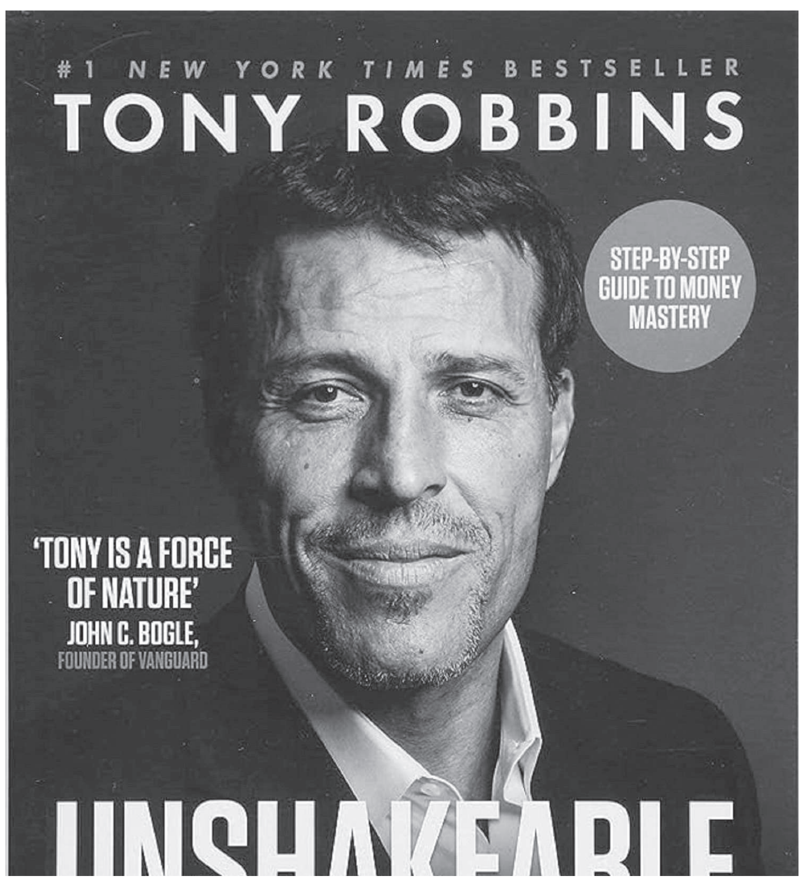

بعد قضاء سبع سنوات فى إجراء مقابلات مع أساتذة اللعبة المالية ، سأقدم لك إجاباتهم ، وآراءهم ، وأسرارهم ، حتى تتمكن من فهم كيفية الفوز حتى فى هذه الأوقات المضطربة بشكل لا يصدق. حسب كتاب تونى روبينز: الراسخون.

وسأخبرك بهذا: أحد أعظم الدروس التى تعلمتها من أساتذة المال هؤلاء هو أنك لست مضطرًا للتنبؤ بالمستقبل للفوز بهذه اللعبة. ضع هذه الفكرة فى عقلك الكبير الجميل ، لأنها مهمة . مهمة للغاية.

إليك ما عليك القيام به: عليك التركيز على ما يمكنك التحكم فيه ، وليس على ما لا يمكنك التحكم فيه. لا يمكنك التحكم فى الاتجاه الذى يتجه إليه الاقتصاد وما إذا كانت سوق الأسهم سترتفع أو تنخفض. لكن هذا لا يهم! الفائزون فى اللعبة المالية يعرفون أنهم لا يستطيعون التحكم فى المستقبل أيضًا. إنهم يعرفون أن تنبؤاتهم غالبًا ما تكون خاطئة لأن العالم معقد للغاية وسريع التغير بحيث لا يستطيع أى شخص توقع المستقبل. ولكن ، كما ستتعلم فى الصفحات القادمة ، فإنهم يركزون باهتمام شديد على ما يمكنهم التحكم فيه بحيث يزدهرون بغض النظر عما يحدث للاقتصاد أو الأسواق المالية. وبمساعدة رؤاهم ، ستنجح أيضًا.

تحكم فيما يمكنك التحكم فيه. هذه هى الحيلة. وسيوضح لك هذا الكتاب بالضبط كيفية القيام بذلك. قبل كل شيء ، ستنتهى الكتاب بخطة إستراتيجية توفر لك الأدوات التى تساعدك على الفوز باللعبة.

نعلم جميعًا أننا لن نصبح راسخين من خلال التفكير بالتمنى ، أو من خلال الكذب على أنفسنا ، أو بمجرد التفكير الإيجابى ، أو من خلال وضع صور للسيارات الغريبة على «لوحات الرؤية» الخاصة بنا. لا يكفى أن نصدق. أنت بحاجة إلى الأفكار والأدوات والمهارات والخبرة والاستراتيجيات المحددة التى ستمكنك من تحقيق ازدهار حقيقى ودائم. عليك أن تتعلم قواعد اللعبة المالية ، ومن هم اللاعبون ، وما هى أجنداتهم ، وأين يمكن أن تتأذى ، وكيف يمكنك الفوز. هذه المعرفة يمكن أن تحررك.

إذا كنت تعرف القليل بالفعل عن الاستثمار ، فقد تتساءل – كما سألنى أحد الصحفيين الماليين مؤخرًا – «أليست مجرد مسألة شراء والاحتفاظ بأموال المؤشرات؟» حسنًا ، أخبرنى كل من راى داليو وديفيد سوينسينو ووارين بافيت و جاك بوجل أن المؤشرات هى أذكى استراتيجية للأشخاص العاديين مثلك ومثلي. أحد الأسباب هو أن صناديق المؤشرات مصممة لتتناسب مع عائدات السوق. ما لم تكن نجمًا مميزًا مثل وارن أو اى ، فمن الأفضل لك الحصول على عائد السوق هذا بدلاً من محاولة – والفشل غالبًا – فى التغلب على السوق. والأفضل من ذلك ، أن صناديق المؤشرات تفرض رسومًا ضئيلة ، مما يوفر لك ثروة على المدى الطويل.

على الرغم من ذلك، أتمنى لو كان الأمر بتلك البساطة. بصفتى طالبًا مدى الحياة للسلوك البشرى ، يمكننى أن أخبرك بهذا: يجد معظم الناس صعوبة حقًا فى الجلوس بصرامة والبقاء فى السوق عندما يسير كل شيء على ما يرام. فآلية الشراء والاحتفاظ تميل إلى الخروج من النافذة. إذا كان لديك أعصاب فولاذية مثل بافيت أو بوجل ، فهذا رائع. ولكن إذا كنت تريد أن تعرف كيف يتصرف غالبية الناس تحت الضغط ، فما عليك سوى الاطلاع على دراسة أجرتها دالبار ، إحدى الشركات البحثية الرائدة فى الصناعة المالية.

تناقض بين عائدات السوق والعائدات الفعلية

كشفت دالبار عن التناقض الهائل بين عائدات السوق والعوائد التى يحققها الناس بالفعل. على سبيل المثال ، عاد مؤشر S&P ٥٠٠ بمعدل ١٠,٢٨٪ سنويًا من عام ١٩٨٥ إلى عام ٢٠١٥. وبهذا المعدل ، تتضاعف أموالك كل سبع سنوات. بفضل قوة المضاعفة ، كنت ستحقق أرباحًا بمجرد امتلاكك لصندوق مؤشر يتتبع مؤشر S&P ٥٠٠ على مدار تلك الثلاثين عامًا. لنفترض أنك استثمرت ٥٠٠٠٠ دولار فى عام ١٩٨٥. كم ستكون قيمتها بحلول عام ٢٠١٥؟ الجواب: ٩٤١,٦١٣,٦١ دولار. صحيح. ما يقرب من مليون دولار!

ولكن بينما كان السوق قد عاد بنسبة ١٠,٢٨٪ سنويًا ، وجدت دالبار أن متوسط أرباح المستثمر كان ٣,٦٦٪ فقط سنويًا خلال تلك العقود الثلاثة! بهذا المعدل ، تتضاعف أموالك فقط كل ٢٠ عامًا. النتائج؟ بدلاً من هذا المليون دولار المفاجئ ، انتهى بك الأمر بـ ١٤٦,٩٩٦ دولارًا فقط. ما الذى يفسر هذه الفجوة الهائلة فى الأداء؟ يعود ذلك جزئيًا إلى التأثير الكارثى لرسوم الإدارة الزائدة ، وعمولات السمسرة الفاحشة ، والتكاليف المخفية الأخرى التى سنناقشها. هذه النفقات هى استنزاف مستمر لعائداتك – أى ما يعادل مصاص دماء عديم الرحمة يمتص دمك كل ليلة بينما أنت نائم.

ولكن هناك مذنب آخر: الطبيعة البشرية. كما نعلم أنا وأنت ، نحن مخلوقات عاطفية مع موهبة للقيام بأشياء مجنونة تحت تأثير العواطف مثل الخوف والجشع. كما أخبرنى الخبير الاقتصادى الأسطورى بجامعة برينستون بيرتون مالكيل: "العواطف تؤثر علينا للغاية ، ونحن ، كمستثمرين ، نميل إلى القيام بأشياء غبية للغاية". على سبيل المثال ، "نميل إلى استثمار الأموال فى السوق وإخراجها فى الوقت الخطأ تمامًا." من المحتمل أنك تعرف أشخاصًا انجرفوا بعيدًا خلال فترة سوق هالكة وخاضوا مخاطر متهورة بأموال لا يمكنهم تحمل خسارتها. قد تعرف أيضًا أشخاصًا خافوا وباعوا جميع أسهمهم فى عام ٢٠٠٨ ، فقط لتفويت مكاسب ضخمة عندما انتعش السوق فى عام ٢٠٠٩. لقد أمضيت ما يقرب من أربعة عقود فى تدريس سيكولوجية الثروة. لذلك ، فى الفصل الثالث من كتاب " الراسخون" ، سأوضح لك كيفية تعديل سلوكك وتجنب الأخطاء الشائعة التى تحركها العاطفة. لماذا هذا بغاية الأهمية؟ لأنه لا يمكنك تطبيق الاستراتيجيات الفائزة فى هذا الكتاب إلا إذا تعلمت "إسكات العدو فى داخلك".

بعد ذلك ، سنجيب معًا على أهم الأسئلة على الإطلاق. ما الذى تبحث عنه حقا؟ كيف تحقق أقصى درجات السعادة التى تريدها فى حياتك؟ هل تسعى وراء المال حقًا ، أم أنها المشاعر التى تعتقد أن المال يمكن أن يخلقها؟ يعتقد الكثير منا – أو يتخيل – أن المال سوف يقودنا إلى نقطة نشعر فيها أخيرًا بالحرية والأمان والإثارة والتمكين والحيوية والسعادة. لكن الحقيقة هى أنه يمكنك تحقيق تلك الحالة الجميلة الآن ، بغض النظر عن مستوى ثروتك المادية. فلماذا تنتظر لتكون سعيدا؟

تقرير – فدوى مجدي

المصدر:
https://www.tonyrobbins.com/wealth-lifestyle/finding-financial-certainty-/uncertain-times

هل «الحُب أعمى» بالفعل؟

كيف نحب بعقولنا وقلوبنا

الحُب: إنه أحد الأشياء القليلة فى الحياة التى يمكن أن تخلق متعة شديدة أو ألما شديدًا فى حياتنا. وهو القوة الوحيدة التى لديها القدرة على وضعك فوق الغيوم أو فى حفرة عميقة ومظلمة. ومع ذلك ، بغض النظر عن مقدار الخبرة التى نكتسبها فى الحب ، يبدو أننا جميعًا ما زلنا نحاول فهمه.

هل الحب أعمى؟

كما قال عالم الأعصاب والمؤلف الأكثر مبيعًا أبهيجيت ناسكار ذات مرة ، «يصبح الدماغ غير منطقى فى مخاض الرومانسية الجديدة». ما يجعل من الصعب معرفة كيفية بناء توقعات صحية واتصال مستدام هو أن الحب فى البداية أعمى. عندما تكون فى خضم حب عميق ، وعندما يمتلئ العالم بأقواس قزح وفراشات ، يكون كل ما يفعله شريكك صحيحًا. من هنا جاء مفهوم: «الحب أعمى». أنت «تعتمي» بالحب لدرجة أنك لا تستطيع رؤية أيٍ من عيوب حبيبك.

لماذا الحب اعمى؟ لماذا نشعر بهذه الطريقة؟ لماذا نتصرف كما لو أن شريكنا ليس لديه أى عيوب أو نقائص؟ لأننا فى البداية نحب بقلوبنا وليس بعقولنا.

عندما تلتقى بشريك رومانسى فى البداية ، يكون من السهل حجب أى تصرفات مُنذرة أو عيوب فى الشخصية. أنت فى مرحلة الشهوة فى علاقتك. فى حالة الجاذبية المتزايدة هذه ، نميل إلى منح شركائنا مساحة أكبر. هناك مساحة أكبر لهم لارتكاب الأخطاء لأن القواعد التى أنشأناها داخل العلاقات مختلفة ، ولدينا عدد أقل منها. وفى كثير من الحالات ، ليس لديك أى قواعد – يسعدك أن تكون فى نفس الغرفة معهم. تشعر أنك محظوظ لإتاحة الفرصة لك لإسعادهم. بغض النظر عما يفعلونه أو ما يقولون ، فأنت مفتون بفكرة وجودهم.

سبب أن الحب أعمى

عندما تكون فى بداية علاقتك ، فأنت تحب تمامًا من القلب ، بدلاً من العقل. أنت تلقى الحذر فى مهب الريح وتحتضن كليًا هذا الشعور بالحب والافتتان ،لهذا فإن الحب أعمى. عندما يكون شخص ما محبًا من القلب ، تبدو عملية تفكيره كما يلي:

«ما الذى يجعل شريكى سعيدًا؟ ما الذى يثيره؟ سأذهب إلى أقاصى الأرض لأكتشف – وسأستمتع بفعل ذلك. سأستمتع بالتعلم عنه وأستمتع باستكشاف كل أنواع الأشياء معًا. سأشعر بأننى مُفعم بالحياة ، سأجعل هذه العلاقة مثالية.»

تحدث هذه التجربة للكثير منا. لهذا السبب هُناك الكثير من مقولات أن الحب أعمى وقصص حول هذا الموضوع – وهى تمسنا بشكل لا يُصدق. فى مرحلة ما من حياة كل منا ، نلتقى جميعًا تقريبًا بشخص ما يجعلنا نهيمً حُبًا فيه .. سنرغب فى بذل كل ما فى وسعنا للحفاظ على استمرار العلاقة ، بغض النظر عن ضريبة ذلك على صحتنا العقلية أو العاطفية.

أين الشكوك؟ أين القواعد؟ إذا كانت العلاقات بهذه السهولة حقًا ، فسيكون كل شخص على هذا الكوكب فى اتحاد سعيد.

أين هو قياس مقدار ما تفعله لشريكك؟ كم يفعلون من أجلك؟ هذا صحيح – إنه ليس موجودًا. عندما تحب من قلبك ، فى المرحلة «العمياء» ، لا تفكر فى مقدار ما تقدمه ، ولا تخلق مُثلا لكيفية عدم توافق شريكك مع الشريك المثالى فى عقلك.

إذن ، ما الذى أوصل هذه المرحلة إلى نهايتها؟ لماذا نتوقف عن المحبة من القلب؟ متى لا يعودُ الحب أعمى؟

الحُب بعقلك

قال الحاخام يوليوس جوردون ، "الحب ليس أعمى. إنه يرى أكثر وليس أقل ، ولكن لأنه يرى أكثر ، فهو على استعداد لرؤية أقل". بمجرد أن يتولى عقلك زمام الأمور ، تبدأ فى أن تصبح أكثر وعيًا بالسمات التى تجاهلتها فى بداية علاقتك. تبدأ فى

استخدام المنطق أكثر عندما تخرج من مرحلة شهر العسل. المنطق سمة فكرية قيّمة ولكنها قد تكون مدمرة أيضًا ، خاصة فى العلاقات.

الحب بعقلك

الجواب: يتولى عقلك زمام الأمور. المنطق سمة فكرية قيّمة ، لكن فى مجال العلاقات ، يمكن أن تكون مدمرة. هكذا يكون حبل أفكار شخص يُحب بعقله ، بدلاً من أن يحب بقلبه بالكامل:

«أتساءل ماذا سيفعل شريكى لى فى عيد ميلادي. لقد صممتُ خطة رائعة لعيد ميلاده ، وقد أحبها. لكنه لم يأت بذكر عيد ميلادى حتى الآن هذا العام. ماذا لو أنهَ قد نَسى الأمر تماما؟ كما نسى تهنئتى عندما حصلت على تلك الترقية. أو كيف ينسى حتى الأشياء الصغيرة ، مثل حقيقة أننى لا أحب الزنجبيل. كيف لى أن يكون لدى شريك لا يعرف أننى لا أحب الزنجبيل؟!»

فى هذه المرحلة ، فإن القواعد التى وضعتها فى عقلك حول كيفية تصرف الشريك ، وكيف ستكون علاقتك وما تستحقه ، قد تجاوزت تمامًا جميع المشاعر الإيجابية التى كانت لديك من قبل عندما كان حبك لا يزال أعمى. الأشياء التى يقوم بها شريكك لم تعد مثيرة. لم تعد عيوبه «لطيفة». بل تُصبح عيوبه مزعجة عندما لا يعودُ الحبَ أعمىً.

عندما نبدأ فى ترك الأشياء الصغيرة تتراكم ، نبدأ فى الشعور بالاستياء أو التوتر المتراكم تجاه شركائنا ،ونبدأ فى معاقبة شركائنا على عيوبهم. يمكن أن يتصاعد ذلك إلى سلسلة من حالات الرفض التى تصبح سامة أو خشنة – وفى النهاية تجيش إلى شعورعام بالقمع ، أو بالعجز المكتسب ، حيث تقلل من توقعاتك لدرجة أنك لم تعد تشعر بأى احتياجات يتم تلبيتها فى العلاقة. عندما يحدث هذا ، فإنك تلجأ إلى منافذ أخرى من أجل الحصول على الحب والاهتمام ، مثل عملك أو أطفالك أو مجموعة الأصدقاء أو الهوايات.

يبدو الأمر فظيعا ، أليس كذلك؟ الخبر السار هو أنه يمكنك تعلم التخصصات الخمسة للحب وتعلم كيفية الحفاظ على شعور الانجذاب لشريكك من خلال قوة القطبية.

كما يقول تونى روبينز ، عندما تكون منجذبًا ، يكون الحب أمرًا سهلا ، الحب أعمى. عندما لا تكون منجذبًا ، فإنك تكون فى عقلك ، تترك قلبك وجسدك وتذهب إلى رأسك.

ترجمة: فدوى مجدي

المصدر:
https://www.tonyrobbins.com/love-/relationships/love-is-blind

العدد 330 – السنة الثانية عشرة- الأحد 30 يوليو 2023 م- 12 محرّم 1445 هـ

قالت العرب

الزمن الأحمر يا ولدي / وعجاف البقر الأبيض يا بن أبي يأكل كل
حقول الأرض / فكل الكون على عزف الزمن الأحمر يحتضر / يابن أبي
هذا غيض من فيض / سيفنى الناس / ويفنى الوسواس الخناس ولكن
مافي الجبة أحد

شركاء الدم يهللون (اللّه أكبر) كلما قتلوا روحا بريئة

د.إشراقة مصطفى حامد: المتصارعون فى السودان قطع شطرنج

يشهد التاريخ الإنسانى قديمه وحديثه أن ويلات الحروب والنزعات المسلحة والحروب الأهلية تلقى بظلال كارثية على المرأة، فعلى الرغم من أنها ليست كائنا ضعيفا وتملك القدرة على المواجهة، لكن تحالف الآلام والمصائب عليها بدءا من فقدان الأمن والأمان ومرورا بالفرار والتشرد وانتهاء بالضغوط الإقتصادية والتعرض لانتهاك حرمتها وحرمة أسرتها، وقد شهدت السنوات الأخيرة عربيا بسبب الحرب فى سوريا واليمن وليبيا والعراق ولبنان هجرات وتشردات ومآسى وكوارث لحقت بالمرأة وأبنائها.

والآن الحرب فى السودان تفعل نفس الفعل، وما نراه على حدود الدول المجاورة للسودان من فرار النساء والفتيات والأطفال أمر كاشف للويلات التى عانت وستعانى منها المرأة السودانية التى قضت الحرب أمنها وأمان أسرتها. وفى هذا الحوار مع الكاتبة والأكاديمية الناشطة السودانية فى مجال حقوق المرأة وخاصة المرأة السوداء د.إشراقة مصطفى حامد نلقى الضوء على أوضاع المرأة السودانية فى ظل هذه الحرب الدائرة.

بداية تشير د. إشراقة مصطفى إلى إن الحرب الدائرة الآن ليست الحرب الأولى فى السودان، وتقول «سبقتها حروب ضروس فى غرب البلاد وفى جبال النوبة والنيل الأزرق ومن قبل جنوب السودان قبل إنفصاله، حيث عانت النساء مرارات تحتاج إلى مسودات توثق القمع الذى واجهته بصبر أثناء تلك الحروب، بل تم لأول مرة استخدام الاغتصابات كسلاح حرب، وفى هذا السياق لا يمكن المرور دون الاشارة الى الجنجويد الذى يقوده نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتى الذى كان متحالفا مع البرهان الذى قاد الحرب أيضا فى دارفور. لا يمكن الحديث عن ما يحدث الآن بمعزل عن ماعايشته النساء السودانيات من قهر وقمع وبطش فى ثلاثين عام عجاف من حكم الإسلامويين وشرعنتهم لسياسة القهر بالقانون.

وتضيف «مشاركة النساء فى مقدمة الثورة أكبر دليل على عزيمتها للتخلص من القمع وتحقيق المشروع الوطنى حيث ينعم الجميع بالحرية والسلام العادل والتحول الديمقراطى الذى لم يكن ممكنا فى ظل اللجنة الأمنية لحكومة البشير. إشتعلت الحرب حين تضاربت المصالح بين الجنرالات ودفع الانسان السودانى بشكل عام الثمن، وبشكل خاص النساء. التأثير على حياتهن التى من الممكن أن تنهيها رصاصة طائشة فى حرب الشوارع. لم يعد الأمر العاجل الآن حريتها بل حياتها، وبالتأكيد لا يمكن فصل الحياة عن قيمة الحرية، ولكن فى ظل الحرب يصرخ الجميع، الأمهات، البنات الصغيرات، الحوامل والرضع وكبيرات السن. فى الحرب يخسر الجميع وليس هناك منتصر. النساء بائعات الأطعمة اللاتى لا سبيل لهن غير العمل ليطعمن صغارهن وقد تم قتل ثلاثة منهن حتى الآن كما توافد فى الأخبار من السودان. الوضع عموما مأساوي، مجاعة قادمة إن لم تكف الحرب عن جنونها. لا تنسى النساء اللآتى يتلقين علاجا يوميا فى المستشفيات التى طالها الخراب، وبالتالى تعرضت حياتهن للخطر خاصة اللآتى يتلقن جرعات لمقاومة السرطان أو غسيل الكلى أو اللاتى يمنحن حياة جديدة تمتزج فيها صرخة الحياة الأولى للمواليد الجدد بهدير المدافع وأزيز الطائرات المرعبة، تماما كالصور البشعة التى نشاهدها مثل امرأة فى حالة ولادة، قتلتها شظيه فى لحظة صرخة مولودها. هل كانت تحسب لذلك وهى تعد أفراحها للقادم؟ مثل الأم التى ظلت تلهج بالدعاء لأجل ابنها طالب الطب متحملة ألم شظية اخترقت رقبتها فى بيتها حيث أمنها وأمانها. مات الابن ولحقت به الأم فى اليوم التالي. هذه مشاهد عادية للأسف ومتوقعة، وتكفى الجثث المرمية على الطريق أو طالب الجامعة الذى دفن على ترابها.

جيوش بدلا من جيش!

وحول ما إذا كانت تعتقد أن الحرب الدائرة وراءها محاولة لاستمرار نظام حكم البشير وحركة الإخوان المسلمين تؤكد د. إشراقة مصطفى: «بالتأكيد وراءها الإسلاميون الذين شكل لهم البرهان حماية وحميدتى الذى فتحوا له الابواب على مصرعيها ليكون فى البلاد جيوش بدلا عن جيش واحد له عقيدة واحدة وموحدة تجاه الوطن وحماية المواطن. معروف إن حكومة الإنقاذ مكنت من تريدهم عبر سياسة التمكين التى صفت القوات المسلحة من الوطنيين، طالتهم يد الصالح العام وأصبح الدخول لهذه المؤسسة مشروط بالأنتماء أو الولاء للاسلامويين. مراجعة التاريخ يجعل الصورة أكثر وضوحا منذ أن استدعى البشير حميدتى ومقولته تلك الشهيرة (حميدتى حمايتي) وماقاله البرهان (إن قوات الدعم السريع وُلدت من رحم القوات المسلحة)، مهدوا له الطريق، عبدوه لمزيد من الجثث التى لم تبدأ بمجزرة فض الإعتصام فى التاسع والعشرين من رمضان فى ٢٠١٩، ولم تنته منذ سنوات حيث كانت فيها البنادق موجهة لصدور الثائرات والثوار.

الصراع تديره محاور دولية وإقليمية والشعب السودانى بين سندان ومقصلة

السودانيات عانين مرارات تحتاج إلى مسودات توثق القمع الذى واجهنه بصبر أثناء الحروب

من المهم أن نتساءل عن مصادر السلاح الذى يقاتل به الجنرالات

وتلفت د. إشراقة إلى أن فى السودان ميليشيات عديدة، كتائب الظل والدفاع الشعبى والدعم السريع وما خفى أعظم. وللإسلامويين دور كبير خاصة إنهم مازالوا متمددين فى مفاصل الدولة التى تنهار الآن قبل أن تكتمل ملامحها مجسدة أحلام ثورة ديسمبر المجيدة. استثمر الإسلاميون بحماية الجنرال البرهان فى قائد الدعم السريع حميدتى الذى قمع انتفاضة ٢٠١٣ وذات حميدتى الذى تم تفويضه لتجنيد عدد مهول من اليفع السودانيين الذين لا خبرة لهم فى الحروب وتسفيرهم لليمن مستغلين حاجتهم للمال لتصفية الدم اليمني. أن ذلك يندرج تحت الإتجار بالبشر. إن ما يحدث فى السودان تديره محاور دولية وإقليمية لا تعدو سوى أن تكون قطع شطرنج فى يد هذه المحاور العظمى لاستنزاف ثروات السودان الخام من الذهب، الفضة، الزنك، الحديد والنفط، النحاس وغيرها من المعادن. من المسؤول عن شرعنة الجنجويد ومنحهم حاضنة إجتماعية؟.

وتوضح مصطفى «دفع الإتحاد الأوربى أموالا طائلة لحكومة البشير لتنفيذ ما عُرف بعملية الخرطوم التى تهدف إلى إيقاف ما أطلقوا عليه (الهجرة غير الشرعية)، وقامت بعض دول الاتحاد الأوروبى بتدريب قوى عسكرية لعسكرة الحدود فى الوقت الذى تستمر انتهاكات حقوق الإنسان الشيء الذى يدفع للهجرة القسرية، وهذا ما يحدث الآن فى المناطق التى استهدفتها حرب العصابات. من المهم أن نتساءل عن مصادر السلاح الذى يقاتل به الجنرالات، ومعلوم إنه ليس هناك مصانع أسلحة فى السودان. مالذى فعله حميدتى فى روسيا قبل ساعات من اندلاع الحرب الروسية ضد أوكرانيا؟ للحرب وجوه عديدة، شكلتها شهوة الثروة والسلطة. من البديهى إن أى إنسان عاقل يحلم بقوات شعب مسلحة موحدة، شعارها الوطن وحمايته وبعيدة عن الأدلجة والعمل السياسى وقد كان الشارع واعيا عبر هتافاته (العسكر للثكنات والجنجويد ينحل) أو الهتاف الواضح وصريح (مافى مليشيا بتحكم دولة). نلاحظ وعى الثورة الذى نادى بجيش واحد يحرس شعبه وتطلعاته المتمثلة فى أهداف ثورة ديسمبر المجيدة: حرية سلام وعدالة ومدنية خيار الشعب. هل ذهب كل ذلك أدراج الرياح؟ أؤمن بقدرات الشعب السودانى والوطنيين فى صفوف الجيش وإن تمت إزاحتهم.

وترى إن مفتاح عملية الإصلاح لمنظومة القوات المسلحة يتمثل فى جيش ذى عقيدة موحدة تراجع تجربتها فى قتل وسحق الجماهير التى لا تحمل سوى احلامها وتطلعاتها، فما قام به الجيش المؤدلج هو نفسه ماقام به حميدتى وبقى الشعب السودانى بين سندان ومقصلة. الحل فى إيقاف الحرب فورا، ليس فى الحرب منتصر، فى الحرب الكل مهزوم، لذا على القوى السياسية أن توحد صفوفها وأن تراجع تجربة التفاوض والشراكة مع العسكر بذهن منفتح ووعى نقدي، وأن تسعى جادة إلى إصلاحها داخليا حتى تخرج السودان من فوهة البندقية إلى رحابات الحياة الكريمة وآمنة. إن لم تقف الحرب والتفت السودانيات والسودانيون حول برنامج وطنى يحفظ للجميع حقوقهم بسيادة القانون، فهذا مدعاة ليس فقط للهيمنة على السودان لموقعها المتميز بل كل المنطقة، فمن المستفيد من ذلك؟ من؟ ولا أحد يعرف عدد الضحايا الذين قتلتهم أسلحة الجنرالات، من رصاص وقنابل وقصف الطيران بأسلحة ثقيلة بشكل عشوائى راحت على اثره أرواح وتهدمت البنيات التحتية هذا غير الرعب الذى سببته هذه الحرب للصغار قبل الكبار. الغريب فى الأمر يهلل شركاء الدم (الله أكبر) كلما قتلوا روحا بريئة. لا سبيل سوى تكوين جبهة مناصرة عريضة لأجل السلام مسنودة بتضامن حقيقى من العالم المحب للسلام.

وترى د. إشراقة مصطفى أنه من المؤسف إن ضعف مشاركة المرأة فى المشهد السياسى السودانى بعد الثورة وكذلك تهميشها فى اتفاقية جوبا للسلام ساهم فى اقصائها من صناعة القرار السياسيى. أربع وزيرات وإمرأتان فى مجلس السيادة، واجازة الوثيقة الدستورية دون مشاركة واسعة للنساء رغم إن العالم يشهد إن قرابة السبعين فى المئة أيام الثورة كن نساء. تحملن الضرب والاعتقالات والتحرشات من ذات الجيش المؤدلج والدعم السريع خاصة. هنا لا بد أن ألفت الانتباه إن هتاف الشارع كان عاليا بأنه (لا تفاوض، لا مساومة ولا مشاركة) مع العسكر، وقد أثبتت التجربة فشل ما تم وأدى ذلك إلى الإنقلاب الأخير فى ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٢. لا يمكن أن يكون هناك إحلال للسلام، لذا من الصعب فى ظل الحرب تفعيل قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ المرتبط بتفعيل دور النساء فى عمليات السلام والأمن، لأن الأمن والأمان معدوم خاصة مع ممارسة العنف المفرط تجاههن، إذ يصعب توفير بيئة آمنة لهن خاصة إن كل الخطط التى تم وضعها أصبحت فى مهب الرياح، إن كل ذلك لن يتم ما لم تقف الحرب وليس فقط وقف إطلاق النار.

وتشدد على أنه رغم كل هذه الظروف القاهرة تلعب النساء السودانيات دوراً عظيما لوقف الحرب وتضع الخطط لإدارة النزاعات رغم كل العوائق الاجتماعية والسياسية، والوضع الاقتصادي، إذ يصعب التواصل عبر الميديا الإجتماعية مع انقطاع التيار الكهربائى ليتواصلن مع النساء السودانيات فى الدياسبورا اللاتى تحركن فى جهات عديدة لعكس ما يحدث فى السودان من حرب عصابات يدفع الإنسان ثمنها فادحا، أرواح زُهقت وتشريد من بيوتهم ورعب الأسلحة التى تزأر فوق رؤوسهم إضافة لما يهدد البلاد من مجاعة.

وتتابع مصطفى إن إيقاف الحرب أول الأهداف التى تعمل عليها العديد من النساء وخاصة النساء المهاجرات إذ تم تكوين أجسام عديدة يحاول بعضها أن يخلق تشبيكا ولوبيا يضيء ما عتّمه الإعلام. تكونت مثلا (سودانيات مهاجرات ضد الحرب) وشملت نساء من دول عديدة، النمسا، بريطانيا، كندا، أمريكا، فرنسا، أستراليا والسويد. شبكة تعكس قدرات النساء ووعيهن المجتمعى باهمية إيقاف الحرب والمساهمة فى إحلال السلام، ووضع خطط وآليات عمل تعمل على تمكين مشاركتها لاحقا فى بناء السلام والفضاءات الآمنة للنساء. هذا كله يتطلب سيادة حكم القانون والمواطنة.

وختاما وحول رؤيتها للانسحاب الدولى من السودان عبر إجلاء معظم الدول لرعاياها وتأثيره على الشعب السوداني، تقول «الدول المحترمة تحترم مواطنيها وتحمى حقهم فى الحياة. الانسحاب طبيعي، ولكن هذا يتعارض مع حقوق الانسان التى لا تتجزأ. الأمر بالتأكيد ليس بالتمنى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من السودانيات والسودانيين العالقين بين مشاجب الموت والموت. أما كان ممكنا أن تعبأ هذه الطائرات بالأدوية الضرورية والأغذية وهى قادمة لإنقاذ مواطنيها؟ أين التضامن بين الشعوب. إن الاجلاء كان مؤشر لجدية هذه الحرب العبثية، مؤشر إلى حافة الهاوية التى ستبتلع الجميع إن لم يقف إطلاق النار والالتزام بذلك تمهيدا لإيقاف الحرب.

حوار - محمد الحمامصي

د.أحمد عدلي: «تدوير المقاتلين» مؤشر صراعات مترابطة يطيل أمدها «مفسدو السلام»

هذه الدراسة «الصراعات المتشابكة.. تداعيات الترابط بين النزاعات الإقليمية والعالمية» للباحث د. أحمد عدلى رئيس تحرير مرصد إنترريجونال للتحليلات الاستراتيجية، تحاول معالجة ظاهرة قد تبدو جديدة بالنسبة لأبرز الصراعات الدائرة فى العالم فى الوقت الراهن، وهى ظاهرة الترابط، حيث تحاول استعراض المؤشرات التى تدلل على وجود علاقات ارتباط بين الصراعات، وأسباب حدوث هذه الظاهرة، وأبرز تداعياتها. وتستعين الدراسة بشكل أساسى بخمسة صراعات أساسية، هى الصراعات القائمة فى كل من: سوريا، والعراق، واليمن، وليبيا، وأوكرانيا، لمعالجة الظاهرة محل البحث والتحليل.

الدراسة الصادرة عن إنترريجونال للتحليلات الاستراتيجية بأبوظبي، يكشف فيها عدلى أن الترابط بين ساحات الصراعات القائمة حاليا، يأخذ أشكالا وصورا عديدة لا تقتصر على الشكل العسكرى الذى يعد الشق الأهم فى أى صراع، لكنها تمتد لتشمل أبعادا سياسية واقتصادية واجتماعية. وتعتبر الأبعاد العسكرية هى المؤشرات الأكثر وضوحا لإظهار مدى الترابط بين الصراعات، ويمكن النظر إليها على أنها المؤشرات المباشرة المعبرة عن الترابط بين الصراعات، ويظهر ترابط الصراعات عسكريا من خلال دوران المقاتلين من صراع إلى صراع آخر، ويعتبر المرتزقة السوريون المثال الأشهر لذلك، حيث وظفتهم تركيا بكثافة فى بؤر الصراعات التى تنخرط فيها.

يستعرض عدلى مؤشرات دالة عديدة على هذه الظاهرة الترابطية بين الصراعات، ومنها التكامل العسكرى بين البؤر الصراعية، حيث إن الأبعاد العسكرية هى المؤشرات الأكثر وضوحا لإظهار مدى الترابط بين الصراعات، ويدرج تحت هذه النقط: دوران المقاتلين من صراع لصراع آخر، موضحا أن العديد من الأطراف المنخرطة فى صراعات إقليمية ودولية حرصت على مدار السنوات الأخيرة على استقدام مقاتلين موالين لها فى أحد الصراعات للمشاركة فى صراع آخر، بما يمكن تسميته بظاهرة «دوران المقاتلين»، ويعتبر المرتزقة السوريون المثال الأشهر على ذلك، حيث وظفتهم تركيا بكثافة فى بؤر الصراعات التى تنخرط فيها، على غرار ما حدث فى صراعى ليبيا وإقليم ناجورنى كاراباخ بين أذربيجان وأرمينيا، بشكل حول ذلك الأمر إلى ظاهرة شبيهة بالحالة الأشهر فى الإقليم، وهى اعتماد إيران على ميليشيات مسلحة يعملون كوكلاء لها فى الساحات التى تحاول طهران خلق نفوذ لها فيها.

ويتابع عدلى القول «لقد تم الكشف عن اعتماد تركيا المتزايد على هذه الأداة من خلال التقارير العديدة التى صدرت عن المرصد السورى لحقوق الإنسان. حيث تشير تقديرات المرصد الصادرة فى ٩ مايو ٢٠٢٢ إلى تواجد نحو ٧ آلاف مرتزق من مختلف تشكيلات الفصائل السورية المعارضة الموالية لتركيا فى ليبيا. ولطالما ندد الجيش الوطنى الليبى بقيادة المشير خليفة حفتر فى فترات سابقة بقيام تركيا بإرسال المرتزقة السوريين لليبيا. كما سبق وأشار المرصد إلى مقتل ٢٩٣ مقاتلا من أصل ٢٥٨٠ من المرتزقة السوريين الذين أرسلتهم أنقرة لدعم أذربيجان فى حربها الأخيرة ضد أرمينيا فى إقليم ناجورنى كاراباخ. واتهمت الحكومة الأرمينية تركيا فى أكثر من مناسبة بإرسال مرتزقة سوريين لدعم أذربيجان، وطلبت من حلف الناتو التدخل لوقف هذا الأمر. وتحدثت تقارير كذلك عن إرسال أنقرة مرتزقة سوريين للقتال فى الحرب الأوكرانية بجانب كييف ضد موسكو. ولم يتوقف توظيف المرتزقة السوريين فى الصراعات على الجانب التركي، فقد تحدث المرصد السورى لحقوق الإنسان، فى مارس ٢٠٢٢ عن عملية لتسجيل أسماء الراغبين فى التوجه إلى أوكرانيا والمشاركة فى العمليات العسكرية الدائرة هناك، سواء من قبل فصائل الجيش الوطنى الموالى لتركيا أو من المرتزقة الموالين لروسيا».

ويضيف فى ذات الإطار أن الطائرات المسيرة تعتبر السلاح الأشهر الذى تستخدمه إيران ووكلاؤها فى صراعات الشرق الأوسط. وقد حذرت الولايات المتحدة فى مناسبات عديدة فى السنوات الأخيرة من التهديد الذى يشكله استخدام إيران ووكلائها للمسيرات. مثلا، أشار قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال كينيث ماكنزي، فى شهادته فى أبريل ٢٠٢١ أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأمريكى إلى أن "الطائرات المسلحة بدون طيار الصغيرة والمتوسطة الحجم التى تنشرها إيران ووكلاؤها تشكل تهديدا جديدا ومعقدا لقواتنا وقوات شركائنا وحلفائنا». وفى ٨ نوفمبر ٢٠٢٢ أكدت أوكرانيا أن لديها أدلة على استعانة روسيا بمدربين إيرانيين على تشغيل طائرات بدون طيار تستخدم لضرب أهداف مدنية فى أنحاء البلاد، فى هجمات مدمرة. وقال وزير خارجيتها، إنه تحدث مع نظيره الإيراني، وطالب إيران بوقف إمداد روسيا بالأسلحة. وكان وزير الخارجية الإيرانى قد اعترف، فى ٥ نوفمبر ٢٠٢٢ بأن إيران قامت بالفعل بتصدير عدد قليل من الطائرات من دون طيار إلى روسيا، قبل اندلاع الحرب، لكنه نفى، فى الوقت نفسه، قيام بلاده بتزويد روسيا بطائرات مسيرة بهدف استخدامها فى الحرب ضد أوكرانيا.

ويشير عدلى إلى أن البؤر التى تعايش صراعات غالبا تعانى أوضاعا سياسية غير مستقرة نتيجة الخلافات الممتدة على السلطة بداخلها، حيث يوفر غياب الاستقرار السياسى مناخا داعما لحدوث مثل هذه الصراعات، سواء بين أطراف داخل الدولة أو بين الدولة ودولة أخرى. وتعد حالة الصراع السورى المثال الأشهر، حيث أدى الصراع المسلح بين النظام السورى وخصومه من قوى المعارضة منذ مارس٢٠١١ إلى استمراره لفترة زمنية تجاوزت العقد من الزمن، كما وفر مدخلا لأطراف خارجية عديدة للتدخل فى الصراع، حيث يوجد حضور لخمسة جيوش أجنبية فى البلاد كما أعلنت الأمم المتحدة فى مناسبات عديدة على لسان مبعوثها جير بيدرسون. وقد تمكنت المعارضة من إنشاء حكومة مؤقتة فى الشمال السوري، وتحديدا فى المناطق التى يسيطر عليها الجيش التركى وحلفاؤه من الفصائل المسلحة، وتتكون هذه الحكومة من سبع وزارات وتدير من ولاية غازى عينتاب التركية. وبطبيعة الحال، فإن تركيا توظف هذه الحكومة لخدمة مصالحها فى الشمال السوري.

ويقول أيضا: العراق يعيش أزمة سياسية منذ عام ٢٠٠٣ وتظهر هذه الأزمة بشكل جلى فى أعقاب كل انتخابات تشريعية تجرى فى البلاد، وتحديدا فى عملية تشكيل الحكومة. فمثلا استغرق تشكيل أول حكومة دائمة للعراق، بموجب انتخابات ديسمبر ٢٠٠٥ خمسة أشهر، كما استغرق تشكيل ثانى حكومة دائمة للعراق تسعة أشهر بموجب الانتخابات التشريعية التى جرت فى مارس ٢٠١٠ واستغرق تشكيل ثالث حكومة دائمة للعراق حوالى أربعة أشهر بموجب الانتخابات التشريعية التى جرت فى أبريل ٢٠١٤، كما استغرق تشكيل خامس حكومة خمسة أشهر بعد الانتخابات التى جرت فى مايو ٢٠١٨، كما تم تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة محمد شياع السودانى بعد مرور أكثر من عام على الانتخابات التى جرت فى أكتوبر ٢٠٢١، وقد وفرت الأزمة السياسية التى يعانى منها العراق منذ عام ٢٠٠٣ الحاضنة المجتمعية لظهور تنظيم داعش، وتمكين هذا التنظيم من توسيع نطاق حضوره، خاصة فى المناطق السنية.

ليبيا واليمن

كما تعانى ليبيا منذ بداية أزمتها فى فبراير ٢٠١١ من صراع سياسى محتدم، وظهر هذا الصراع بوضوح بعد الإعلان، عن مقتل الرئيس معمر القذافى فى ٢٠ أكتوبر ٢٠١١ حيث تم تشكيل المجلس الوطنى الانتقالى بعد ثلاثة أيام من مقتله، وجرت أول انتخابات تشريعية فى ٧ يوليو ٢٠١٢ وتخللتها أعمال تخريب وعنف فى شرق البلاد، وسلم المجلس الوطنى الانتقالى سلطاته بعد هذه الانتخابات إلى المؤتمر الوطنى العام. ثم أصبح فى ليبيا بعد عام ٢٠١٤ برلمانان وحكومتان.

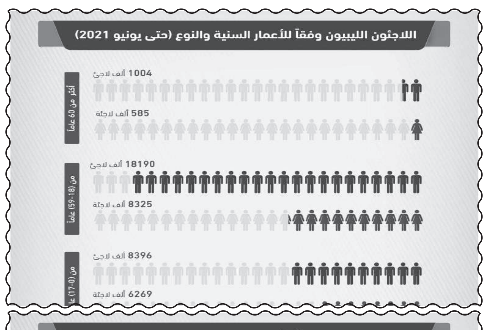

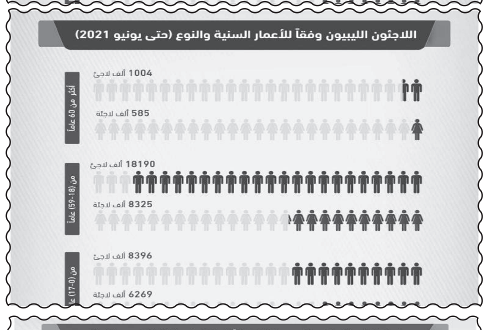

ويرى عدلى أن الأمر ذاته ينطبق على الحالة اليمنية، حيث قوضت احتجاجات عام ٢٠١١ حكم الرئيس الأسبق على عبدالله صالح، وأحدثت هذه الأزمة انقسامات فى الجيش، وسمحت لتنظيم القاعدة فى شبه جزيرة العرب بالاستيلاء على أراض فى الشرق. وتنحى "صالح" فى خطة انتقال سياسى فى ٢٠١٢ ليخلفه عبدربه منصور هادى كرئيس مؤقت، وليشرف على حوار وطنى لصياغة دستور جديد. لكن هجمات تنظيم القاعدة لم تتوقف خلال عامى ٢٠١٣ و٢٠١٤ فى جميع أنحاء اليمن، فضلا عن سيطرة ميليشيا الحوثى على صنعاء فى سبتمبر ٢٠١٤ بمساعدة الرئيس صالح، الذى انقلب عليهم لاحقا فى عام ٢٠١٧ وهو ما دفعهم إلى قتله، لتتمدد ميليشيا الحوثى بعد ذلك فى البلاد، مع عدم اكتراثها بمسار الحل السياسى الذى ترعاه الأمم المتحدة.

وحول تعقد واستدامة الأزمات والصراعات بالقياس للدول الخمسة محل الدراسة، يشير عدلى إلى أن جميع الجهود التى بذلت لحل الصراع السورى على مدار السنوات الماضية فشلت جميعها فى التوصل لحل رغم تعدد المنصات التى سعت لذلك مثل منصات جنيف والأستانة وسوتشي. وثمة تناقض صارخ فى الحالة السورية على وجه التحديد، حيث تقوم دول عديدة برعاية تحركات تستهدف التوصل لحل سياسي، فى حين أن تحركات هذه الدول على الأرض فى سوريا تؤكد استحالة التوصل لحل سياسى أو أنه ليس من مصلحة تلك الدول التوصل لحل من الأساس، ما لم يحفظ لها هذا الحل مصالحها. ونلاحظ فى هذا الصدد أن نموذج التعاون الثلاثى الذى برز بين روسيا وتركيا وإيران فى سوريا فى السنوات الأخيرة تحكمه الصيغة التكتيكية وليس الاستراتيجية، حيث تؤمن الأطراف الثلاثة بأن هذا التعاون تم فى ظروف ولأسباب معينة، على رأسها معارضتهم للتحركات الأمريكية فى سوريا، وبالتالى سينفض هذا التحالف عاجلا أم آجلا طالما أن دوافعه مصلحية ووقتية.

وبالنسبة للحالة العراقية، فيلاحظ أن الدولة والمجتمع يعيشان فى حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار منذ سقوط نظام الرئيس صدام حسين فى عام ٢٠٠٣ ولم يتم تحديد طبيعة العلاقة الدقيقة بينهما إلى هذا الوقت، حيث تحمل مليشيات مسلحة عديدة السلاح وتنازع الدولة فى وظائفها الرئيسية ومسألة احتكارها للعنف، كما أن القوى السياسية لم تتوصل حتى الآن إلى صيغة يمكن من خلالها تداول السلطة بشكل سلس وسريع. وقد شهدت جميع الفعاليات الانتخابية التى جرت فى البلاد إشكاليات عديدة وصراعات سياسية تخللها العنف بطبيعة الحال. ولا تزال تشعر بعض المكونات، وتحديدا السنية، بالظلم والتهميش الذى كان أحد أسباب توفير الحاضنة التى استغلها داعش للتمدد فى البلاد، ولا تزال هذه الحاضنة موجودة، بما يعنى أن فرص عودة داعش القوية أو ظهور تنظيمات إرهابية أخرى لا تزال موجودة.

فرصة مواتية للإرهاب

يؤكد عدلى أن الصراعات المترابطة توفر فرصة مواتية للتنظيمات الإرهابية للنشاط بشكل أكبر، حيث تجيد التنظيمات الإرهابية استغلال هذه الظروف، كما أن طول فترة الحروب يوفر فرصة للمتطرفين للتحول لإرهابيين اتساقا مع السياق الذى تغلب عليه الطبيعة الدموية. فمثلا، جاء إعلان تنظيم داعش فى ١٠ يونيو ٢٠١٤ عن السيطرة على مدينة الموصل، وقيام ما يعرف بالدولة الإسلامية فيها، بعد صراع بين القوى السياسية السنية وحكومة رئيس الوزراء الأسبق نورى المالكى لما يزيد عن عام. وفى الحالة اليمنية، بجانب النشاطات الإرهابية التى تقوم بها ميليشيا الحوثي، سواء فى الداخل اليمنى أو على مستوى الشرق الأوسط، فإنه من الملاحظ تصاعد نشاط تنظيم القاعدة فى جزيرة العرب بشكل ملحوظ فى المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا وذلك بعد فترة من الخمول، حيث شن التنظيم سلسلة من الهجمات كان أعنفها مقتل ما لا يقل عن ١٠ جنود يمنيين وإصابة آخرين فى ٢٣ يونيو ٢٠٢٢ فى هجومين منفصلين فى جنوب اليمن. وكانت التنظيمات المرتبطة بتنظيم القاعدة، وعلى رأسها تنظيم القاعدة فى جزيرة العرب، قد تشجعت للقتال وتصعيد نشاطها فى أعقاب سيطرة حركة طالبان على السلطة فى أفغانستان فى أغسطس ٢٠٢١ حيث قال تنظيم القاعدة فى جزيرة العرب فى رسالة تهنئة وجهها لطالبان: "هذا الانتصار والتمكين يكشفان لنا أن الجهاد والقتال يمثلان الطريقة الشرعية والقانونية والواقعية لاستعادة الحقوق وطرد الغزاة والمحتلين".

وبالنسبة للحالة الليبية، استغل تنظيم داعش مثلا الصراع الدائر فى البلاد للإعلان عن تأسيس فرع له هناك فى نوفمبر ٢٠١٤ وقسم التنظيم هذا الفرع لثلاث ولايات، هى "ولاية برقة" و"ولاية فزان" و"ولاية طرابلس"، من أجل تعزيز قدرته على شن الهجمات الإرهابية. وقد واصلت الأمم المتحدة التحذير من تبعات النشاط الإرهابى فى ليبيا، حيث أشار أمينها العام أنطونيو غوتيريش، خلال اجتماع لجنة الأمم المتحدة لتنسيق الاتفاق العالمى لمكافحة الإرهاب فى يونيو ٢٠٢٢ إلى أن "الجماعات الإرهابية تستغل النزاعات وهشاشة الدولة"، مضيفا أن "الإرهاب فى الدول المتضررة مثل ليبيا والكونغو والصومال أدى إلى تقويض جهود السلام وإعاقة التنمية وتصعيد العنف".

ويخلص إلى أنه دائما ما تندلع الصراعات فى دول أو مناطق تتسم بالهشاشة الشديدة، وتشمل تلك الهشاشة الدولة والمجتمع على حد سواء. وتوفر هذه الأوضاع فرصة للأطراف التى تستفيد من ربط الصراعات ببعضها بعضا لتحقيق أهدافها من وراء ذلك، حيث لا تجد هذه الأطراف مقاومة رسمية أو شعبية لخططها ولتحركاتها. وتتمثل أبرز المؤشرات المعبرة عن الهشاشة فى بؤر الصراعات فى غياب التماسك المجتمعى أو العرقي. كما تعانى البؤر التى تعايش صراعات فى الغالب أوضاعا سياسية غير مستقرة نتيجة الخلافات الممتدة على السلطة بداخلها، حيث يوفر غياب الاستقرار السياسى مناخا داعما لحدوث مثل هذه الصراعات، سواء بين أطراف داخل الدولة أو بين الدولة ودولة أخرى، فضلا عن عجز الدولة عن القيام بوظائفها الأساسية. كما يوجد حضور واسع لمن يعرفون باسم "مفسدى السلام" فى الصراعات الحالية، ويشار إليهم بأنه ممن يثبت عرقلتهم المتعمدة لمحاولة إنهاء الصراعات وبلوغ السلام. ويخلف كل صراع تداعيات سلبية خطيرة على مستويات ثلاثة: المحلي؛ حيث الموقع الذى يجرى فيه الصراع، والإقليمي، والدولي. وبطبيعة الحال، فإن حجم التداعيات على المستوى المحلى أكبر من نظيرتها على المستوى الإقليمي، والذى تكون التداعيات فيه أكبر من المستوى الدولي.

وبجانب التداعيات السلبية التى تخلفها الصراعات على البؤر والمناطق التى تحدث فيها، فإن تداعياتها تتسع لتؤثر بشكل سلبى على الاستقرار الإقليمى والدولي. كما تترك الصراعات تأثيرات على هيكل النظام الدولي، فوجود سياسات وتحركات متعارضة بين أطراف لها ثقلها الدولى فى الغالب فى أكثر من صراع بنفس النمط هو أمر يؤدى إلى زيادة مستوى الاستقطاب والعداوات الإقليمية والدولية. وفى ضوء أن هذه الدول هى المؤثرة فى النظام الدولي، فإن الطبيعة الصراعية بينها قد تؤدى لتداعيات كارثية على العالم بأسره.

قراءة: محمد الحمامصي

قالت العرب

كنتُ أرعي حضورَك فى سفح أغنية لم تُغَنّ / وأوحى لغيبوبة العشب
أن تتهتّك / زلفى إليكَ / و أفتحُ شمبانيا لوداع الشتاء العجوز / و شمبانيا
لهبوب الشتاء الفتيّ / وأسقيهما نَخبَنا.. / لم تكونى هنا".
طاهر رياض – شاعر أردنى معاصر

الشهد
العدد 330 – السنة الثانية عشرة- الأحد 30 يوليو 2023 م- 12 محرّم 1445 هـ

دورى البلطجة

حصاد سنوات العشوائية فى كرة القدم

أظهرت مشادة حسين الشحات لاعب فريق كرة القدم بالنادى الأهلى مع محمد الشيبى لاعب بيراميدز الوجه السيء للكرة المصرية والمسيطر عليها فى ظل غياب قانون يتضمن عقوبات راضعة يخشاها اللاعبون منذ سنوات.

فقد قام لاعب الأهلى بصفع النجم المغربى محمد الشيبى لاعب بيراميدز خلال لقاء الفريقين فى استاد الدفاع الجوى ضمن بطولة الدورى والتى أنتهت بفوز بيراميدز بثلاثية نظيفة.

وتقدم الشحات برسالة إعتذار لجمهور النادى وللشعب المغربى نظرًا لما بدر منه، مؤكدًا أن تصرفه لما يكن إلا ردة فعل لاستفزازات الشيبى وسبه لأهل بيته، فيما أصدرت رابطة الأندية المحترفة قرارًا بإيقاف حسين الشحات مباراتين وتغريمه عشرين ألف جنيه.

ووقعت حالة انقسام وجدل بين الجماهير بعد إقرار العقوبة التى أعتبرها البعض قليلة جدا لتصرف الشحات، وبالفعل لم يكتف الخطيب ولجنة الانضباط بالنادى الأهلى بهذه العقوبة فأصدر بيانًا يتضمن عقوبة الشحات بغرامة قدرها نصف مليون جنيه.

لم تكن واقعة الشحات هى الأولى فى الدورى خلال الموسم الحالى أو المواسم الأخيرة الماضية بل سبقتها العديد من الوقائع سواء بين المشجعين أو بين اللاعبين، حتى أصبح الدورى المصرى مجالًا ومكانًا للمناوشات والصراعات والبلطجة.

يأتى هذا فى ضوء غياب كامل لاتحاد الكرة فى مصر منذ سنوات، والتعامل مع كل الملفات بعشوائية مفرطة، حيث بدأ التركيز واضحًا من المسؤولين فى الجبلاية على الاستثمارات والشركات والأندية الخاصة وغيرها، وتم إهمال الأندية الجماهيرية بل تحولت الكرة إلى سبوبة من الأساس، ويتم تطبيق القوانين ولكن على حسب المجاملات.

على غرار واقعة الشحات يعيش الدورى المصرى نفس المشاحنات منذ أكثر من عشر سنوات .. تقدم لكم المشهد أشهرها

– فى عام ٢٠١٣، نشبت بين شيكابالا لاعب الزمالك وسيد معوض الظهير الأيسر للنادى الأهلى خناقة شوارع بعدما تدخل سيد معوض بقوة على أحمد عيد عبد الملك لاعب الزمالك فى هذا التوقيت فى المباراة التى جمعتهما فى دور الثمانية لدورى أبطال أفريقيا على استاد الجونة موسم ٢٠١٣.

– فى عام ٢٠١٤- ٢٠١٥ كان من أشهر الخلافات فى ملاعب الكرة المصرية، خلاف رمضان صبحى وحازم إمام، بعدما وقف رمضان صبحى على الكرة فى المباراة التى كانت تشير لتقدم الأهلى بهدفين نظيفين، ضمن بطولة الدورى المصري، الأمر الذى أثار غضب حازم إمام ليضرب رمضان صبحى ويتعرض للطرد، وكرر رمضان صبحى نفس الحركة فى مباراة السوبر المصرى التى جمعت بينهما فى نفس العام على استاد هزاع بن زايد، لتزداد الاشتباكات بين حسام غالى كابتن النادى الأهلى فى هذا الوقت وحازم إمام من جديد، قبل أن تحل المشكلة بعد توقف طويل للمباراة.

– اشتباك وليد أزارو لاعب النادى الأهلى السابق مع مدافع الإسماعيلى بعد تدخل الأخير بقوة خلال مباراة الفريقين بالدورى المصري، ونشبت بعدها مشادة قوية بينهما، وتدخل عصام الحضرى حارس الدراويش وقتها وبعض لاعبى الفريقين ونجحوا فى إنهاء الأزمة سريعًا.

– خناقة إبراهيم نورالدين حكم مباراة الأهلى والإنتاج الحربي، ومحمد الشناوى حارس مرمى النادى الأهلي، وذلك بعد انفعال غير مبرر لحارس الأهلى ضد الحكم بعد كرة مشتركة بينه وموسى دياوارا لاعب الإنتاج، واكتفى الحكم وقتها بإشهار الكارت الأصفر فى وجه «الشناوي».

– شجار لاعبى الزمالك مع حارس الجونة فى دورى ٢٠١٩ حيث تعرض الحارس الغرباوى للضرب من قبل ثلاثى الأهلى محمود علاء ويوسف أوباما وفرجانى ساسي.

– اشتباك محمود عبد الرحيم جنش حارس مرمى الزمالك السابق، مع محمد عبد الكريم مدرب عام سموحة، وأحد إداريى الفريق السكندرى عقب انتهاء مباراة الفريقين فى بطولة الدورى الممتاز.

– شجار أحمد فتحى مع المدير التنفيذى لبيراميدز بعد مباراة الفريقين فى الدورى عام ٢٠١٩، كانت البداية من ياسر إبراهيم، لاعب الأهلي، الذى أمسك برأس عمر جابر أثناء التقاطه صورة تذكارية عقب نهاية المباراة التى انتهت بخسارة الأحمر، ما استفزه على ما يبدو، ودفعه للجرى خلفه كما قام إدارى بيراميدز باستفزاز أحمد فتحى الذى جرى نحوه وأمسك بملابسه مما تسبب فى تحطم أحد الأبواب الزجاجية.

– لم يتوقف الأمر عند اللاعبين بل وصل إلى تعدى لاعبى الزمالك بالضرب على مصور صحفى يعمل بجريدة المصرى اليوم فى دورى ٢٠١٩ بعد قيامه بعمله أثناء مباراة الفريق مع بيراميدز حيث كان الصحفى عبدالرحمن جمال يقوم بتصوير لاعبى الزمالك وهم يعتدون على رجال الأمن مما دفعهم إلى مصادرة هاتفه والتعدى عليه بالضرب.

– شجار فى مباراة طلائع الجيش بالدورى المصرى ضد فريق بتروجيت بعدما اعترض لاعبو الجيش على حكم المباراة بسبب قيامه باحتساب ركلة الجزاء ثم إلغائها بعد تدخل الحكم الخامس، وانتقلت الاشتباكات فيما بعد لخارج الملعب، حيث اشتبك افراد الجهاز الفنى للجيش مع أحد المصورين المتواجدين خلف مرمى بتروجيت وحاول الاستيلاء على كاميرته الخاصة، ليتدخل افراد من جهاز الفريق البترولى وعلى فرج حارس مرمى بتروجيت وتحدث مشادة عنيفة بين الطرفين.

– شجار شيكابالا مع جمهور الأهلى فى الإمارات بعد مباراة السوبر فى ٢٠٢٠ وبعدما قام عبدالله جمعة بتسجيل ركلة الترجيح الخامسة وحسم اللقب لمصلحة الزمالك، توجه شيكا إلى مدرجات الأهلى وصدرت منه إشارات خاطئة كان لها أسوأ الأثر فى نفوس الجماهير المصرية والإماراتية التى حضرت اللقاء.

– شجار كهربا ومحمد فضل فى مراسم تسليم الأهلى درع الدورى فى ٢٠٢٠، المشاجرة بدأت بسبب رغبة كهربا فى استقدام مؤمن زكريا من على منصة تتويج الأهلى لالتقاط الصور التذكارية مع لاعبى الفريق، وهو ما رفضه محمد فضل، وقام كل منهما بدفع الآخر ورفض مصافحة بعضهما البعض.

– شجار نهائى القرن بين لاعبى فريقى الزمالك والأهلى فى ٢٠٢٠، حيث بعد إنتهاء المباراة بفوز الأحمر بالبطولة نشب شجار بين الفريقين، الأمر الذى دعا رجال الأمن إلى التدخل ومحاولة توقيف الصراعات داخل أرضية الملعب.

– شجار لاعبى الأهلى مع لاعب بيراميدز فى مباراة السوبر التى أقيمت فى الإمارات، ففى الدقيقة ٩٦، سقط محمد عبدالمنعم مدافع الأحمر، على الأرض، على حدود منطقة الجزاء، ثم حصل المغربى محمد الشيبى على الكرة ورفض إخراج الكرة لخارج الملعب لينفعل على معلول على الشيبى الذى ذهب إليه ودفعه وتدخل الحكم محمود البنا للفصل بين اللاعبين وقام بإشهار بطاقات صفراء.

– شجار بين فيوتشر وبيراميدز فى الكونفدرالية، فعند مواجهة الفريقين داخل الملعب، دخل أحمد زاهر المدير الإدارى لبيراميدز وهانى سعيد المدير الرياضى فى شجار حاد مع عبدالظاهر السقا المدير الرياضى فى فيوتشر ليعلن الحكم السنغالى عيسى سى إيقاف المباراة فى الدقيقة ٧٠ بسبب الاشتباك الحاد الذى لم يتوقف كما أشهر الحكم البطاقة الحمراء لأحد أفراد الجهاز الفنى لبيراميدز.

– شجار محمد هانى ظهير أيمن النادى الأهلى وباهر المحمدى قائد الإسماعيلى فى مباراة الفريقين بالدورى هذا الموسم، حيث دخل اللاعبان فى شجار بعدما قام لاعب الدراويش بالرد على جماهير النادى الأهلى أثناء المباراة، وتوجه هانى لاعب الأحمر إلى اللاعب وحدثت المشادة التى نتج عنها حصول كل من اللاعبين على بطاقة صفراء.

– شجار بين نادى الإسماعيلى ونظيره الداخلية، فى بطولة الدوري، أثناء هجمة لنادى الداخلية فى الوقت بدل الضائع، حيث اشتبك لاعب نادى الإسماعيلي، عصام صبحي، بالأيدى مع زميله فى الفريق، محمد بيومي، قبل أن يتدخل اللاعبون لفض الاشتباك بينهما.

ولم تكن هذه الوقائع هى كل ما حدث بالملاعب المصرية ولكنها جزء فقط، قد يوصل الأمر إلى وضع أسوأ بكثير إذا لم تكن هناك قوانين رادعة واجراءات قوية تحكم هذا الأمر.

تقرير- رانيا عبدالوهاب

كرب الزمالك العظيم

هزائم وصفقات فاشلة وعزل مرتضى ومصير مجهول

يعيش الزمالك فترة من التخبط الإدارى فى موسم يُصنف بالكارثي، انتهى بالفريق الكروى كثالث الدورى ليخسر المشاركة فى بطولة دورى أبطال أفريقيا بل ويودع بطولة كأس مصر بجانب خسارة السوبر المحلي.

كما خسر فريق كرة اليد لقب الدورى وكأس مصر والسوبر الأفريقى والبطولة العربية ودورى أبطال أفريقيا ولم يحقق سوى لقب السوبر المحلي، وفى كرة السلة خسر الزمالك لقب دورى المرتبط وكأس مصر وبعد خسارة فريق السلة سيدات أمام الأهلى قام مرتضى منصور بتسريح الفريق.

وتتفاقم الأزمة يومًا تلو الآخر، وبات الفشل واضحًا فى كل الملفات سواء ما يتعلق بالصفقات أو قيد اللاعبين، ودفع المستحقات، لدرجة جعلت أبناء الفريق يتسللون إلى الفرق المنافسة واحدًا ورا الآخر.

فى أغسطس عام ٢٠١٨ قالها مرتضى منصور صراحة للإعلامى أحمد شوبير "الزمالك عزبة مرتضى وأولاده" من المسؤول إذا عن خراب العزبة وغرقها ، وهل باتت مسألة بيع النادى مجرد وقت؟

أزمة تجديد عقود اللاعبين والتفريط فى آخرين!

أثبت مجلس إدارة مرتضى منصور فشله الكبير فى الملف، بعد عدم تجديد عقود لاعبى الفريق الصاعدين يوسف أسامة نبيه وسيف فاروق جعفر، والذى ينتهى عقدهم بنهاية الموسم الحالي، وأكدت تقارير صحفية خلال الأيام الماضية توقيع الثنائى لنادى بيراميدز صاحب المركز الثانى بالدورى الموسم الحالي.

لم تكن هذه أول الأزمات بل بدأت عندما فرطت الإدارة فى أهم لاعبى الفريق ونجومه الموسم الماضى وعلى رأسهم أشرف بن شرقى اللاعب المغربى بعدما وصل إلى قمة تألقه مع الفارس الأبيض، ومن قبله التونسى فرجانى ساسى واللاعب الدولى طارق حامد ومحمد أبو جبل.

لم تنته أزمة التجديد عند هذا الحد، بل تعيش الجماهير حالة من الحزن فى الآونة الأخيرة بعد أنباء انتقال إمام عاشور لاعب الفريق السابق إلى الأهلى إثر بيعه من ناديه ميتلاند الدنماركى بمبلغ تخطى ال ٣ مليون دولار كما أكدت التقارير، بل وجاءت المفاجأة فى عدم وجود بند يسمح لإدارة الزمالك بنسبة من مبلغ البيع ، الأمر الذى أثار غضب الجماهير أكثر.

أزمة الصفقات الفاشلة!

أبرم أمير مرتضى منصور مدير الكرة السابق بالفريق صفقات كارثية أصابت الجماهير بالذعر الغريب، وبدلا من تعويض غياب ورحيل نجوم كبار عن الفريق تعاقد أمير مع سامسون أكينيولا الذى كلف خزينة النادى قرابة الـ ٩٠٠ ألف دولار لناديه كاراكاس الفنزويلى بخلاف راتبه الذى يبلغ ٣٥٠ ألف دولار.

ولم يشارك اللاعب مع الفريق سوى فى دقائق معدودة واستطاع تسجيل هدف واحد، أضف لذلك اللاعب السنغالى إبراهيما نداى والذى كلف هو الآخر خزينة الفريق الكثير دون جدوى.

عزل مرتضى منصور

أعلنت وزارة الرياضة فى إبريل الماضى تنفيذ حكم عزل مرتضى منصور من رئاسة الزمالك، بعدما قضت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة بزوال صفته واعتبار منصب الرئيس شاغرا، مع إلزام مجلس الإدارة بالدعوة لانتخاب رئيس للنادى فى أقرب جمعية عمومية، وأرسلت الوزارة خطابا إلى الزمالك تخطره فيه بعدم قانونية تواجد مرتضى فى اجتماعات مجلس القلعة البيضاء لوجود حكم قضائى واجب النفاذ حتى لو تم الطعن عليه.

وقدم مرتضى طعنا على الحكم الصادر ضده، كما رفض مجلس الزمالك بالإجماع طلب مديرية الشباب والرياضة بعزل مرتضى منصور وتعيين قائم بالأعمال، لأن هذا الأمر سيمنع مرتضى منصور من الترشح فى انتخابات الزمالك التى ستقام على منصبى الرئيس والنائب إذا تم تعيين قائم بالأعمال لأن اللائحة تنص على منع الشخص المعزول من الترشح فى الانتخابات فى نفس المجلس الذى عزل منه.

واختصم مرتضى منصور فى دعواه كلا من وزير الشباب والرياضة ومدير مديرية الشباب والرياضة بالجيزة، ورئيس اللجنة الأوليمبية المصرية بصفته، ومقيمى الدعوى الصادر فيها حكم القضاء الإداري، وهم ممدوح عباس وهانى العتال وغيرهما، وطلب مرتضى منصور وقف تنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري، ولكن قضت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة، بقبول الدعوى المقامة من عبد الله جورج و٣ آخرين، والتى طالبوا فيها بإلزام وزير الشباب والرياضة بزوال صفة مرتضى منصور رئيسا لنادى الزمالك وتم عزل مرتضى منصور بصفة رسمية.

وطالبت جماهير الفارس الأبيض بحل مجلس الزمالك الحالى بعد الخراب الذى حل بالفريق، وزادت الدعوة عبر منصات السوشيال ميديا المختلفة بوجوب تقديم استقالة جماعية نظرًا للانتكاسات المتكررة وفشل المجلس فى إدارة كل الملفات وانتهاء موسم صفري.

وبالفعل تقدم أحمد دعبس عضو مجلس إدارة الزمالك، باستقالته، بعد تدهور نتائج الزمالك فى كافة الألعاب الرياضية بالموسم الجاري.

كما طالب الجماهير الثلاثى محمود محمد طه وبسنت جوهر ومريم رزق بالاستقالة حتى يتم حل المجلس بصفة رسمية بعد استقالة أكثر من عضو، ورد محمود محمد طه على طلبات جماهير الزمالك بالاستقالة عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك،" الانسحاب وقت الإخفاق ليس من البطولة والشجاعة".

تهديد أوسوريو بالرحيل !

هدد الكولومبى كارلوس أوسوريو، مدرب الفريق الأول لكرة القدم بنادى الزمالك، أعضاء مجلس الإدارة بالرحيل عن منصبه واللجوء إلى الفيفا حال عدم الالتزام بدفع راتبه بعد عزل مرتضى منصور.

وأكدت تقارير صحفية، أن المدرب الكولومبى طلب من الإدارة الالتزام بمستحقاته حسب ما تم الاتفاق عليه فى العقد مع أمير مرتضى منصور المشرف العام السابق على الكرة موضحًا أنه يقوم بعمله وبالتالى يريد الالتزام بمستحقاته.

كما أضافت التقارير أن أوسوريو لم يحصل على راتب شهرى مايو ، يونيو حتى الآن، وهو الأمر الذى أصاب المدرب الكولومبى بالغضب وطالب المسؤولين بضرورة دفع مستحقاته الخميس، بالفعل حصل المدرب وقتها على وعد بصرف جزء من المستحقات قبل السفر للسعودية، لخوض منافسات كأس الملك سلمان أواخر الشهر.

أزمة وقف القيد للزمالك !

خلال الأيام الماضية تلقى الاتحاد المصرى لكرة القدم خطابا من الاتحاد الدولى «فيفا»، يفيد بإيقاف نادى الزمالك عن القيد بسبب قضية سبورتينج لشبونة ومحمود عبد الرازق شيكابالا، ومن المفترض دفع الغرامة المستحقة على اللاعب والتى تبلغ ١,٥ مليون يورو.

ويحاول مجلس الزمالك فى الوقت الحالى إنهاء هذه الأزمة بشتى الطرق وتوفير المبلغ، ودخلت بالفعل إدارة الزمالك فى مفاوضات مع لسبورتنج لشبونة البرتغالى محاولة تقسيط المبلغ خصوصا بعد منع النادى من القيد بسبب تأخر إدارة الفريق الأبيض فى دفع المستحقات.

ويذكر أن سبورتنج لشبونة البرتغالي، سبق له الحصول على حكم من المحكمة الرياضية الدولية ضد الزمالك بأحقيته فى الحصول على مليون و٥٠٠ ألف يورو، وتم منع النادى من القيد بسبب عدم دفع قيمة الغرامة حتى الآن.

ومن جديد تسلم نادى الزمالك خطابا رسميا من الاتحاد الدولى لكرة القدم فيفا، يخطره فيه بإيقاف القيد بسبب مستحقات اللاعب الغانى بنجامين أشيمبونج لاعب الزمالك السابق، والتى تبلغ ١٨٠ ألف يورو.

وخرج مرتضى منصور منذ عدة أيام مؤكدًا أنه عندما تسلم النادى لم يكن موجود بخزينته سوى ٦٩ ألف جنية ليخرج بعدها حسين لبيب رئيس اللجنة المؤقتة التى سبقت مرتضى ويؤكد بالمستندات عن تسليم مرتضى النادى وخزائنه يوجد بها ١٤ مليون جنيه.

أنباء بيع الزمالك لمستثمر إماراتي!

تردد خلال الأيام الماضية فكرة بيع نادى الزمالك الى مستثمر أماراتى ، فى ظل الحالة التى يمر بها النادى خلال الفترة الماضية وبعد تراجع نتائج الفريق الأول لكرة القدم على المستوى المحلى والقارى وضعف الإدارة.

كانت البداية عندما أعلن الإعلامى الإماراتى عبدالله الكعبي، أن اسم نادى الزمالك المصرى سيكون الأنسب لتكرار تجربة نادى مانشستر سيتى الإنجليزى مع الاستثمار الخليجي، ومع رجال الأعمال الإماراتيين وصرح الكعبى عبر برنامجه الذى يقدمه على قناة عجمان: «الزمالكاوى يطالب بدخول مستثمر خليجى يكون راعيا لنادى الزمالك. وفى اسم تم طرحه هو الحبتور، واعتقد أن دخول المستثمرين الخليجيين ضرورى فى الدورى المصري».

وأضاف ضيفه فى البرنامج المدرب التونسى مهدى بن عبيد: «كرة القدم حاليا أصبحت صناعة واستثمارا، الزمالك يحتاج إلى استثمار خليجي، وأؤكد أنه سيصبح رقم واحد على مستوى أفريقيا والعالم العربى وليس فى مصر فقط، الزمالك لو تواجد فيه مستثمر خليجى وتكون به إدارة تعمل بطريقة احترافية وبعقلية أوروبية الزمالك قادر أن يسيطر على أفريقيا والعالم العربي».

وحول إمكانية بيع نادى الزمالك الى مستثمر أجنبى فأن قانون الرياضة ٧١ لسنة ٧٧ ، قد فسر الإجراءات القانونية بشأن الاستثمار فى الأندية التابعة لوزارة الشباب والرياضة.

وتنص المادة ٢٣ من قانون الرياضة :" يجور للنادى بعد موافقة الجمعية العمومية و الجهة الإدارية المركزية ، وإجراء دراسات الجدوى الاقتصادية اللازمة إنشاء شركات مساهمة بهدف تعظيم موارده فى المجالات التى تربط. ارتباطا مباشرًا بالأنشطة الرياضية يساهم فيها النادى وأعضاءه والمستثمرون ، وطرح أسهم هذه الشركات للجمهور على وفق القانون ، كما يجوز قيدها بالبورصة المصرية شريطة ألا يوثر ذلك على نشاط النادى فى مجال الخدمات الرياضية على ألا تقل نسبة مساهمة النادى فى رأسمال تلك الشركات عن ٥١٪) على وفق القوانين واللوائح والقرارات السارية فى جمهورية مصر العربية ، ولا يجوز التعديل ، أو التصرف فى هذه الشبه إلا بعد موافقة الجمعية العمومية والجهة الإدارية المركزية".

ووفقًا للقانون فإنه لا يجوز بيع الأندية التابعة لوزارة الشباب والرياضة بشكل كامل أو بنسبة أكبر من الحصص الخاصة بتلك الأندية.

وعلق مرتضى منصور على أنباء رغبة الحبتور فى شراء الزمالك موضحًا أن كل ما أثير فى الأيام الأخيرة عن رغبة رجل الأعمال الإماراتى خلف الحبتور فى شراء نادى الزمالك عار تمامًا من الصحة، وقال مرتضى الحبتور صديق شخصى لى منذ أكثر من ١٠ سنوات، ولم يبد رغبته فى شراء النادي، ولا يقدم أى مساعدات مادية للنادى -كما يتردد- فالعلاقة بينا علاقة صداقة فقط.

يظل إلى هذه اللحظة مصير الزمالك مجهولا ، هل يتدخل المسؤولون لإنقاذ الأبيض ام يستمر الكرب.

تقرير- رانيا عبدالوهاب

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإشراف الفنى للعدد:
هالة سعيد عباس

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣ـ ٣٧٧٢٢٠٣٤
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 330 – السنة الثانية عشرة - الأحد 30 يوليو 2023 م - 12 محرّم 1445 هـ

أوبنهايمر .. كعب أخيل

بقلم: د. محمد مصطفى الخياط

حظيت الأسطورة بمكانة كبيرة فى التراث الشعبى عززتها عدم القدرة العلمية على فهم الكثير –إن لم يكن أغلب– الظواهر الطبيعية. ولا تكاد حضارة تخلو من أساطير تفسر الرياح العاتية، والأمطار، والخير والشر، وغيرها.

أخبر العرافون والدة أخيل أنه سوف يموت فى إحدى المعارك، فحملته وجلة إلى النهر المقدس لتغمره فى مياهه ليكتسب قوة لا تقهر، قبضت الأم الحنون على كعب وليدها وغطسته فى النهر حتى اطمأنت أن الماء غطى جسمه كله، ثم عادت به للقصر مطمئنة النفس مرتاحة البال.

كَبُرَ أخيل وترعرع وصار عملاقًا لا يهزم، حتى وقعت حرب انتصر فيها على الطرواديين وقبيل نهاية المعركة أصابه سهم مسموم فى كعبه، ذات الموضع الذى أمسكته أمه منه ولم يصله الماء المقدس. من هذه الأسطورة اليونانية انتشرت عبارة (كعب أخيل) كناية عن أضعف موضع فى الإنسان.

أُجريت أول تجربة لاختبار القنبلة النووية فى يوليو ١٩٤٥ بمنطقة صحراوية جنوب شرق ولاية نيو ميكسيكو الأمريكية، أطلق عليها أوبنهايمر اسمًا حركيًا (الثالوث) (Trinity)، وتختلف الروايات فيما إذا كان التسمية لمرجع دينى مسيحى أم إلى أحد قصائد الشاعر الإنجليزى جون دون (١٥٧٢-١٦٣١).

”اللعنة، أنا أحب هذا البلد“، رد أوبنهايمر على نصيحة أينشتاين له بأن يترك أمريكا ويرحل

بعد أقل من شهر من نجاح الاختبار، وتحديدًا فى ٦ أغسطس، أسقطت القنبلة النووية الأولى، والتى حملت الاسم الحركى (الولد الصغير) على مدينة هيروشيما اليابانية، وفى ٩ أغسطس أسقطت الثانية، (الولد البدين)، على نجازاكي.

تركت صور الضحايا والجرحى آثارًا سلبية على أوبنهايمر، أرغمته على إعادة النظر فى برنامج عمله مع فريقه، من جانب كان عملاً وطنيًا استسلمت اليابان على إثره وجنب أمريكا مزيدًا من الضحايا، وعلى الجانب الآخر قاربت أعداد الضحايا ربع مليون شخص فضلا عن المشوهين والدمار.

فاقت الإحصاءات كافة التقديرات، مما دفع أوبنهايمر لرفض استكمال العمل فى انتاج قنبلة هيدروجينية أشد فتكا، وأدلى بتصريحات تدعو إلى الحد من انتشار الأسلحة النووية. انقسم حوله الرأى العام؛ بين تصنيفه كبطل قومى ومجرم حرب، ووجد اعداؤه فى انقلاب الإدارة السياسية ضده فرصة للإساءة إليه ونجحوا فى إخضاعه للتحقيق.

تحولت ميوله الاشتراكية فى شبابه وضمه علماء ذوى ميول شيوعية وماركسية، وكذلك تبرعه لثوار إسبانيا الشيوعيين إلى كعب أخيل، رغم علم الإدارة الأمريكية بكل هذا قبل رئاسته فريق العمل. تبنت الإدارة وقتها مبدأ ميكيافيللى (الغاية تبرر الوسيلة).

بالغ المحققون فى اصطناع تصورات سلبية عنه وفى توجيه التهم إليه. كانت مرحلة عصيبة شهد ضده بعض المقربين ممن عملوا تحت قيادته، ربما لرفضه بعض أفكارهم، وربما بدافع الحقد، ارتدوا لباس وطنية مزيف وقالوا نخشى على أمريكا منه!.

”اللعنة، أنا أحب هذا البلد“، رد أوبنهايمر على نصيحة أينشتاين له بأن يترك أمريكا ويرحل، فى إشارة لتجربته مع بلده الأصلى ألمانيا، الذى تركه إثر تولى هتلر منصب المستشارية عام ١٩٣٣، واضطهاده لليهود، مما دفع أينشتاين للبقاء فى أمريكا بعد أن كان فى زيارة علمية لها.

أنكرت أمريكا جهود أوبنهايمر. تحولت سطور قليلة من تاريخه القديم إلى ثغرة –كعب أخيل– نفذ منها أعداؤه إلى بنيانه القوى لتحطيمه وإلقاء تاريخه فى سلة النفايات، كانت أمريكا وقتها غارقة فى المكارثية، نسبة إلى جوزيف مكارثى العضو بمجلس الشيوخ، حيث كانت تُلقى تهم الشيوعية وتهديد أمن البلاد دون تفرقة؛ مارتن لوثر كينج وأينشتاين وآرثر ميللر وتشارلى تشابلن، كانوا من ضحاياها.

حتى مكارثى اتهم بالفساد والتزوير، عثروا عنده على كعب أخيل !!.

mohamed.elkhayat@yahoo.com

المتحف المصرى الكبير يفتقر إلى سمات ومقومات الكبير

من غير اللائق أن يفتقر المتحف إلى الحماية والجمال

من المؤكد أن إختيار موقع المتحف المصرى الكبير هو بكل المقاييس اختيار عبقرى وذكى جداً. فعلم المتاحف يقول أن متحف الدولة الرسمى والأكبر يكون إما فى وسط العاصمة ليكون وسط الناس ولسهولة الوصول إليه، رغم ما يمكن أن يتعرض له من ملوثات الضوضاء والزحام وعادم السيارات. وإما أن يكون على أطراف العاصمة لتوافر مساحات من الأراضى أكبر، ويكون بعيداً عن الزحام والضوضاء وعادم السيارات.

ويأتى اختيار موقع المتحف المصرى الكبير على أطراف القاهرة الكبرى اختياراً عبقرياً حيث تتوفر مساحة الأرض المناسبة، ولكون المتحف يقع على مفترق طرق لكل أرجاء الجمهورية، حيث طريق الصعيد الغربى وطريق الفيوم والواحات وطريق العلمين– مطروح وطريق القاهرة الأسكندرية الصحراوى والطريق الدائري والدائري الأوسطى. والأهم من كل ذلك أنه جاء بجوار أهرامات الجيزة ذات الشهرة العالمية ليكون معها بانوراما الخلود والفن والحضارة. ويجعل من هذه المنطقة قصة الزمان والمكان ماضيه وحاضره. إنها حقا عبقرية المكان وأنشودة الزمان.

ولكى يكون هذا صحيحاً، ويكون المتحف الكبير كبيراً وعالمياً، لابد من مراعاة وتوافر كافة سمات ومفردات هذه الأنشودة العبقرية، ونكون نحن صانعى بانوراما الخلود والفن والحضارة هذه على قدر المسئولية والحدث، نحن أحفاد بناة الأهرامات نتمثل بهم ونبنى بجوارهم ما يليق بأن يكون جارا لهم.

من بعيد نجد أن المتحف المصرى الكبير يفتقر إلى أهم مفردات الحماية فى هذه المنطقة الصحراوية متعددة عوامل الضرر للمتحف، والتى تتمثل فى الرياح والأتربة ودرجات الحرارة العالية وغيرها. هذه الحماية تتمثل فى ضرورة وجود غابة شجرية تمتد حول المتحف لمسافة لا تقل عن ألف متر، ماعدا واجهة المتحف والمدخل الرئيسى فلهما قصة أخرى.

هذه الغابة الشجرية ستكون الحامية لهذا المتحف من أجل تقليل أضرار العوامل البيئية التى ذكرناها أو انعدام هذه الأضرار، ولتكون هذه الغابة فى حد ذاتها مزاراً يكاد يكون منفرداً بجوار المتحف.

فليجتمع خبراء الزراعة والتشجير والبساتين ويُعدوا دراسة وافية وشاملة لكافة أشجار ونخيل وزهور ورياحين العالم، وما يتفق عليه هؤلاء الخبراء من شجيرات وغيرها نصنع منها غابة حماية شجرية حول المتحف تمثل العالم كله.

ويأتى المهندسون ومنسقو الحدائق ليقوموا بتخطيط هذه الغابة لتكون بها استراحات وأكشاك للموسيقى وأكشاك للشاى والمشروبات ودورات مياه ومساحات للأطفال وغيرها. بشكل حضارى جذاب لنجعل من هذه الغابة مزارا سياحيا فريدا ومتنفسا أخضر جميلا فى هذه المنطقة الصحراوية، مع مهمة الغابة الرئيسية فى كونها حامية للمتحف من العوامل والأضرار البيئية. كما يمكن أن تكون بها مسارح لعروض غنائية ومسرحية.

إنه الحلم والخيال والإبداع لجعل المتحف المصرى الكبير مؤسسة ثقافية وتربوية وعلمية وترفيهية وأيضا اقتصادية. بديلاً عن بعض شجيرات النخيل الهزيل العليل الموجود الآن بجوار جدران المتحف التى لا تؤدى أى مهمة ولا تستطيع أن تصد ولا ترد، بل إنها تتوسل الحماية والرعاية والظل من جدران المتحف.

ولنا أن نتمثل فى ذلك بما فعله الخديوى إسماعيل، منذ حوالى مائة وخمسين عاماً، عندما أنشأ متنفسا أخضر جميلا على أطراف القاهرة، فى ذلك الوقت، وهى حديقة الأورمان التى تمتد على مساحة حوالى ١١٠ ألف متر مربع، وتتوسط ميادين الدقى والجيزة ونهضة مصر، تلك الميادين التى كانت حديثة فى ذلك الوقت. وكما أن غابات الآمازون تمثل رئة العالم ، فعلينا أن نجعل من غابة المتحف المصرى الكبير رئة لهذه المنطقة على أطراف القاهرة الكبرى، ولتكن آمازون المتحف الكبير أو آمازون الأهرامات أو آمازون الجيزة، سمها ماشئت، المهم أن تكون إحدى مفردات مؤسسة المتحف المصرى الكبير، وتدار بشكل اقتصادي وترفيهي وثقافى حديث ومبتكر.

نحن لا نبتهج بالحلم من حيث هو حلم، ولا بالخيال من حيث هو خيال، وإنما نبتهج بالإبداع الذى يتحول إلى واقع يكون سبباً فى إسعاد الناس وبهجتهم وازدياد حسهم الراقى وكبريائهم وفخارهم بحاضرهم وتاريخهم وحضارتهم التى يشير إليها ويعبر عنها هذا المتحف.

وأما عن مدخل المتحف فيجب أن تكون هنا حديقة متحفية مناسبة لأهميتها على المستوى الجمالي والحمائى للمتحف، وأهميتها على المستوى الثقافي والنفسي للزائرين.

الحديقة المتحفية مكانها أمام المدخل الرئيسى للمتحف لتؤدى عدة أغراض. أولها، أن تكون حامية للمدخل من أي تصرفات أو ازدحام أو سيارات قد تتواجد أمام مدخل المتحف، فتجعل مدخل المتحف بعيداً عن حياة الشارع. ثانيها، أن تكون عاملا جماليا أخضر لمدخل المتحف بما تحويه من مفردات أشجار وزهور ونخيل ورياحين وتماثيل وأشكال فنية وغيرها. ثالثها، تكون هذه الحديقة أول من يستقبل الزائرين للتعارف المبدئى بين الزائر والمتحف. وتعطى للزائر بعض المعلومات الثقافية عما تحتويه، وتعمل على تهدئته قليلاً ليتعرف على مكونات هذه الحديقة ويتساءل عما يجهله، وتمتص انفعالاته التى أتى بها من الشارع، وتهيئه نفسياً ووجدانياً للدخول فى جو وحالة المتحف، ولتكون هذه الحديقة المتحفية عاملا نفسيا إيجابيا للزائرين تثير إعجابهم وشغفهم وحميتهم لمعرفة المزيد عن المتحف وعما بداخله من تاريخ وحضارة وفن مصرى عريق.

ولنا فى حديقة المتحف المصريٍ بالتحرير النموذج والمثل. تلك الحديقة التى تجاوز عمرها مائة وعشرين عاماً. وتعبر عما بداخل المتحف من حضارة وآثار مصر القديمة. حيث نجد أهم ما يميزها تلك النافورة الموجودة فى وسطها خلف البوابة مباشرة، والتى يزرع فيها أهم نباتين فى مصر القديمة وهما البردى واللوتس. كما توجد بالحديقة أشجار النخيل بأنواعها المختلفة، سواء العادى أو الملوكى. وأيضا توجد أشجار الفيكس وأشجار جوز الهند. كما توجد بالحديقة بعض المعروضات من الآثار، مثل تمثال الملك تحتمس الثالث، وتمثال الملك رمسيس الثانى، وبعض قمم المسلات الفرعونية الشهيرة.

على بعض الناس أن يتقبلوا النقد البناء للصالح العام، وأن يواجهوا بعض الحقائق الإبداعية ليجدوا أنفسهم عظماء فى عملهم وإنتاجهم، وخالدين فيما يتركوه من إبداعات تضاف إلى إبداعات أجدادهم. وللحديث بقية فى مفردات أخرى.

بقلم: د. حسين إبراهيم العطار*
أستاذ علم المتاحف والمؤرخ

حين تكون المصارحة حلا

بقلم: هبه عمر

يبحث أغلب البشر عن الأخبار التي تبعث البهجة في النفوس ويهربون من الأخبار التي تسبب القلق والخوف من المستقبل، ولكن علي أرض الواقع تتواري البهجة كثيرا أمام تقلبات إقتصادية وسياسية تسود العالم و تؤثر في أساسيات الحياة ومتطلباتها الضرورية، وتجعل معرفة الحقيقة ضروره لابد منها مهما كانت مؤلمة، لذلك تكون المصارحة بالحقائق جالبة للثقة في القدرة علي مواجهة الواقع وتحمل تبعاته.

في بلادنا تتحول بيانات المسئولين عند الأزمات، والتي يجب أن تصحح المعلومات أو تنفي الشائعات، إلي بيانات للتذكير بالإنجازات أو لوم للشعب بسبب الزيادة السكانية وزيادة الإحتياجات اليومية، وهذه بالتأكيد ليست المصارحة التي يحتاجها الناس.

حين تقرأ خبرا عن إجتماع وزير الكهرباء مع وزير البترول والثروة المعدنية لبحث أزمة انقطاع التيار الكهربائي ووضع حلول جذرية وسريعة لإنهاء أزمة الانقطاعات الناتجة عن نقص الوقود، لابد أن تسأل عن ماهية هذه الحلول وعن خطة تخفيف الأعباء على المواطنين في ظل الارتفاع الشديد في درجات الحرارة، ولماذا تعاني محطات الكهرباء من نقص إمدادات الغاز بينما حققت مصر معدلات مرتفعة في إنتاجه، وكان التساؤل الأبرز لدى الجميع هو كيف تنقطع الكهرباء في مصر بتلك الصورة بعد تنفيذ محطات عملاقة لتوليد الكهرباء تكلفت مليارات الجنيهات، وبعد أن حققت البلاد الاكتفاء الذاتي من الغاز، بل أنها صدرت الفائض أيضا؟

ولاشك أن الموجة الحارة التي تجتاح مناطق عديدة في العالم أدت إلي زيادة الأحمال وقطع الكهرباء

المعروف أن عام ٢٠١٤ شهد تشييد محطات كهرباء كبرى نجحت في زيادة قدرة الطاقة المولدة بالشبكة القومية الموحدة بين عامي٢٠٢٠ و ٢٠٢١ إلى٥٩.٥ الف ميجاوات، وبلغت كمية الطاقة الكهربائية المولدة نحو٢٠٤.٨ مليار كيلو وآت في الساعة من كافة مصادر الإنتاج.

وفي بيانات الدكتور مصطفي مدبولي رئيس مجلس الوزراء حول أزمة إنقطاع الكهرباء أعلن بدء تخفيف أحمال الكهرباء نتيجة للموجة الحارة الشديدة التي تشهدها مصر حاليا، قائلاً أن «استهلاك الكهرباء في مصر زاد بصورة كبيرة، ما انعكس أيضاً على زيادة حجم استهلاك الغاز المستخدم في إنتاج الكهرباء، وإحداث ضغط شديد على الشبكات الخاصة به، ما أدى إلى انخفاض ضغوط الغاز في الشبكات الموصلة لمحطات الكهرباء»،

كما قال مؤخرا أنه لولا ماتم إنجازه من محطات كهرباء في الأعوام الأخيره ماكانت الكهرباء سوف تصل للناس سوي ثلاث ساعات يوميا!

وهذا الكلام في الحقيقة غير مقنع لعدة أسباب، أولها أن عدد السكان معروف مسبقا ولم يفاجئ الحكومه مثلا فيعجزها عن تدبير الإحتياجات اللازمه من الكهرباء، وأي حكومة في العالم بالمناسبة لا تستخدم زيادة السكان لتبرير كل شيئ كما تفعل حكومتنا، السبب الثاني لعدم الاقتناع بمبررات رئيس الوزراء أن تصريحات الحكومة نفسها طوال سنوات كانت تبشرنا بزيادة إنتاجها من الطاقة الكهربية والغاز، فماذا حدث فجأة؟!

ولاشك أن الموجة الحارة التي تجتاح مناطق عديدة في العالم أدت إلي زيادة الأحمال وقطع الكهرباء ، ولاشك أيضا أن تغير المناخ وزيادة درجة حرارة الأرض له تأثير رئيسي في ذلك، وكانت التحذيرات منه طوال العامين الماضيين تملأ الدنيا قبل قمة المناخ وبعدها، ورغم ذلك تفوقنا علي العالم كله في قطع الأشجار التي توفر الظل، وتوانينا عن التوسع في إستخدام الطاقة الشمسية كحل بديل لمصادر الطاقة المكلفة.

كان يجب أن يكون هناك مصارحة بالأسباب التي أدت إلي هذه النتائج رغم ماتحقق من زيادة في محطات الكهرباء وإنتاج الغاز، فقد تحمل هذه المصارحة المطلوبة بعضا من الحل لمراجعة مافات وتصحيح مسار ماهو آت ، أو علي الأقل تعيد الثقة في تصريحات الحكومه وتبريراتها.

رسام الكاركاتير عمر صديق: أعمال 10 سنوات تحت السرير ولم أجد مكانا لنشرها!!

فن الكاركاتير فى مصر تراجع كثيراً وأصعب وجه توقفت عنده أثناء رسمه هو الرئيس الصينى «شى جين بينغ»

الكاريكاتير يحتاج إلى الموهبة والفطرة ولا توجد أقسام تعليمية لتدريس فن رسم الكاريكاتير فى مصر والعالم

كلما حاول الرسام عمر صديق أن ينظر إلى الواقع عن قرب أكثر فأكثر ينظر إلى التفاصيل والبصمات ، هو يقوم برسم بصمات الوجوه على قدر ما يراها فيحول تضاريس الوجه وخطوط الزمن وحتى الضوء والنور إلى خطوط ، ويجمع هذه الخطوط ليتكامل الشكل مع الملامح.

كان لـ«المشهد» هذا الحوار مع الرسام عمر صديق:

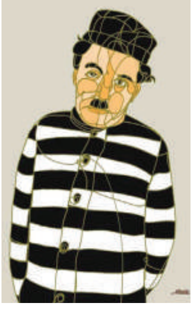

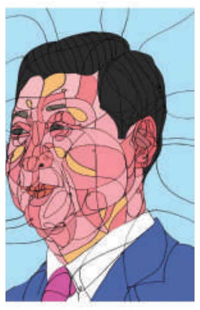

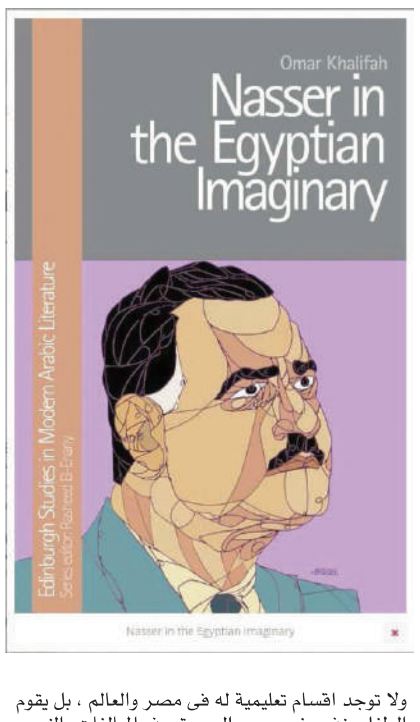

● كيف كانت بداياتك فى فن الكاركاتير؟

– كانت البداية منذ الصغر، كنت احب الرسم، وبدات فن الكاركاتير عن طريق مشاهدة الصور فى المجلات والجرايد، فى مرحلة الجامعة قررت رسم كاركاتير، وأخذت آراء الزملاء فى بعض الرسومات ومن شدة اعجابهم جعلونى اشارك بها فى معرض الجامعة وحصلت على المركز ”الثاني“، ثم بعد ذلك قررت ان امارس فن الكاريكاتير، ذهبت الى الاستاذ ”ناجى كامل“ فى الاهرام ثم الاستاذ ”مصطفى كامل“ فى الجمهورية واخر المطاف بعد ان اتقنت الفن كنت ارسم لنفسى بالمنزل وغالبا اقوم بنشر لوحة من اعمالي، وقام رسام بنصيحتى وعرض انى اشارك فى مسابقات، وبالفعل اشتركت فى مسابقة سنة ”٢٠١٢“ وحصلت على الجائزة من مجلة الملح والفلفل وعند هذه اللحظة كسبت ثقتى بنفسى، وقمت باقامة مسابقة دولية خاصة بفن الكاركاتير بعد اقتراح كثير من الزملاء بذلك العمل، وبعد تفكير عميق نشرت المسابقة فى المواقع الدولية وسميتها ”نفرتيتي“ وحصلت على اعمال كثيرة ولكن خطر بفكرى رسم شخصية معاصرة وهو ”جمال عبدالناصر“ وهذا لشدة حب والدى له وكثرة حديثه عنه.

● حدثنا عن مشاركتك فى معرض ”حبيب الملايين“ عن الزعيم جمال عبد الناصر الذى أقيم فى البيت الروسى بالقاهرة؟

– اتصل بى الاستاذ ”عبدالله الصاوي“ مدير مؤسسة الصاوى للحفاظ على الكاريكاتير والتراث وتحدث معى عن اقامة معرض لاعمالى ، لأنه بالنسبة للمعارض الفردية يمكن ان تتعامل كفرد ولكن بالنسبة للمعارض الجماعية فمن الافضل ان تعتمد على مؤسسة ، وسوف نقيم معرضا واقعيا فوافقت.. ثم ذهب الاستاذ ”عبدالله“ الى المركز الثقافى الروسى لاختيار مكان اقامة المعرض وظهر بالفعل أن الروس يحبون ”جمال عبدالناصر“ وقمنا باختيار افضل الاعمال لعرضها وهم حوالى ”١٠٠“ عمل كاركاتيرى وتم النشر عن المعرض وافتتاحه يوم ٢٠ يوليو الجارى وحقق نجاحات بارزة .

● هل أصيب فن الكاركاتير فى مصر بالشيخوخة ، حيث أصبح أغلب الفنانين من كبار السن؟

– لم يصب فن الكاريكاتير بالشيخوخة ولكن سابقا كان لفن الكاركاتير مساحات كبيرة للنشر فى الصحف، وحاليا توجد صعوبة فجريدة الأهرام مثلا كانت تهتم كثيرا بفن الكاريكاتير، فى وقتنا هذا لم يعد أحد ينشر عن الكاركاتير ، وكان لابد للصحف الإلكترونية ان توفر مساحات كبيرة لرسامى الكاركاتير حتى يتم مساعدة الشباب بنشر رسومهم، ولكن يتضح أن فن الكاركاتير يقل ولا يزيد ، ومن يشاركون فى المسابقات الدولية هم فئة قليلة جدا ، لا يوجد اهتمام بالكاركاتير وخصوصا بالصحافة المصرية والسبب اننا كرسامين لا نقبل النقد للأسف.

●كيف ترى مستقبل فن الكاركاتير فى مصر؟

– أعتقد ان مستقبل الكاريكاتير مرهون بمجموعة من الرسامين وبقدرتهم على إظهار مواهبهم، لأن مشكلة الرسام أنه يولد بالموهبة ثم يقوم بمارسة الفن حتى ينمى موهبته لان الكاركاتير لا توجد مدرسة لتعليمه والرسامون يقومون بتعليم بعضهم بعضا، فكليات الفنون الجميلة لا يوجد بها قسم للكاريكاتير، لان ذلك النوع من الرسم يعتمد على الموهبة والفطرة ولا توجد اقسام تعليمية له فى مصر والعالم ، بل يقوم الطفل منذ صغره برسم الصورة بهذه المبالغات والنسب المختلفة.

● ما هو أكثر وجه توقفت عندة وانت ترسمه بطريقتك الخاصة؟

– وجه الرئيس الصينى الحالى ”شى جين بينغ“ لأنه صاحب ملامح تشبه أغلب الصينيين ، واذا غفلت ستجد انك رسمت شخصا آخر ولكن بعد تركيز استطعت أن أصل لملامح الوجه ذاتها.

● كلمنا عن رمزية الدوائر الموجودة فى ملامح الوجوه التى ترسمها فى لوحاتك ؟

– كنت قرات مقالا عن رسوم الفنان ” جورج بهجورى“ وكان يحلل رسوماته بطريقة خاطئة ويتحدث أن ”جورج“ يرسم بصمات الوجه وذلك عندما كنت صغيرا ، ثم بعد ذلك علمت انه يرسم بطريقة الخط الواحد وهذه طريقة صعبة ، وانا حاولت اقوم بالخطأ الذى فهمته من المقال وتدربت على رسم بصمات الوجه من ناحية تزويد البصمات تحت العيون والدوائر والخدود واطراف الوجه ثم ربطت تلك الخطوط حتى تكون أمامى ”الوجه“ المراد رسمه.

● ما هى مشروعاتك الفنية المستقبلية؟

– لا أعتبر أن لى مشروعا خاصا، وأنا لم أنشر اعمالى طوال ١٠ أعوام ماضية، وكنت سابقا أضع اعمالى تحت السرير لانى لم أجد مكانا لنشرها ولكن الآن أملك غرفة رسم ، وحتى إن توقفت عن النشر ولم ير أحد أعمالى سأظل أرسم أيضا وأعمالى بذاتها هى مشروعى، سأظل اشارك فى المسابقات الدولية على أساس أن مركز مصر لا يبقى فارغا أبدا ويوجد رسامون مصريون يشاركون بالمسابقات الدولية، وساقوم باختيار شخصية معاصرة ولابد أن تكون مصرية على المدونة عن طريق مسابقة سنوية.

●ما هو الوجه الذى تريد أن ترسمه ولم ترسمه بعد؟

– وجه شخصية قديمة لا توجد لها صور سوى طابع مرسوم عليه صورته من إسبانيا ، هو ”بن حزم الأندلسي“ أحبه من حيث طريقة الفكر والمنطق لانه يجعلك تركز فى معانى الكلمات ونصوصها ، ولكن ما يجعلنى غير قادر على رسمه وهى الصورة على الطابع التى تجعل ملامحه غير واضحه ورسمته مرة فقط وشعرت أنه ليس من أرغب فى رسمه .

حوار - إبراهيم خالد

أسباب حمى الضنك وطرق انتشارها والوقاية منها

مرض حمى الضنك من الأمراض شديدة الخطورة، ويمكن أن يتسبب فى الوفاة خلال عدة أيام. وأوضح آخر بحث صادر عن منظمة الصحة العالمية، أن المرض لا ينتقل من شخص إلى آخر ولكن من البعوض إلى الشخص، فهو عبارة عن عدوى فيروسية، تنتقل بواسطة لدغة البعوضة. وتشير إحصائيات المنظمة، إلى أن نصف سكان العالم يعيشون فى مناطق معرضة للإصابة فهناك حوالى ٤٠٠ مليون مواطن معرضون للإصابة سنويا، يتوفى منهم حوالى ٤٠ آلف شخص سنويا.

وكشفت منظمة الصحة العالمية، أن مرض حمى الضنك، يوجد منه ٤ سلالات من الفيروس الذى يتسبب فى الإصابة بحمى الضنك، لذا فإن الشخص معرض للإصابة بالأربعة فيروسات خلال العام الواحد.

أسباب حمى الضنك، تكون نتيجة تعرض الشخص للدغة من أنثى بعوضة الزاعجة المصرية، أو أنثى بعوضة الزاعجة المنقطة أبيض، مشيرة إلى أن اللدغة لا تكون السبب ولكنها عامل مساعد على انتقال الفيروس إلى جسم الانسان ، وأوضحت منظمة الصحة العالمية أن البعوضة السليمة تتغذى على دم الشخص المصاب، ومن ثم تصاب البعوضة، لتقوم البعوضة بعد ذلك بنقل هذا الفيروس إلى شخص آخر عندما تلدغ.

وينتشر البعوض المحمل بفيروس الضنك، فى الصباح الباكر وأيضا وقت غروب الشمس، لذا يجب الحرص على استخدام المبيدات التى تساعد على طرد البعوض فى هذه الأوقات، كما أن هناك العديد من العوامل التى تزيد فرص الإصابة وهى تكون كالآتي: إذا سافر الشخص إلى أحد المناطق الاستوائية. وإذا تعرض الشخص للإصابة بفيروس الضنك، فإنه يكون معرضا للإصابة به مرة أخرى.

وأعراض حمى الضنك تكون مشابهة لأعراض الانفلونزا، حيث تصل فترة الحضانة من ٤ أيام إلى ١٠ أيام بعد اللدغة من البعوضة المصابة، فيما تستمر الأعراض بعد فترة الحضانة من يومين إلى ٧ أيام.

وعلقت وزارة الصحة والسكان على شكوى مواطنين فى قرية العليقات التابعة لمحافظة قنا، من ظهور مرض غامض يشتبه أن يكون حمى الضنك بالقول:»بتقصى الوضع الوبائى المتعلق بوجود حالات مرضية فى نجع سندل التابع لقرية العليقات وبعد قيام فرق مركزية للقرية، وعمل التقصى الميداني، تبين أنها ناتجة عن وجود نوع من البعوض يطلق عليه اسم (الزاعجة) المصرية، وهى البعوضة الناقلة لمرض حمى (الضنك) ، كما أظهرت النتائج المعملية لعينات الدم المسحوبة إيجابية بعض العينات لمرض حمى الضنك (الحمى المؤلمة للعظام) وهى عدوى فيروسية يسببها فيروس حمى الضنك، والذى لا ينتقل بشكل مباشر من البشر إلى البشر، ولكنه ينتقل إلى البشر عند تعرضهم لـ(لسعات) البعوض الحامل لهذه العدوى»

أعراض حمى الضنك

تتمثل الأعراض فى ارتفاع درجة حرارة الجسم – الإصابة بصداع شديد – آلام فى العضلات وأيضا مفاصل الجسم. كما يصاب الشخص بالقيء والغثيان ، وكذلك يصاب الشخص بالطفح الجلدى ، وأيضا يكون هناك تضخم بالغدد، ويلاحظ المريض أن هناك آلام خلف العينين ، كما يصاب الشخص بالتعب الشديد والارهاق وكذلك يعانى المريض من الأرق وأيضا يكون هناك ظهور دم فى البراز.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن أعراض حمى الضنك الشديدة، تظهر خلال ٤٨ ساعة من بعد انخفاض درجة حرارة الجسم، وتصنف هذه الحالة من الطوارئ التى تستدعى الذهاب إلى المستشفى.

علاج حمى الضنك وطرق الوقاية

ويكون علاج حمى الضنك، من خلال علاج الأعراض التى يعانى منها الشخص، حيث يكون هناك العديد من الإرشادات التى يجب على الشخص اتباعها والتى تكون كالآتي: اخذ قسط من الراحة فى مكان نظيف – أخذ جرعة من الدواء يتضمن على المادة الفعالة الباراسيتامول – الحرص على تناول كثير من السوائل والماء التى تساعد فى التخلص من الجفاف.

ينصح الأطباء بالابتعاد عن الأماكن التى يتواجد بها البعوض بكثرة، حيث يجب البقاء فى أماكن إقامة مكيفة أو محكمة الإغلاق، حيث يزيد نشاط البعوض الذى يحمل فيروسات حمى الضنك فى الفترة من الفجر حتى شروق الشمس، لكن يمكنه أيضًا اللدغ أثناء الليل.

وعندما تذهب إلى مناطق مليئة بالبعوض، عليك بارتداء قميص بأكمام طويلة وسراويل طويلة وجوارب وأحذية، واستخدم طارد البعوض، ووضعه على الملابس والأحذية.

تقرير – هيباتيا موسى